موسوعة الإمام علي (ع)

علي في القرآن والسنة IV

المجلد التاسع

المركز الثقافي اللبناني

موسوعة الإمام علي (ع)

موسوعة الإمام علي(ع)

علي في القرآن والسنة IV

د. محمد علي اسبر

الجزء التاسع

المركز الثقافي اللبناني

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

المركز الثقافي اللبناني
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - الحدث هاتف: ٤٦١٧٧٧/٠٥ - ٤٦١٨٨٨/٠٥
خليوي: ٠٣/٧٥٣٦٦٣

النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الشورى

قال تعالى: ﴿ولو شاء اللهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحدةً ولكن يُدْخِلُ من يَشَاءُ في رحمته والظالمونَ ما لهم من وليٍّ ولا نصير﴾ (٨).

محمد بن العباس بسنده عن عمرو بن جبير، عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى ﴿ولكن يدخل من يشاء في رحمته﴾ قال: « الرحمة: ولاية علي بن أبي طالب (ع) ﴿والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير﴾ ».

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الرابع، صفحة /١٠٢/ قال: وعنه قال: حدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله بسنده عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق (ع) عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ما قبض الله نبيًّا حتى أمره أن يوصيَ إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي، فقلت: إلى مَنْ يا رب!!؟؟

فقال: أوْص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب، فإني قد أثْبَتُّه في الكتب السالفة، وكتبت فيها: « إنه وصيك، وعلى ذلك أخذتُ ميثاقَ الخلائق، ومواثيق أنبيائي ورسلي ـ أخذتُ مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بالولاية » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب (باب) « قوله عليه السلام لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق »، صفحة /١٩٠/ ـ الحديث « ٢٢٥ » قال: أخبرنا أبو

الحسن علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب بسنده عن زرّ بن حُبَيْش، عن علي (ع) قال: « والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إن في عهد النبي الأمي ﷺ إليَّ: أنه « لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق » واللفظ لمحمد بن الحسن اهـ [1].

المصدر السابق، صفحة /١٩٥/ ـ الحديث « ٢٣٢ » ـ قال: أخبرنا علي بن عمر بن عبدالله بن شوذب بسنده عن ابن عمار قال: قال أبو معاوية: قال لي أمير المؤمنين هرون: أيُّ حديثٍ أصَحُّ في فضائل علي؟؟

قلت: حديث علي: « إنه لعهد النبي الأمي إليَّ أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق » اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة الثالثة في فضائل أمير المؤمنين علي)، صفحة /٧٢/: « ابن عباس قال: نظر النبيُّ إلى عليٍّ فقال: « أنت سَيِّدٌ في الدنيا وسَيِّدٌ في الآخرة، منَ أحبك فقد أحبني، حبيبك حبيبي وحبيبُ الله، وعدوُّك عدوي وعدوُّ الله، والويل لمن أبغضك بعدي » اهـ.

قال تعالى: ﴿أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليُّ وهو يُحيي الموتى وهو على كل شيء قدير﴾ (٩).

العلَّامة السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الرابع، صفحة /١١٨/ في تفسير هذه الآية قال: « ابن شهراشوب من كتاب العلوي البصري: أنَّ جماعةً من اليمن أتوا إلى النبي ﷺ فقالوا: « نحن بقايا الملك المقدم من آل نوح، وكان لنبينا وصيٌّ اسمه سام، وأخبر به في كتابه إن لكل نبي

---

(١) قال محقق الكتاب: « حديث متواتر متفق عليه عند الأئمة الأثبات » رواه عن أم سلمة الإمام أحمد بن حنبل في مسنده، ج ٦ صفحة ٢٩٢، والترمذي في الجامع ـ ج ـ٥ ـ ص ـ٢٩٩ ـ الباب /٨٤/ من أبواب المناقب، والنسائي في كتاب الإيمان بالرقم /١٢٠/ ورواه بالإسناد عن الأعمش الإمام ابن حنبل في مسنده ج ١ ـ ص /٨٤/ الخ فراجع.

معجزة، وله وصيٌّ يقوم مقامه، فمن وصيُّكَ؟؟

فأشار بيده نحو علي.

فقالوا: يا محمد!! إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟؟

قال: نعم بإذن الله؛ وقال: يا عليُّ!! قُمْ مَعَهُمْ إلى داخل المسجد، فَصَلِّ ركعتين، واضربْ برجلك الأرض عند المحراب، فَذَهَبَ علي وبأيديهم صُحُفٌ، إلى أن بلغ محراب رسول الله ﷺ داخل المسجد فصلى ركعتين، ثم قام فضرب برجله على الأرض، فانشقت الأرض، وظهر لحدٌ وتابوت، فقام من التابوت شيخٌ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب عن رأسه، وله لحيةٌ إلى سرته وصلى على علي، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين، وأنك علي وصي محمد سيد الوصيين. أنا سام بن نوح، فنشر أولئك صحفهم، فوجدوه كما وصفوه في الصحف، ثم قالوا: نُريدُ أن يقرأ من صحفه سورة، فأخذ في قراءته حتى تَمَّمَ السورة، ثم سلَّمَ على علي ونام كما كان فانضمت الأرض، فقالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام، وآمنوا، فأنزل الله «أم اتخذوا من دونه أولياء فاللهُ هو الولي وهو يحيي الموتى.. إلى قوله: أنيب» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: عيون أخبار الرضا ـ الجزء الأول، صفحة /١٦/ طبعة أولى ـ بيروت ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م ـ الحديث «٣٠» قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه، وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قالوا: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم بسنده عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل أمةٍ صِدّيقٌ وفاروق وصِدّيقُ هذه الأُمّة وفاروقُها علي بن أبي طالب، وإنه سفينة نجاتها، وباب حطتها، وإنه يوشعها، وشمعونها، وذو قرنيها».

معاشر الناس!! إن عليًّا خليفة الله، وخليفتي عليكم بعدي، وإنه لأمير

المؤمنين، وخير الوصيين، من نازعه فقد نازعني، ومن ظلمه فقد ظلمني، ومن غالبه فقد غالبني، ومن بَرَّهُ فقد بَرَّني، ومن جفاه فقد جفاني، ومن عاداه فقد عاداني، ومن والاه فقد والاني، وذلك أنه أخي، ووزيري، ومخلوقٌ من طينتي، وكنتُ أنا وهو نوراً واحداً » ا هـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٧/، قال: عن بريدة، قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصيٌّ ووارث وعليٌّ وصيّي ووارثي» خَرَّجَهُ البغوي في معجمه » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٧/ قال: عن علي (ع): «لما نزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ على رسول الله ﷺ دعاني... إلى أن قال: إن هذا أخي ووصيّي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له، وأطيعوا».

«فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي» قال المتقي: أخرجه ابن إسحق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نُعيم، والبيهقي معا في «الدلائل» اهـ.

المستشار عبد الحليم الجندي: كتابه المذكور، الإمام جعفر الصادق صفحة /٢٠/ قال: «أما عليٌّ فآخى بينه وبين نفسه صلى الله عليه (وآله) وسلم، بل هو قال له: «أنت أخي وصاحبي، وفي ذلك روايةٌ عن ابن عباس أنَّ عليًّا كان يقول: «واللهِ إني لأخو رسول الله وَوَلِيُّه»، وهذه هي المؤاخاة الثانية. فالأولى كانت بمكة» ا هـ.

المصدر السابق، صفحة /٢٢٩/: أثبت الأستاذ الجندي حديث رسول الله /ص/ عنواناً للفصل الثاني من كتابه الإمام الصادق، وهو قَوْلُه «ص»: (لكلّ نبيٍّ وصيٌّ ووارثٌ، وَإنَّ وَصيّي ووارثي عليُّ بن أبي طالب» ا هـ.

قال تعالى: ﴿قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى﴾ (٢٣).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٣٠/ ـ

الحديث « ٨٢٢ » قال: « حدثني القاضي أبو بكر الحميري بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: « لما نزلت: قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلا المودَّة في القربى » قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟؟

قال: « عليٌّ، وفاطمة، وولداهما » اهـ.

المصدر السابق: الحديث « ٨٣٧ » صفحة /١٤٠/ قال: حدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن ابراهيم المروزي بسنده عن فضال بن جبير، عن أبي أمامة الباهلي، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله خلق الأنبياء من أشجار شَتَّى، وخُلقت وعليًّا من شجرةٍ واحدة، فأنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا ورقها، فمن تَعَلَّقَ بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى، ولو أن عبداً عبدالله بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام، حتى يصير كالشِنِّ البالي، ثم لم يدرك محبتنا، أكَبَّهُ الله على منخريه في النار، ثم قرأ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » اهـ[1].

الزمخشري (محمود بن عمر): تفسيره « الكشَّاف » عن حقائق غوامض التنزيل[2] في تفسير: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾، قال: « وروى أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله!! من قرابتُك هؤلاء الذين وَجَبَتْ علينا مودتُهم »؟؟ قال: « علي وفاطمة وابناهما ».

أقول: ويُعَلِّقُ « الفخر الرازي » في تفسيره الكبير على هذا الحديث كاشفاً عن عِلَل فرض محبتهم، بعد نقل رواية الزمخشري فيقول: « فثبت أن هؤلاء الأربعة أقاربُ النبي ﷺ » وإذا ثَبَت هذا، وَجَبَ أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم. ثمَّ قال: ويدل عليه وجوه « الأول » قوله تعالى: ﴿إلا المودة في

(١) أورد الحاكم الحسكاني في الجزء الثاني من كتابه المذكور واحداً وعشرين حديثاً بأسانيدها في أن الآية في: علي وفاطمة والحسن والحسين من صفحة /١٣٠ - ١٤٦/ واورد محقق الكتاب في الهامش أحاديث أخرى بأسانيدها فراجع.

(٢) الكشاف مطبوع سنة (١٣٥٦) هـ. بالمكتبة التجارية الكبرى - بمصر - صاحبها مصطفى محمد.

القربى﴾، ووجه الاستدلال به ما سَبَق[1]؛ فكُلُّ من كان أمرهم إليه أشدُّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شَكَّ أن فاطمة، وعليًّا، والحسن والحسين (ع) كان التَّعَلُّقُ بينهم وبين رسول الله ﷺ أشَدَّ التعلقات، وهذا، كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكونوا هم الآل».

الثاني: لا شَكَّ أن النبيَّ كان يُحبُّ فاطمة عليها السلام، قال ﷺ: «فاطمة بضعةٌ منِّي، يؤذيني ما يؤذيها». وثَبَتَ بالنَّقْل المتواتر عن محمد ﷺ: أنه كان يُحبُّ عليًّا والحسن والحسين عليهم السلام، وإذا ثَبَتَ ذلك، وَجَبَ على كل الأمَّة مِثْلُه لقوله: ﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾[2]، ولقوله تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره﴾[3]، ولقوله سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[4].

الثالث: إن الدعاء للآل مَنْصِبٌ عظيم، ولذلك جُعلَ هذا الدعاء خاتمةَ التَشَهُّد في الصلاة، وهو قوله: «اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد، وارحم محمداً وآل محمد، وهذا التعظيم لم يُوجد في حَقِّ غير الآل، فكلُّ ذلك يَدُلُّ على أن حُبَّ آل محمد واجبٌ وقال الشافعي:

يا راكباً. قِفْ بالمحصَّب من مِنًى ... واهتُفْ بساكن خيفها والناهض
سَحَراً، إذا فاض الحجيجُ إلى مِنًى ... فيضاً، كما نَظْمِ الفراتِ الفائض
إن كان رفضاً حُبُّ آل محمد ... فَلْيَشْهَدِ الثقلانِ إني رافضي[5]»

انتهى ما قاله الرازي

(١) يقصد بذلك ما تقدم من قوله: من أن آل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه.
(٢) الأعراف: ١٥٧.
(٣) النور: ٦٣.
(٤) الأحزاب: ٢١.
(٥) وأبو حيَّان الأندلسي في تفسيره: البحر المحيط يقول في شرح «سَنَفْرغ لكم أيها الثقلان» (الرحمن: ٣١): «سُمِّيَ الإنس والجانُّ ثقلان لثقلها على وجه الأرض، وفي الحديث: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وسُمِّيا بذلك لعظمها وشرفها» انتهى.

جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في تفسير ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قال السيوطي: «وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قل: لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾، قالوا: يا رسول الله!! مَنْ قرابتُكَ هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟؟ قال: علي وفاطمة وولداهما اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثاني والثلاثون) صفحة /١٠٥/ قال: «أخرج أحمد في مسنده بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال لما نزلت آية ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾، قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين وجبت لنا مودتهم؟؟

قال: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين..

«أيضاً أخرج هذا الحديث الطبراني في معجمه الكبير، وابن أبي حاتم في تفسيره، والحاكم في المناقب، والواحدي في الوسيط، وأبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء، والثعلبي في تفسيره، والحمويني في فرائد السمطين».

وفي جواهر العقدين، أخرج أبو الشيخ بن حيان في كتابه «الثواب» من طريق الواحدي، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان، عن علي كرم الله وجهه، قال: في آل حم عسق آية من مودتنا لا يحفظها إلا كل مؤمن، ثم قرأ: قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى».

المصدر السابق: صفحة /١٠٦/ قال: «أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسْأل: عن عمره فيم أفناه؟؟ وعن مالهِ مِمَّ كسبَهُ؟؟ وفيم أنفقه؟ وعن حبنا أهل البيت» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة (٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩) ـ الحديث

« ٣٥٢ »، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: « لما نزلت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟؟

قال: عليٌّ، وفاطمة، وولداهما » اهـ[1].

المحب الطبري: ذخائر العقبى (ذكر أنّهم المشارُ إليهم في قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ صفحة /٢٥ و٢٦/ قال: « وروي أنه ﷺ قال: إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم » أخرجه الملّا في سيرته » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٦٩/. قال: (الآية الرابعة عشرة): قوله تعالى: ﴿﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى؛ ومن يَقْتَرِفْ حسنة نَزِدْ له فيها حسناً.. إلى قوله: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون﴾.

قال ابن حجر: « اعلم أن هذه الآية مشتملةً على مقاصد وتوابع « المقصد الأول » في تفسيرها: أخرج أحمد، والطبراني، وابن أبي حاتم، والحاكم عن ابن عباس، أن هذه الآية لما نزلت، قالوا: يا رسول الله!! مَنْ قرابتُك هؤلاء الذين

---

(١) قال محقق الكتاب: « أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المناقب، صفحة /٢١٨/ ـ مخطوط، وَخَرَّجَهُ عنه العلامة محب الدين الطبري في ذخائر العُقبى، صفحة /٢٥/، وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان، والطبري في معجمه الكبير، صفحة /١٣١/ نسخة جامعة طهران، وَخَرَّجه عنه الكنجي في كفايته، باب /١١/ صفحة /٩١، والهيثمي في مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٦٨/ والسابع صفحة /١٠٣/، كلهم بالإسناد إلى الحسين بن الحسن الأشقر بعين السند واللفظ، وأخرجه بعين هذا السند ابن كثير الدمشقي في تفسيره المجلد الرابع، صفحة /١١٢/ من طريق ابن أبي حاتم، وابن حجر العسقلاني في تخريج أحاديث الكشاف، صفحة /١٤٥/ من طريق الطبراني وابن أبي حاتم، والحاكم في مناقب الشافعي » انتهى (راجع الهامش، صفحة /٣٠٩ و٣١٠/ من مناقب ابن المغازلي

وَجَبَتْ عَلينا مودتهم؟؟».

قال: «عليٌّ وفاطمة وابناهما».

يقول ابن حجر: «وفي سنده شيعيٌّ غال، ولكنه صدوق».

ثم قال: «وروى أبو الشيخ وغيره عن عليٍّ كرم الله وجهه: فينا آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى﴾.

وأخرج البزار[1]، والطبراني عن الحسن (ع) من طُرُق بعضها حسان أنه خطب خطبة من جملتها: مَنْ عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحَسَنُ بن محمد ﷺ، ثم تلا: «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائي ابراهيم الآية...» ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، ثم قال: وأنا من أهل البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم، فقال فيما أنزل على محمد ﷺ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾».

وفي رواية «الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، وأنزل فيهم: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، ومن يقترف حَسَنَةً نَزِد له فيها حسناً، واقتراف الحسنات مودتنا أهل البيت﴾».

«وأخرج الطبراني عن زين العابدين، أنه لما جيء به أسيراً عقب مقتل أبيه الحسين (ع)، وأقيم على درج دمشق، قال بعض جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرن الفتنة».

فقال له: أما قرأتَ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى﴾.

قال: وأنتم هم؟؟

---

(١) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزّار، حافظ من العلماء بالحديث، ولد في البصرة (س) رحل إلى: أصبهان، وبغداد، والشام، وحدث فيها في آخر عمره، مات في الرملة سنة (٢٩٢) هـ، له مسندان: أحدهما كبير سَمّاهُ البحر الزاخر، والثاني صغير. (راجع: تاريخ بغداد - ج - ٤ - ص - ٣٣٤ - والأعلام - م - ١ - ص - ١٨٩.

قال: نعم.

وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله:

رأيتُ ولائي آل طه فريضةً ... على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوثُ أجراً على الهدى ... بتبليغه إلا المودَّةَ في القُربى

وأخرج أحمد عن ابن عباس في: «ومن يقترف حَسَنَةً نزد له فيها حسناً».

قال: المودة لآل محمد ﷺ. ونقل الثعلبي والبغوي عنه: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾.

قال قومٌ في نفوسهم: ما يُريد إلا أن يحثنا على قرابته من بعده، فأخبر جبريل النبي أنهم اتَّهموه، فأنزل: ﴿أم يقولون افترى على الله كذبا..﴾ الآية.

فقال القوم: يا رسول الله!! إنك صادق.

فنزل: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾.

ونقل القُرطبي وغيره عن السُّدّي أنه قال في قوله تعالى: ﴿إن الله لغفورٌ شكور ـ «غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم» الخ انتهى[1].

التفسير الكاشف ـ المجلد السادس، طبعة ثالثة /١٩٨١/، صفحة «٥٢٢»

قال: «وفي تفسير غرائب القرآن، ورغائب الفرقان» لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري: «عن سعد بن جبير: لما نزلت هذه الآية. قالوا: يا رسول الله!! مَنْ هؤلاء الذين أوجب الله علينا مودتهم؟؟

فقال: علي، وفاطمة، وابناهما.

«ولا ريبَ أن هذا فخر عظيمٌ وشرف تامٌّ. ويؤيده ما روي: أن عليًّا شكا

---

(١) وناقش ابن حجر من قال في الآية غير ما أورده وأظهر بطلان قوله؛ أو من قال: إن الآية منسوخة، وانتهى إلى القول: وقد بالغ الثعلبي في الرد عليهم فقال: «وكفى قُبحاً بقول مَنْ زعم أن التقرب إلى الله بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته منسوخ» انتهى. ثم قال ابن حجر: «ويصح دعوى أنه متصلٌ بخبر الملأ في سيرته: إن الله جعل أجْريَ عليكم المودة في القربى، وإني سائلكم عنهم غداً». وحينئذ فتسمية ذلك أجراً مجاز» اهـ.

إلى رسول الله ﷺ حسد الناس له، فقال النبي: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا».

«وعن النبي ﷺ: حرمت الجنة على مَنْ ظلم أهل بيتي، وآذاني في عترتي».

«وكان يقول: فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها».

«وثبت بالنقل المتواتر أنه كان يحب علياً، وحسناً، وحسيناً، فَوَجَبَ علينا محبتهم».

«وشرفاً لآل الرسول خَتْمُ التشهد بهم، والصلاة عليهم في كل صلاة».

وقال الرسول ﷺ: «مثلُ أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها غرق».

انتهى ما نقله صاحب التفسير الكاشف عن: نظام الدين النيسابوري الشافعي المذهب.

قال تعالى: ﴿ومن يقترف حَسَنَةً نَزِدْ له فيها حسناً﴾ (٢٣).

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، المعروف بالحاكم ـ مُسْتَدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٧٢/ روى بسنده عن علي بن الحسين قال: خطب الحسن بن علي بالناس حين قتل علي (ع) فحمد الله وأثنى عليه، وسرد الحديث إلى أن قال: أيها الناس!! مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ لم يَعْرِفْني، فأنا الحسنُ بنُ علي، وأنا ابن النبي ﷺ، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين كان جبريل ينزل إلينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مُسلم، فقال تبارك وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً﴾

فاقترافُ الحسنة مودتنا أهل البيت » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٣٨/ (ذكر خطبة الحسن يوم قتل أبوه علي بن أبي طالب) قال: « عن زيد بن الحسن قال: خطب الحسنُ الناس، حين قُتل عليٌّ بن أبي طالب (ع)، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: « لقد قُبضَ في هذه الليلة رجُلٌ لم يسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله ﷺ يعطيه رايته، فيقاتل جبريل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، فما يرجع حتى يفتح الله عليه...

ثمَّ قال: أيها الناس!! مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حَسَنَةً نزد له فيها حسناً﴾،فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت » قال الطبري: « خَرَّجَه الدولابي » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون)، صفحة /١١٧/. قال: « تفسير »: ﴿وَمَنْ يقترف حَسَنَةً نزد له فيها حسناً﴾.

« أخرج الثعلبي بسنده عن ابن مالك، عن ابن عباس، قال: اقترافُ الحسنة: المودة لآل محمد صلى الله عليه (وآله).

وأيضاً روى الحافظ جلال الدين الزرندي عن الحسن بن علي (ع) قال في خطبته: اقتراف الحسنة مودتنا كما تقدم » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة ٣١٦ ـ الحديث « ٣٦٠ » قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازةً بسنده عن الحكم بن ظهير، عن السُّدّي في

قوله عز وجل: ﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾ قال: المودة في آل الرسول ﷺ.

قال تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يُكلِّمَهُ اللهُ إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي باذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم﴾ (٥١).

السيد هاشم البحراني: البرهان في «تفسير القرآن»، قال في شرح هذه الآية: «سعد بن عبدالله بسنده عن محمد بن سنان وغيره، عن عبدالله بن يسار، قال: قال أبو عبدالله (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أسرى بي ربي عز وجلَّ، وأوحى إليَّ من وراء حجاب ماأوْحَى، وكلمني بما كلَّمني، وكان مما كلمني به، قال: يا محمد!! أنا الله لا إله إلا أنا الخالقُ الباريءُ المصور، ليَ الأسماء الحسنى، يُسَبِّحُ لي ما في السماوات وما في الأرض وأنا العزيزُ الحكيم.

يا محمد!! إني أنا الله لا إنه إلا أنا الأول فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء دوني. وأنا اللهُ بكل شيء عليم.

يا محمد!! علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة (ع).

يا محمد!! علي آخر من أقبض روحه من الأئمة، وهو الدابة التي تُكَلِّمُ الناس.

يا محمد!! علي أظْهِرْهُ على جميع ما أوحيه إليك، ليس لك أن تَكْتُمَ منه شيئاً.

يا محمد!! بَطِّنْهُ الذي أسررته إليك، فليس مما بيني وبينك سر دونه.

يا محمد!! عليٌّ ما خلقتُ من حلال وحَرام عليمٌ به» اهـ.

ابن أبي زينب النعماني: الغيبة ص ـ٢٢ـ، طبعة أولى (١٤٠٣) هـ = ١٩٨٣ م، قال: «وَحَدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بسنده عن عبد الأعلى بن أعْيَنَ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (ع) أنه قال: «ليس هذا الأمر معرفة الولاية، حتى تستره عَمَّنْ ليس من أهله، وبحسبكم أن تقولوا ما قُلنا، وتصمتوا عمَّا صَمَتْنا، فإنكم إذا قلتم ما نقول، وَسَلَّمْتُمْ لنا فيما سَكَتْنَا عنه، فقد آمنتُم بمثل ما آمنَّا به، قال الله تعالى: ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا﴾.

قال عليٌّ بن الحسين (ع): حَدِّثوا الناس بما يعرفون، ولا تُحَمِّلُوهم ما لا يُطيقون فَتُغْرُوهُمْ بنا».

المصدر السابق: صفحة ـ ٢٢ ـ، قال: «وبه (أي بالإسناد السابق عن أبي حمزة) عن الحسن، عن أبيه عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «سِرًّا سَرَّهُ اللهُ إلى جبرائيل، وَأَسَرَّهُ جبرائيلُ إلى محمد، وَأَسَرَّهُ مُحَمَّدٌ إلى علي، وَأَسَرَّهُ عليٌّ إلى مَنْ شَاءَ واحِداً بعد واحدٍ، وأنتم تَتَكَلَّمونَ به في الطُّرُق».

وقال ابن أبي زينب: حدثنا محمد بن همام بسنده عن إدريس بن زياد الكوفي أن أبا عبدالله (ع) قال للمفضل: «يا مفضل، إن هذا الأمر ليس بالقول فقط، لا واللهِ، حتى يَصُونَه كما صانَهُ اللهُ، ويُشَرِّفَهُ كما شَرَّفَهُ الله، ويُؤَدِّيهِ حَقَّهُ كما أَمَرَهُ الله» انتهى.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٣٥/ قال: «عليٌّ (ع) عَيْبَةُ علمي». قال: أخرجه ابن عدي عن ابن عباس ـ يعني عن النبي ﷺ (١).

ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٢٨»، صفحة /٢٨٦ ـ ٢٨٧/ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن علقمة، عن عبدالله، قال: كنتُ عند النبي ﷺ فَسُئل عن علي (ع) فقال: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطي عليٌّ تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً» اهـ (٢).

---

(١) قال العلامة عبد الرحمن المناوي في كتاب «فيض القدير، ج ـ ٤ ـ صفحة /٣٥٦/ في الشرح بعد ما ذكر الحديث: «قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يُسْبَقْ إليه، ضرب المثل به في إرادة اختصاص عليٍّ بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحدٌ غيره، وذلك غايةٌ في مدح علي عليه السلام، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية على اعتقاد تعظيمه» اهـ.

(٢) وفي الاستيعاب بهامش الإصابة ـ المجلد الثالث، صفحة /٤٠/ (باب علي) قال: حدثنا خلف بن قاسم بسنده عن عبدالله بن عباس، قال: والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وايم الله لقد شاركم في العشر العاشر» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع، صفحة /١٥٨/ روى بسنده عن أنس، قال: قيل: يا رسول الله!! عَمَّنْ نكتب العلم؟؟

قال: عن علي وسلمان اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٤/ قال: وعن ابن عباس ـ وقد سأله الناس ـ أي رجل كان علي (ع)؟؟.

قال: كان ممتلئاً جوفُهُ حكماً وعلماً وبأساً ونجدةً مع قرابته من رسول الله ﷺ. قال: أخرجه أحمد في المناقب اهـ.

الإمام محمد الرازي فخر الدين: التفسير الكبير، في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين﴾، قال: قال علي عليه السلام: علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، واستنبطت من كل باب ألف باب، قال: فإذا كان حال المولى هكذا فكيف حال النبي ﷺ؟؟ اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٣/ قال: عن سعيد بن المسيب، قال: «لم يكن أحَدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ يقول: سلوني إلا عليًّا» قال الطبري: أخرجه أحمد في المناقب، والبغوي في المعجم، وأبو عمر ولفظه: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب».

«وعن أبي الطفيل قال: شهدتُ عليًّا يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلَّا أخبرتكم. وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلَّا وأنا أعلمُ أبليلٍ نَزَلت أم بنهار، أم في سَهْل، أم في جبل. أخرجه أبو عمر» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٥٩٦ ـ ٥٩٧/ (ترجمة علي بن أبي طالب)، قال: أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد أبو اليمن الكندي وغيره كتابةً، قالوا: أنبأنا أبو المنصور زريق بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال:

قال رسول الله ﷺ : « أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابُها، فمن أراد العلم فَلْيَأْتِ بابَه » اهـ.

الحافظ رجب البرسي: مشارق أنوار اليقين، صفحة /١٦٣/ ط. حادية عشرة، سنة ١٩٧٨/ قال: « ومن خطبة له (ع) بعد انصرافه من قتل الخوارج، قال فيها بعد حمدالله والصلوات على محمد وآله: « أنا أول المسلمين، أنا أول المؤمنين، أنا أول المصلين، أنا أول الصائمين، أنا أول المجاهدين، أنا حبل الله المتين، أنا سيف رسول رب العالمين، أنا الصديق الأكبر، أنا الفاروق الأعظم، أنا بابُ مدينة العلم، أنا رأس الحلم، أنا راية الهدى، أنا مفتي العدل، أنا سراج الدين، أنا أمير المؤمنين، أنا إمام المتقين، أنا سَيِّدُ الوصيين، أنا يعسوب الدين، أنا شهابُ الله الثاقب، أنا عذاب الله الواصب، أنا البحر الذي لا ينزف، أنا الشرف الذي لا يوصف، أنا قاتل المشركين، أنا مبيد الكافرين، أنا غوثُ المؤمنين، أنا قائد الغر المحجلين، أنا أضراس جهنم القاطعة، أنا رحاها الدائرة، أنا سائق أهلها إليها، أنا مُلْقي حطبها عليها، أنا اسمي في الصحف آلياً، وفي التوراة بريّاً، وعند العرب علياً، وأنا لي في القرآن أسماء عرفها من عرفها.

أنا الصادق الذي أمركم الله باتباعه، فقال: وكونوا مع الصادقين، أنا صالح المؤمنين، أنا المؤذن في الدنيا والآخرة.

أنا المتصدق راكعاً، أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى، أنا الممدوح في: هل أتى.

أنا وجه الله. أنا جنب الله، أنا علم الله، أنا عندي علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، لا يدَّعي ذلك أحد، ولا يدفعني عنه أحد، جعل الله قلبي مضيئاً، وعملي رضياً.

لقَّنني ربي الحكمة، وغذاني بها، لم أشرك بالله منذ خلقت، ولم أجزع منذ حلمت، قتلت صناديد العرب وفرسانها.

أيها الناس!! سلوني عن علم مخزون، وحكمة مجموعة. اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول، صفحة /٦٧/ (الباب الرابع عشر في غزارة علم علي) قال: سُئِلَ عن العالم العلوي فقال: صورةٌ عاريةٌ من المواد، عاليةٌ عن القوة والاستعداد، تجلّى الله لها، فأشرقت، وطالعها، فتلألأت، وألقى في هويتها مثاله، فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة زكّاها بالعلم والعمل، فقد شابهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها، وفارقت الأضداد، فقد شارك بها السبع الشداد» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٦٨ و٦٩/ قال: «الحمويني بسنده عن شقيق، عن ابن مسعود قال: نزل القرآن على سبعة أحرف، له ظهر وبطن، وإن عند عليٍّ عليه السلام علم القرآن ظاهره وباطنه».

«وعن الكلبي: قال ابن عباس[1]: علم النبي ﷺ من علم الله، وعلم علي من علم النبي ﷺ، وعلمي من علم علي، وما علمي وعلم الصحابة في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر» اهـ.

المصدر السابق: الجزء الثالث، صفحة /٦٠/ (الباب الثامن والستون) قال: «وقال علي: سلوني عن أسرار الغيوب فإني وارثٌ علوم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام» اهـ.

قال تعالى: ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتابُ ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك

(١) عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو العباس: قال عنه صاحب أعيان الشيعة ـ م ـ ٣ ـ ص ـ ٥٦ ـ «كان ابن عباس تلميذ أمير المؤمنين (ع) وخريجه، مضافاً إلى ما أخذه عن النبي /ص/»، وفي الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ٩٥ ـ: ابن عباس حبر الأمة الصحابي الجليل» ولد بمكة في شعب أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنوات، ولازم الرسول، وشهد مع علي الجمل وصفين، كُفَّ بصره في آخر عمره، وفي الاصابة ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣٣٤ ـ، ولاه عليٌّ على البصرة، وكان يلقب بترجمان القرآن، مات بالطائف سنة ـ ٦٨ ـ هـ. ينسب إليه كتاب في تفسير القرآن. وراجع: ابن الأثير: أسد الغابة ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ١٨٦.

لتهدي إلى صراط مستقيم * صراطِ الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور﴾ (٥٢ ـ ٥٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، نقل في تفسير الآيتين عن علي بن ابراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بسنده عن أبي حمزة، عن أبي جعفر في قول الله لنبيّه (ع): ما كنتَ تدري ما الكتابُ ولا الإيمان، ولكن جعلناه نوراً» يعني عليًا، وعليٌّ هو النور، فقال: «نهدي به من نشاء من عبادنا» يعني عليًا، هَدَى به مَنْ هَدَى مِنْ خلقه؛ وقال لنبيه: «وإنك لتهدي إلى صراط مُستقيم»، يعني: إنك لتأمر بولاية علي أمير المؤمنين، وتدعو إليها؛ وعليٌّ هو الصراط المستقيم «صراط الله»، يعني عليًا «الذي له ما في السماوات وما في الأرض»، يعني عليًا (ع) أن جعله خازنه على ما في السماوات وما في الأرض وائتمنه عليه، «ألا إلى الله تصير الأمور».

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٢٢٦»، صفحة /١٩١/ قال: أخبرنا أبو نصير أحمد بن موسى الطحّان في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وأربعمئة بسنده عن عدي بن ثابت، عن زر بن حُبَيش، قال: سمعت علياً (ع) يقول: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، وتردّى بالعَظَمة إنه لعهدُ النبيِّ الأميِّ ﷺ: «أنه لا يُحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق». اهـ.

الحافظ أبو نُعيم الأصبهاني: حلية الأولياء ـ الجزء الرابع، صفحة /١٨٥/ أَخْرَجَ هذا الحديث بالإسناد إلى محمد بن يونس بن موسى السلمي، وقال: هذا حديثٌ صحيح مُتَّفَقٌ عليه» ثم ذكر من روى الحديث وهم جُمٌّ غفير؛ فراجع.

المصدر السابق: الجزء الأول، صفحة /٦٦/ روى بسنده عن أنس بن مالك، قال: بعثني النبيُّ ﷺ إلى أبي برزة الأسلمي، فقال له وأنا أسمع: «يا أبا برزة!! إن ربَّ العالمين عهد إليَّ عهداً في علي بن أبي طالب، فقال: «إنه رايةُ الهدى، ومنارُ الإيمان، وإمامُ أوليائي، ونور جميع من أطاعني».

يا أبا برزة!! عليٌّ بن أبي طالب أميني غداً في يوم القيامة، وصاحبُ رايتي في القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٣/ قال: حدثنا شريك عن أبي اسحق، عن الحارث، عن علي عليه السلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في عليٍّ خمس خصال لم يُعْطهَا نبيٌّ في أحد قبلي».

أما خصلة فإنه يقضي ديني، ويُواري عورتي، وأما الثانية فإنه الذائدُ عن حوضي، وأما الثالثة فإنه مشكاة لي في طريق المحشر يوم القيامة، وأما الرابعة فإن لوائي معه يوم القيامة وتحته آدمُ وما ولد، وأما الخامسة فإني لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان». قال المتقي: أخرجه العقيلي. اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٧/ قال: عن قيس بن حازم، قال: التقى أبو بكر وعلي قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا يجوز أحدٌ على الصراط إلا من كتب له علي الجواز» قال المحب الطبري: «خَرَّجه ابن السمان في الموافقة» اهـ.

ابن الأثير: الجزء الثالث، صفحة /٥٨٩/ قال: أخبرنا أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بسنده عن علي بن جزء قال: سمعتُ أبا مريم السلولي يقول: سَمِعْتُ عمار بن ياسر يقول، سمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب: «يا علي!! إن الله عز وجلَّ قد زيَّنك بزينةٍ لم يتزين العباد بزينةٍ أحب إليه منها: الزهد في الدنيا، فجعلك لا تَنَالُ من الدنيا شيئاً، ولا تَنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حُبَّ المساكين، ورضوا بك إماماً، ورضيتَ بهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبك وَصَدَّقَ فيك، وويلٌ لمن أبغضك وَكَذَبَ عليك».

«فأما الذين أحبوك وَصَدَقوا فيك فهم جيرانُك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فَحَقٌّ على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الزخرف

قال تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾ (٤).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن، عن علي بن ابراهيم في تفسير آية: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾ يعني أمير المؤمنين (ع)، مكتوب في الفاتحة في قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، قال أبو عبدالله: هو: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

وعن محمد بن العباس أن الإمام الرضا سُئل: أين ذكر علي بن أبي طالب في أم الكتاب؟؟

فقال: «في قوله سبحانه وتعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ وهو علي (ع)» اهـ.

وأورد السيد البحراني في الوجه التاسع لتفسير هذه الآية ما يأتي: «البرسي بإسناده، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار، أنهم أوضحوا ما وجدوا، وبان لهم من أسماء أمير المؤمنين (ع)، فله ثلاثمائة اسم في القرآن، منها ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود قوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾، وقوله: ﴿وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا﴾، وقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين﴾، وقوله: ﴿إن علـيًّا جمعه وقرآنه﴾، وقوله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قومٍ هاد﴾، والمنذر رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب: الهادي، وقوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾،

فالبينة: محمد؛ والشاهد: علي؛ وقوله تعالى: ﴿إن عليّاً للهدى وإن لنا للآخرة والأولى﴾، وقوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ وقوله تعالى: ﴿أن تقول نفسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنتُ لمن الساخرين﴾: جنب الله علي بن أبي طالب (ع). وقوله تعالى: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ معناه: علي؛ وقوله تعالى: ﴿إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾، وقوله تعالى: ﴿لتسئلنَّ يومئذٍ عن النعيم: معناه عن حب علي بن أبي طالب﴾» اهـ.

وعن ابن شهراشوب، قال أبو جعفر الهاروني في قوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾ وأم الكتاب الفاتحة، يعني: «أن فيها ذكره» انتهى.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني «المودة الثانية في فضائل أهل البيت» صفحة /٦٩/ قال: «علي رفعه: من أحَبَّ أن يتمسَّك بالعروة الوثقى فَلْيَتَمَسَّكْ بحبِّ علي وأهل بيتي» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٧١/ «المودة الثالثة في فضائل أمير المؤمنين علي» قال: «وعن الإمام الباقر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام أنه سُئل رسول الله ﷺ عن خير الناس، فقال: «خيرها، وأتقاها، وأفضلها، وأقربها إلى الجنة أقربها مني، ولا أتقى، ولا أقرب إليَّ من علي بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٧٦/ «المودة السادسة»: «ابن عباس: لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق اللهُ النار».

وعن: «محمد بن الحنفيّة، عن جابر، رفعه: إن الله تعالى جعل عليا: قائد المسلمين إلى الجنة، به يدخلون الجنة، وبه يدخلون النار، وبه يُعذبون يوم القيامة».

قلنا: وكيف ذلك يا رسول الله؟؟!!

قال: بحبه يدخلون الجنة، وببغضه يدخلون النار ويعذبون.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٥٦/ (ذكر اسمه (ع)) « قال: ولم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عليًّا، وكان يُكَنَّى أبا حسن، وسَمَّاه رسول الله ﷺ صِدِّيقاً.

« وعن معاذة العدويَّة[1]، قالت: سمعتُ عليًّا على المنبر ـ منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر. أخرجه ابن قتيبة ».

وعن أبي ذر، قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: « أنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وأنت الفاروق الذي يُفَرِّقُ بين الحق والباطل، وأنت يعسوب الدين »[1] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٩٤ و٩٥/ ـ الحديث (١٣٩) تحت عنوان « السطل » قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار ـ الفقيه الشافعي بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله لأبي بكر وعمر: « امْضيا إلى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته، وأنا على أثركما ».

قال أنس: فَمَضَيَا، ومضيت معهم؛ فاستأذن أبو بكر وعمر على علي، فخرج إليهما، فقال: يا أبا بكر!! حدث شيء؟؟

قال: لا، وما حَدَثَ إلا خير، قال لي النبي ﷺ ولعمر: « امضيا إلى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته » « وجاء النبيُّ وقال: « يا علي!! حَدِّثْهُما ما كان منك في ليلتك ».

فقال: أَسْتَحي يا رسول الله!!

---

(١) مُعاذة بنت عبدالله العدوية من ذوات الفصاحة والفقه في الدين، والزهد، من البصرة، كنيتها: أم الصهباء، من العالمات بالحديث العابدات. من أقوالها: عجبت لعينٍ تنام وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور، ولما مات زوجها لم تتوسد فراشاً حتى ماتت، روت عن: علي، وعائشة وهشام بن عامر، وروى عنها عاصم وجماعة. وصفها يحيى بن معين فقال: هي ثقة حجة، وذكرها ابن حبان في الثقات، توفيت في البصرة سنة (٨٣) هـ.

فقال: « حَدَّثْهُما. إن الله لا يستحي من الحق ».

فقال علي: اردتُ الماء للطهارة، وأصبحت، وخفتُ أن تفوتني الصلاة، فَوَجَّهْتُ الحسن في طريق، والحسين في طريق في طلب الماء، فأبطآ عليَّ، فأحزنني ذلك، فرأيتُ السَّقْفَ قد انشقَّ، ونزل عليَّ منه سَطْلٌ مُغَطًّى بمنديل، فلما صار في الأرض نَحَّيْتُ المنديلَ عنه، وإذا فيه ماء، فَتَطَهَّرْتُ للصلاة، واغْتَسَلْتَ، وصليت، ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف ».

فقال النبيُّ ﷺ لعلي: « أما السطل فمن الجنة، وأما الماء فمن نهر الكوثر، وأما المنديل فمن استبرق الجنَّة؛ مَنْ مِثْلُكَ يا عليُّ في ليلته وجبريلُ يَخْدِمُهُ؟؟؟ ».

قال تعالى: ﴿وجعلها كلمة باقيةً في عقبه لعلهم يرجعون﴾ (٢٨).

محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن محمد الجعفي بسنده عن سليم بن قيس، قال: « خرج علينا علي بن أبي طالب ونحن في المسجد، فاحتوشنا » (أي جمعنا)، فقال: « سلوني قبل أن تفقدوني: سلوني عن القرآن، فإنَّ في القرآن علم الأولين والآخرين، لم يدع لقائلٍ مقالاً « ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم »، وليسوا بواحد، ورسول الله ﷺ كان واحداً منهم، علّمه الله سبحانه إياه، وعلمنيه رسول الله ﷺ لا يزال في عَقِبِهِ إلى يوم القيامة، ثم قرأ « وبقية مما ترك آل موسى، وآل هرون تحمله الملائكة ».

« فأنا من رسول الله بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة، والعلمُ في عقبنا إلى أن تقوم الساعة، ثُمَّ قرأ: ﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه﴾.

ثم قال: « كان رسول الله عقب ابراهيم (ع)، ونحن أهل البيت عقب محمد ﷺ ».

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون)

صفحة /١١٧/ في تفسير قوله تعالى: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾ قال: « في المناقب، عن ثابت الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين علي عليهم السلام، قال: فينا نزل قول الله عز وجل: ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾ أي، جعل الإمامة باقية في عقب الحسين إلى يوم القيامة » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٥١/ قال: « عن موسى بن علي الرضا بن جعفر، قال: سُئل جعفر بن محمد عن زيارة قبر الحسين، فقال: أخبرني أبي أن مَنْ زار قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه كتب الله له في عليين، وقال: « إن حول قبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غُبراً يبكون عليه إلى يوم القيامة » خرجه أبو الحسن العقيقي.. » اهـ.

قال تعالى: ﴿فإمَّا نذهَبَنَّ بك فإنا منهم منتقمون ★ أو نرينَّك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون ★ فاستمسك بالذي أُوحيَ إليك وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون﴾[1] (٤٣: ٤٥).

علي بن ابراهيم، قال: حدثني أبي عن القاسم بن محمد بسنده عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبدالله (ع) قال: « فإمّا نذهَبَنَّ بك يا محمد من مكة إلى المدينة، فإنا رادّوك إليها، ومنتقمون منهم بعلي بن أبي طالب ».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٥١/ ـ الحديث (٨٥١) قال: « أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد البزّاز، بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إني لأدناهم من رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنًى، حين قال: « لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وايمُ الله لئنَ فعلتموها لتعرفنَّني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت

(١) قال المحمودي محقق الكتاب: « بين المعقوفين تفصيلٌ لما أوجزه المصنف. وكان في الأصل هكذا: ﴿فإمّا نذهبنَّ بك فإنا منهم منتقمون﴾ الآيات.. »

إلى خلفه، فقال: أو علي، أو علي ـ ثلاثاً ـ فرأينا أنَّ جبريل غمزه».

«وأنزل الله على أثر ذلك: ﴿فإما نذهبَنَّ بك فإنا منهم منتقمون﴾ ـ بعلي بن أبي طالب ـ، ﴿فاستمسك بالذي أُوحيَ إليك﴾ ـ من أمر علي ـ ﴿إنك على صراط مستقيم﴾ وإن عليًّا لعلمٌ للساعة، وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون عن محبة علي بن أبي طالب» اهـ.

الشيخ أبو علي الفضل الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن ـ الجزآن ـ ٩ و١٠ ـ صفحة (٤٩) قال في تفسير هذه الآية: (فإمَّا نذهَبَنَّ بك فإنا منهم منتقمون ★ أو نُرِيَّنك الذي وعدناهم فإنَّا عليهم مقتدرون» ـ أي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتك.

قال الحسن وقتادة: إن الله أكرم نبيَّه /ص/ بأن لم يُرِهِ تلك النّقمة، ولم يَر في أمته إلا ما قَرَّتْ به عينُه، وقد كان بعده نقمةٌ شديدة، وقد روي أنه /ص/ أُرِيَ ما تلقى أُمَّتُهُ بعده، فما زال مُنْقبضاً، ولم يَنْبَسِطْ ضاحكاً حتى لَقِيَ الله تعالى.

«وروى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: إني لأدْناهم من رسول الله في حجة الوداع بِمِنًى حتى قال: لا أُلْفِيَنَّكُمْ تَرْجعون بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعض، وَايْمُ الله لَئِنْ فَعَلْتموها لَتَعْرِفُنَّني في الكتيبة التي تضاربُكم، ثم الْتَفَتَ خَلْفَه فقال: أو عليٌّ أو عليٌّ ثلاث مَرّاتَ، فرأينا أن جبرائيل غَمَزَهُ فأنزل الله على أثر ذلك: «فإمَّا نَذْهَبَنَّ بك فإنَّا منهم منتقمون بعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام» اهـ.

المحدث العلامة الحويزي: نور الثقلين ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٢ ـ ط ـ ٢ ـ قال: «في أصول الكافي إلى أبي جعفر، قال: أوحى الله إلى نبيه /ص/: «واستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم».

قال: «إنك على ولاية علي، وعليٌّ هو الصراط المستقيم» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٢١)، صفحة /٢٧٤ ـ ٢٧٥/ قال: «أخبرنا الحسنُ بن أحمد بن موسى الغُنْدَجانيُّ بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ وإني لأدناهم في حجة الوداع بمنًى، حتى قال: «لا ألفينكم بعدي كفاراً يضربُ بعضُكم رقابَ بعض، وايمُ الله إن فعلتموها لتعرفنَّني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه، ثم قال: أو علي، أو علي، ثلاثاً، فرأينا أن جبريل غمزه؛ وأنزل الله عز وجل على أثر ذلك ﴿فاما نذهبنَّ بك فإنا منهم منتقمون﴾ بعلي بن أبي طالب ﴿أَوْنُرِينَّكَ الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون﴾.

ثم نزلت: ﴿قل ربي إمّا تريني ما يوعدون * ربِّ فلا تجعلني في القوم الظالمين﴾.

ثم نزلت: ﴿فاستَمسك بالذي أُوحيَ إليك إنك على صراط مستقيم ★ وإن عليًّا لعلم للساعة وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن علي بن أبي طالب﴾ (١).

ورواه ابن المغازلي في الحديث (٣٦٦) بسندٍ آخر فقال: «أخبرنا أحمد بن

---

(١) قال محقق الكتاب: «صدر الحديث مجمع عليه، رواه البخاري في صحيحه كتاب العلم بالرقم /٤٣/، وفي كتاب الأضاحي بالرقم /٥/، ورواه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان بالرقم /١١٨ ـ ١٢٠/ (ص، /٨٣/. ط. محمد فؤاد)، وفي كتاب القسامة بالرقم /٢٩/ (ص، /١٣٠٥/. ط. محمد فؤاد)، وأبو داؤود في كتاب السنة ـ ١٥ ـ والترمذي في «الفتن» ـ ٢٨ ـ، والدارمي في المناسك /٧٦/، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ـ جـ ـ ٢ ـ ص /٨٥ و٨٧ و١٠٤ وجـ ـ ٥ ـ ص/ ٣٧ و٣٩، و٤٤ و٤٥ و٤٩ و٦٨. وتراه في مجمع الزوائد ـ الجزء الثالث /٢٦٥ ـ ٢٧٤/ خرَّجه من المعاجم الحديثية.
وأما غمز جبريل له عليها الصلاة والسلام، فقد روى الحاكم في مستدركه ـ جـ ـ ٣ ـ ص /١٢٦/ أنه قال في خطبة خطبها في حجة الوداع: «لأقاتلنَّ العمالقة (يعني المتجبرين من أمته) في كتيبة» فقال له جبريل: أو علي. فقال: أو علي بن أبي طالب. وأما ذيل الحديث فقد أخرجه ابن مردويه من حديث جابر بن عبد الله، كما اخرجه السيوطي في الدار المنثور، جـ /٦/ ص /١٨/ اهـ.

محمد بسنده عن عمر بن عيسى، عن جابر»، قال: «لما نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿فإما نذهبَنَّ بك فإنا منهم منتقمون﴾ قال: «بعليِّ بن أبي طالب» اهـ.

العلامة القُندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السادس والعشرون) صفحة /٩٧/ قال: «أبو نعيم الحافظ بسنده عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: ﴿فإنّا منهم منتقمون﴾ بعلي» اهـ.

قال تعالى: ﴿واسْأَلْ مَنْ أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهةً يعبدون﴾ (٤٥).

العلامة هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن يروي عن الحسن بن أبي الحسن بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عُرج بي إلى السماء، انتهى بي المسير مع جبريل إلى السماء الرابعة، فرأيتُ بيتاً من ياقوت أحمر، فقال لي جبريل: يا محمد!! هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السماوات والأرضين بخمسين ألف عام، فصل فيه الصلاة».

وجمع الله النبيين والمرسلين، فصفَّهم جبريل صفًّا، فصليت بهم. فلما سلمتُ أتاني آتٍ من عند ربِّي فقال: يا محمد!! ربك يقرئك السلام، ويقول لك: اسأل الرسل على ماذا أرسلتُم من قبلي.

فقلتُ: معاشر الأنبياء والرسل على ماذا بعثكم ربكم قبلي؟؟

قالوا: على ولايتك، وولاية علي بن أبي طالب (ع) وذلك قوله تعالى: ﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا﴾.

وعن محمد بن يعقوب بسنده عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ولاية عليٍّ مكتوبة في جميع صُحُفِ الأنبياء، ولم يبعث الله نبيًّا ولا رسولًا إلّا بنبوة محمد، ووصيه علي.

وتحت عنوان «لطيفة» نقل السيد البحراني عن شرف الدين النجفي قوله:

والإقرار، ما ورد في أنَّ أمير المؤمنين (ع) أفضل من النبيين، صلوات الله عليهم، رُويَ مسنداً، مرفوعاً، عن جابر بن عبدالله[1] أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا جابر أي الإخوة أفضل؟؟ قلت: البنون من الأب والأم.

فقال: «إنا معاشر الأنبياء إخوة، وأنا أفضلهم، ولأحَبُّ الإخوة إليَّ علي بن أبي طالب، فهو عندي أفضل من الأنبياء، فَمَنْ زعم أن الأنبياء أفضلُ منه، فقد جعلني أقلهم، وَمَنْ جعلني أقَلَّهم فقد كفر، لأني لم أتخذ عليًّا أخاً إلا لما علمتُ من فضلِه. ثم قال: وما في معنى الاخوَّة بينهُما إلا المماثلة في الفضل إلا النبوة؛ لما رَوَى الفضل بن عمر المهلبي عن رجاله مسنداً عن محمد بن الثابت، قال: حدثني أبو الحسن موسى (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنا رسول الله المبلغ عنه، وأنت وجهُ الله المؤتَمُّ به، فلا نظير لي إلا أنت، ولا مثل لك إلا أنا» انتهى ما أورده البحراني.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٥٦ ـ ١٥٧/ الحديث (٨٥٧) قال: حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن علقمة والأسود، عن ابن مسعود، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لما أسريَ بي إلى السماء، إذا ملكٌ قد أتاني، فقال لي: «سَلْ من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟؟

(١) جابر بن عبدالله بن حرام الخزرجي الأنصاري السَّلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ولد في المدينة عام (١٦) ق. هـ كان يؤخذ عنه العلم في حلقة في المسجد النبوي ـ شهد العقبة الثانية مع أبيه ـ روى له: البخاري ومسلم، غزا مع النبي تسع عشرة غزوة، صحب رسول الله وعليا، والحسن والحسين وعلي زين العابدين، وأدرك محمد الباقر، وهو آخر مَنْ مات من الصحابة في المدينة. من أجلاء المفسرين. كان مُنْقَطِعاً إلى أهل البيت؛ قال ابن عبد البر: انه كان يُفضل عليا على غيره، شهد صفين مع علي. وله مسند (خ) مما رواه أبو عبدالرحمن عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل توفي في المدينة سنة (٧٨) هـ (راجع: أُسُد الغابة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٣٠٧ ـ وتهذيب الأسماء ـ ج ١ ـ ص ـ ١٤٢ ـ والأعلام ـ م ـ ٢ ـ ص ١٠٤، وأعيان الشيعة ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ٤٥ ـ ٤٩، وغيرها.

قلت: معاشر الأنبياء والرسل على ما بعثكم الله؟؟

قالوا: «على ولايتك يا محمد، وولاية علي بن أبي طالب»[1] اهـ.

الخوارزمي: المناقب، الفصل التاسع عشر ـ الحديث الخامس والثلاثون صفحة /٢٢١/، قال: «أخبرني شهردار بن شيرويه الديلمي بسنده عن ابراهيم، عن الأسود، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: يا عبدالله!! أتاني ملك، فقال: يا محمد!! سَلْ مَنْ أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا».

قال: قلت على ما بعثوا؟؟

قال: «على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب»[2] اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون) صفحة /٣٠/ نقلًا عن كتاب الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي الشافعي المذهب، قال: «وعن أم سلمة، قالت: أشهدُ أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحَبَّ الله، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله» قال: أخرجه المخلص الذهبي. وأخرجه غيره عن عمار بن ياسر، وزاد: «من تولّى عليًّا فقد تولاني، وَمَنْ تولّاني فقد تولّى الله عز وجل» اهـ.

قال تعالى: ﴿ولمّا ضُرِبَ ابْنُ مريمَ مَثَلًا إذا قومُك منه يصدون﴾ من آية (٥٧ ـ ٦٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز يحيى بسنده عن ابن عباس، قال: بينما النبيُّ في نفرٍ من أصحابه إذ قال: الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم في

---

(١) وأخرج الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى بأسانيدها في هذا السّياق من صفحة /١٥٦ ـ ١٥٨/ فراجع.

(٢) وراجع ابن عساكر: تاريخ دمشق ـ الحديث (٥٩٤) ـ باب ترجمة علي أمير المؤمنين.

أمتي، فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟؟

فقال: لا.

فدخل عمر فقالوا: هو هذا؟؟

فقال: لا.

فدخل علي فقالوا: هو هذا؟

فقال: نعم.

فقال قومٌ: «لعبادةُ اللات والعُزَّى أهون من هذا».

فأنزل الله عز وجل: ﴿ولما ضُرِبَ ابْنُ مريم مَثَلًا إذا قومك منه يصدون﴾ وقالوا: أآلهتنا خيرٌ الآيات.

وعنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: جاء قومٌ إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا محمد إن عيسى بن مريم كان يحيي الموتى، فأحي لنا الموتى.

فقال: ما تُريدون؟؟

قالوا: فلان، وإنه لقريب عهد بموت.

فدعا علي بن أبي طالب، فأصغى إليه بشيء لا نعرفه، ثم قال له: «انطلق معهم الى الميت فناده باسمه واسم أبيه».

فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسألوه، ثم اضطجع في لحده؛ ثم انصرفوا وهم يقولون: إن هذا من أعاجيب بني عبد المطلب أو نحوه، فأنزل الله عز وجل ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون﴾ أي يضجون» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الحديث (٨٥٩) صفحة /١٥٩ ـ

١٦٠/ قال: أخبرني أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ بسنده عن عبد الرحمن بن أبي نعم، قال: قال لي عليٌّ بن أبي طالب: فيَّ نزلت هذه الآية ﴿ولما ضُرب ابن مريم مثلا﴾.

المصدر السابق ـ الحديث (٨٦٠) قال: أخبرنا أبو القاسم القرشي بسنده عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر، بن علي بن أبي طالب أبو بكر بالمدينة في بيته، قال: حدثني أبي عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: «جئت إلى النبي يوماً فوجدته في ملأ من قريش، فنظر إليَّ ثم قال: «يا عليُّ!! إنما مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم، أحبه قومٌ فأفرطوا فيه وأبغضه قومٌ فأفرطوا فيه. قال: فضحك الملأ الذين عنده، ثم قالوا: انظروا كيف شَبَّهَ ابن عمه بعيسى بن مريم.

قال: «فنزل الوحيُ: ﴿ولما ضربَ ابن مريم مثلًا إذا قومُك منه يصدون﴾ قال أبو بكر عيسى بن عبدالله: يعني يضجون»[1] اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثالث) صفحة /١٤٧/ قال: (وأخرج) ابن عساكر عنه (أي عن ابن عباس) قال: «ما نزل في أحدٍ من كتاب الله تعالى ما نزل في علي».

(وأخرج) عنه أيضاً، قال: «نزل في علي ثلاثمائة آية».

(وأخرج) أبو يعلى عن أبي جريرة، قال: قال عمر بن الخطاب: «لقد أُعطي عليٌّ ثلاث خصال، لأن تكون لي خصلة منها أحبَّ إليَّ من حمر النَّعم، فسئل ما هي؟؟

قال: «تزويجه ابنته؛ وسكناه في المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له؛ والراية يوم خيبر» ثم قال ابن حجر: «وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه» اهـ.

---

(١) راجع شواهد التنزيل فقد أخرج عشرة أحاديث أخر بأسانيدها من صفحة /١٥٩ ـ ١٦٧/.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون) ـ صفحة /٧/: الرسول لعلي: «يا عليُّ!! أنت بمنزلة الكعبة» قال: «للديلمي» اهـ.

المصدر السابق ـ الصفحة نفسها: «يا علي!! محبك محبي، ومبغضك مبغضي» للديلمي اهـ.

قال تعالى: ﴿لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحقِّ كارهون﴾ (٧٨).

السيد البحراني: البرهان في تفسير القرآن، قال في تفسير هذه الآية ـ نقلاً عن عليِ بن ابراهيم ـ: «لقد جئناكم بالحق» يعني بولاية أمير المؤمنين (ع)، ﴿ولكنَّ أكثركم للحق كارهون﴾، يعني لولاية أمير المؤمنين، والدَّليلُ على أن الحق ولاية أمير المؤمنين قوله: ﴿وقل الحق من ربكم﴾ يعني: ولاية علي ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين﴾ آل محمدٍ حقهم «نارا» اهـ.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار، صفحة /٣٧١/ قال: حَدَّثنا محمد بن الحسن القطّان بسنده عن علي بن أبي طالب، عن النبي، عن جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ولاية علي بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن ناري﴾ اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٠/ قال: «عن أنَس، خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: «يا أيها الناس!! قَدِّموا قريشاً ولا تتقدموها، وتعلموا منها ولا تعلموها، قوة رجل من قريش قُوَّةُ رجلين من غيرهم وأمانة رجل من قريش تَعْدِلُ أمانة رجلين من غيرهم».

«يا أيها الناس!! أُوصيكُمْ بحب ذي أقْربها: أخي، وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يُحبُّه إلا مؤمنٌ، ولا يُبغضه إلا منافقٌ، مَنْ أحَبَّه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذَّبَهُ الله عز وجل» قال المتَّقي:

« أخرجه ابن النجار » اهـ [1].

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن النسائي: الخصائص، صفحة /٣٨/، روى بسنده عن سعيد بن عبيد قال: « جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن علي (ع)؛ قال: لا أحدثك عنه، ولكن، انظُر إلى بيته من بيوت رسول الله ﷺ.

قال: فإني أبغضه.

قال ابن عُمر: « به أبغضك الله » اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٨٧/ قال: (وأخرج) الدارقطني عن ابن المسيب، قال: قال عمر: « تحببوا إلى الأشراف وتودَّدوا؛ واتقوا على أعراضكم من السَّفَلَةِ، واعلموا أنه لا يتمُّ شرفٌ إلا بولاية علي » اهـ.

الشيخ القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٨١/ « المودة التاسعة » قال: « ابن عباس، رفعه، يا بن عباس عليك بعلي، فإن الحق على لسانه وجنانه، وإنه قفلُ الجنة ومفتاحها، وقفلُ النار ومفتاحها، به يدخلون الجنة، وبه يدخلون النار » اهـ.

---

(١) في الأعلام ـ المجلد السادس ـ صفحة ـ ٦ ـ « محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي، تقي الدين أبو البقاء، الشهير بابن النجار، فقيه حنبلي مصري، من القضاة. قال الشعراني: صحبته أربعين سَنَةً فما رأيت عليه شيئاً يَشينُهُ، وما رأيت أحداً أحلى منطقاً منه، ولا أكثر أدباً مع جليسه، ولد سنة (٨٩٨) هـ، وتوفي سنة (٩٧٢) هـ. له من الكتب ـ مُنتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات.

(وراجع: الشطي: مختصر طبقات الحنابلة ـ ص ـ ٨٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الدخان

قال تعالى: ﴿حم ★ والكتاب المبين ★ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ★ فيها يُفرق كل أمر حكيم﴾ ١ ـ ٤).

محمد بن يعقوب بسنده عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم، في حديث طويل أن نصرانيًّا جاء الإمام أبا الحسن موسى (اي الإمام الكاظم) وسأله عن تفسير هذه الآيات في الباطن، فقال: «أما حم، فهو محمد ﷺ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف؛ وأما «الكتاب المبين» فهو أمير المؤمنين (ع)، «وأما الليلة» ففاطمة عليها السلام؛ وأما قوله: ﴿فيها يُفرقُ كل أمْرٍ حكيم﴾؛ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجُلٌ حكيم، ورجل حكيم، ورجل حكيم» الخ.

الحافظ أبو بكر احمد بن الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الخامس، صفحة /٤٣٩/ روى بسنده، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «هبط عليّ جبريلُ» فقال: يا محمد!! إن الله يقرأ عليك السلام ويقول: «حبيبي. إني كسوتُ حسن يوسف من نور الكرسي، وكسوتُ وجهك من نور عرشي، وما خلقت خلقاً أحسن منك يا محمد» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٢٨/ قال: «وعن بُريدة، قال: بَعَثَ رسول الله ﷺ عليًّا أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعا فعليٌّ على الناس؛

فالتقوا، وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي (ع) جارية من الخمس؛ فدعا خالد بن الوليد بريدة، فقال: اغتنمها، فأخبر النبيَّ ما صنع، فقدمتُ المدينة، ودخلتُ المسجد، ورسول الله ﷺ في منزله، وناسٌ من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟؟!

فقلت: خيراً، فتح الله على المسلمين».

فقالوا: ما أقدمك؟؟

قلت: جارية أخذها عليٌّ من الخمس، فجئتُ لأخبر النبي ﷺ، فقالوا: فأخبر النبيَّ، فإنه يسقط من عين النبي ﷺ ورسولُ الله يسمع الكلام؛ فخرج مُغْضَباً فقال: ما بالُ أقوامٍ يتنقصون عليًّا؟؟

«مَنْ تَنَقَّصَ عليًّا فقد تَنَقَّصَني، ومن فارق عليا فقد فارقني؛ إن عليًّا مني وأنا منه، خُلِقَ من طينتي، وَخُلِقْتُ من طينة ابراهيم، وأنا أفضلُ من إبراهيم: «ذرِّيَة بعضها من بعض والله سميعٌ عليم».

«يا بُريدة!! أما علمتَ أن لعليَ أكثر من الجارية التي أخذها، وأنه وليكم بعدي»؟؟

فقلت: «يا رسول الله!! بالصحبة إلَّا بسطت يَدَكَ فبايعتني على الإسلام جديداً».

قال: «فما فارقته حتى بايعتُهُ علَى الإسلام» اهـ.

قال الهيثميُّ: «رواه الطبراني في الأوسط»[1].

---

(١) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللّخمي الشامي ـ أبو القاسم، أصله من طبرية الشام، ونسبتُه إليها (الطبراني) ولد في عكا سنة (٢٦٠) هـ، ورحل إلى: الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق وفارس والجزيرة ـ من كبار المحدثين، توفي باصبهان سنة (٣٦٠) هـ، له ثلاثة معاجم في الحديث، وله كتب في: التفسير، والأوائل، ودلائل النبوة.
(راجع تهذيب ابن عساكر: ج ـ ٦ ـ ص ـ ٢٤٠ ـ ومناقب الإمام أحمد ـ ص ـ ٥١٣ ـ والأعلام ـ م ـ ٣ ـ ص ـ ١٢١ ـ وغيرها).

الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿فتلقَّى آدم من ربه كلمات﴾ في سورة البقرة، قال: « وأخرج ابن النجار عن ابن عباس، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدمُ من ربه فتاب عليه ».

قال: « سأل بحق: محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، إلا تُبْتَ عليَّ، فتاب عليه » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٤/ قال: « أنا وعليٌّ من شجرة واحدة، والناس من أشجار شَتَّى »، قال: « أخرج هذا الحديث الديلمي عن جابر » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العُقبى، قال: « عن عائشة؛ قالت: قُلْتُ يا رسول الله!! مالك إذا قَبَّلْتَ فاطمة، جَعَلْتَ لسانك في فيها كأنك تُريد أن تُلعقها عسلا؟؟

فقال ﷺ: إنه لما أُسريَ بي أدخلني جبريل الجنة، فناولني تفاحَّةً فأكلتها، فصارت نطفةً في ظهري، فلما نزلتُ من السماء واقعتُ خديجة، ففاطمة من تلك النطفة، كلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها. خَرَّجَهُ أبو سعد في شرف النبوة » اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء السادس: النساء ترجمة /فاطمة/، صفحة /٢٢٤/ قال: « وكانت فاطمة تكَنَّى أم أبيها، وكانت أحبَّ الناس إلى رسول الله ﷺ وآله وسلم » اهـ.

شهاب الدين ابن حجر العسقلاني: الإصابة في التمييز بين الصحابة ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٧٧/ ترجمة: فاطمة الزهراء قال: « كانت تُكنى أم أبيها بكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة... وتُلقب بالزهراء » اهـ.

ابن عبد البر القرطبي: الاستيعاب بهامش الاصابة، صفحة /٣٧٧/ ترجمة الزهراء روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: « ما رأيت أحداً كان أشبه

كلاماً وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة. وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها، ورَحَّبَ بها، كما كانت تصنع هي به صلى الله عليه (وآله) وسلم» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري ـ الشهير «بالحاكم»: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٥٦/ روى بسنده عن عبدالله بن عمر: «أن النبيَّ ﷺ كان إذا سافر، كان آخر الناس به عهداً فاطمة عليها السلام، وإذا قدم من سفر، كان أول الناس به عهداً فاطمة عليها السلام».

ورواه الحاكم بطريق آخر وزاد فيه: فقال لها رسول الله ﷺ: «فداك أبي وأمي» اهـ.

المحب الطبري شيخ الشافعية: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٢/ قال الطبري: «روى أبو سعيد في شرف النبوة أن رسول الله ﷺ قال لعلي (ع): أُوتيتَ ثلاثاً لم يُؤْتَهُنَّ أَحَدٌ، ولا أنا ـ صهراً مثلي، ولم أُوْتَ أنا مثلي. وأوتيتَ زوجةً صِدِّيقَة مثل ابنتي، ولم أوتَ مثلها زوجة. وأوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم أوتَ من صلبي مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم» اهـ.

الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الأول، صفحة /٢٥٩/ روى بسنده عن ابن عباس أنه قال: «قال رسول الله ﷺ ليلة عُرِجَ بي إلى السماء، رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. عَلِيٌّ حِبُّ الله. والحسن والحسين صفوةُ الله. فاطمة خيرة الله، على باغضهم لعنة الله» اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق: الأمالي «المجلس السابع والثمانون» (عن وِلادَةِ فاطمة) قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد الخليلي بسنده عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبي عبدالله الصادق: كيف كانت ولادة فاطمة؟؟

قال: ... فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها وتصبرها[1]، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة

(١) أي على مقاطعة نساء قريش لها لأنها تزوجت محمداً.

تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟؟

قالت: «الجنين الذي في بطني يُحدثني ويؤنسني».

فقال: يا خديجة!! هذا جبريل يبشرني أنها أنثى، وأنها النسلة الطاهرة الميمونة، وأن الله سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمةً، ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه... الى قوله: «فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض، أشرق منها النور، حتى دخل بيوتات مكة، ولم يَبْقَ في شرق الأرض، ولا مغربها، موضعٌ إلا أشرق فيه ذلك النور... ثم استنطقت، فنطقت فاطمة بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء، وأن بعلي سيد الأوصياء، وولدي سادة الأسباط....»

وتباشرت الحور العين، وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة (ع)، وَحَدَثَ في السماء نور لم تَرَهُ الملائكة قبل ذلك..الخ[1]

الشيخ مؤمن الشَّبَلَنْجي: نور الأبصار، صفحة (١٣١) قال: عن أسماء بنت عميس، قالت: قَبِلْتُ فاطمة بالحسن، فلم أرَ لها دماً، فَقُلْتُ: يا رسول الله إني لم أرَ لفاطمة دماً في حَيْضٍ ولا نفاس» فقال لها عليه السلام: أما عَلِمْتِ أن ابنتي طاهرة مُطَهرَّة لا يُرَى لها دَمٌ في طَمْثٍ ولا ولادة» اهـ.

قال تعالى: ﴿يوم لا يُغني مولى عن مولًى شيئاً ولا هم ينصرون * إلا مَنْ رحم الله إنه هو العزيزُ الرحيم﴾ (الدخان: ٤١ ـ ٤٢).

السيد هاشم البحراني: البرهان، روى ـ في تفسير الآيتين ـ عن محمد بن يعقوب بسنده عن أبي عبدالله (ع) في حديث أبي بصير قال: يا أبا محمد!! ما استثنى اللهُ عَزَّ ذكره بأحدٍ من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (ع) وشيعته، فقال في كتابه، وقولُه الحق ﴿يوم لا يُغني مولى عن مولى شيئا إلا من رحم الله﴾ يعني بذلك عليًّا وشيعته» اهـ.

---

(١) راجع المجلس /٨٧/ المذكور عن ولادة السيدة الزهراء.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، صفحة /٩٢/ ولفظه «عليٌّ وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» قال المناوي: «أخرجه الديلمي» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٣١/ قال: «وعن عبدالله بن أبي نجى، أن عليًّا (ع) أُتيَ يوم البصرة بذهب وفضة، فقال: «ابيضِّي واصْفَرِّي، وغُرِّي غيري ـ غُرِّي أهل الشام غداً إذا ظهروا عليك، فَشَقَّ قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس، فدخلوا عليه، قال: إن خليلي ﷺ قال: «يا علي!! ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه أعداؤك غضاباً مقمحين؛ ثم جمع يده إلى عنقه يريهم الإقماح» قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط» اهـ.

المحدث ابن حجر الهيثمي المكي: الصواعق المحرقة، صفحة /١٦١/ تحت عنوان (الآية العاشرة) قال: (وأخرج) أحمد في المناقب أنه ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذريتنا خَلْفَ ظهورنا، وأزواجنا خلف ذريتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا».

وعنه: الصفحة نفسها: (وأخرج) الديلمي: «يا علي!! إنَّ الله قد غفر لك، ولذريتك، ولولدك، ولأهلك، ولشيعتك، فأبشر، فإنك الأنزع البطين»[1] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤٨/ الحديث (٧١) قال: أخبرني أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الْبَيِّعِ البغدادي بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: «أنا، وعلي وجعفر ابنا أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، والحسن، والحسين» اهـ.

---

(١) قال عليٌّ أمير المؤمنين: «إنما شيعتنا من أطاع الله ورسوله، وعمل أعمالنا» اهـ «متفق عليه».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجاثية

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الذين اجترحوا السيئاتِ أن نَجْعَلَهُمْ كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ (٢١).

محمد بن العباس قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات﴾ الآية، قال: إن هذه الآية نزلت في: علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث، هم الذين آمنوا. وفي ثلاثة من المشركين: عتبة، وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وهم الذين اجترحوا السيئات» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٨٧٥) صفحة /١٧٠/ قال: «وروى» سعيد بن أبي سعيد البلخي بسنده عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله «أم حسب الذين اجترحوا السيئات» يعني بني أمية ﴿أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾، النبي وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام»[1] اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٤/ (ذكر أفضليتهم) قال: «عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ، قال جبريل: قلبت الأرض مشارقها ومغاربها فلم أجد أفضل من محمد ﷺ، وقَلَّبْتُ الأرض مشارقها ومغاربها فلم

---

(١) وأورد الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى بهذا الشأن من صفحة /١٦٨ ـ ١٧٠/ فراجع.

أجد بني أب أفضل من بني هاشم » قال: « أخرجه أحمد في المناقب » اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٥/ قال: « عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب ساداتُ أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدي » قال: « أخرجه ابن السري » اهـ.

أبو جعفر الصفار: بصائر الدَّرَجات الكبرى: الجزء السابع ـ ص ـ ٣٨٥ ـ قال: حَدّثنا عبدالله بن محمد بن عيسى بسنده عن أبي حمزة الثمالي، قال: خطب أمير المؤمنين (ع) فقال بعدما حمدالله وأثنى عليه: « إن الله اصطفى محمداً بالرسالة، وأنبأه بالوحي، وأنال في الناس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم، وأبواب الحكمة، وضياء الأمر، فمن يحبنا منكم ينفعه إيمانه، ويُقْبَلُ منه عملُه، وَمَنْ لم يحبنا منكم، لم ينفعه إيمانه، ولا يقبل منه عمله » اهـ.

إحياء الميت بفضائل أهل البيت: الحافظ جلال الدين السيوطي، طبعة ثانية ـ بيروت (سنة: ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م) قال: « أخرج الترمذي وَحَسَّنَهُ والحاكم عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ـ ص ـ: « إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يَتَفَرَّقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ».

القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل. قال في شرح آية « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »: « وروي أنها لما نزلت قيل: يا رسول الله مَنْ قرابتُك هؤلاء الذين وَجَبت مودَّتُهُم علينا؟؟ قال: عليٌّ وفاطمة وابناهما ».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الأحقاف

قال تعالى: ﴿إنّ الذين قالوا: ربُّنا اللهُ ثم استقاموا فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ (١٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن: روى عن علي بن ابراهيم أنه قال في تفسير هذه الآية: ﴿استقاموا على ولاية علي أمير المؤمنين﴾ اهـ.

العلامة القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني البابُ السَّادسُ والخمسون في ذكر ولادة علي، وذكر ما في كتاب كنوز الدقائق.. الخ) صفحة /٤/: «حبُّ عليٍّ براءةٌ من النار. حب عليٍّ يأكل الذنب كما تأكلُ النار الحطب. حُبُّ عليٍّ براءةٌ من النفاق. حَقُّ عليٍّ على هذه الأمة كَحَقِّ الوالد على الولد «للديلمي» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦٠٢/ ترجمة علي بن أبي طالب. قال ابن الأثير: وحدثنا محمد بن عيسى بسنده عن عدي بن ثابت، عن زرٍّ بن حُبيش، عن علي، قال: لقد عَهِدَ إليَّ النبي ﷺ ـ النبي الأمي ـ: «أن لا يحبك[1] إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»[2].

---

(١) قال محققو الكتاب: في الترمذي: «أنه لا يحبك.

(٢) وقالوا: «وفي تحفة الأحوذي» أبواب المناقب. باب مناقب علي ـ الحديث (٣٨١٩) ـ جـ ـ ١٠، صفحة /٢٣٩ ـ ٢٤٠/. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال =

المحبُّ الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٥/ قال: « وعن أنس، قال: دفع عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً.

قال: « فاشتريتُ به، فأخذ بطيخة فقورها، فوجدها مُرَّة، فقال: يا بلال!! رُدَّ هذا إلى صاحبه، وائتني بالدرهم، إن رسول الله ﷺ قال لي: إنَّ الله أخذ حُبَّك على: البشر، والشجر، والثمر، والبذر، فما أجاب إلى حبك عذب وطاب، وما لم يُجب خَبُثَ ومرَّ، وإني أظن هذا مما لم يجب » قال المحب الطبري: « أخرجه الملّا » اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق: (المجلس السادس والأربعون) صفحة /٢٢٣/، قال: « حدثنا أبي بسنده عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل آخى بيني وبين علي بن أبي طالب، وزوَّجه ابنتي فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك مقربي ملائكته، وجعله لي وصيًّا وخليفةً، فعليٌّ مني، وأنا منه، مُحبُّهُ مُحبِّي، ومبغضه مبغضي، وإن الملائكة لتتقرَّبُ إلى الله بمحبته » اهـ.

قال تعالى: ﴿وصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أُمُّه كُرهاً ووضعته كُرْهاً وَحَمْلُهُ وفصالُه ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشُدَّهُ وَبَلَغَ أربعين سنة قال: ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أَنْعَمْتَ عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذرِّيتي إني تُبْتُ إليك وإني من المسلمين﴾ (١٥).

احمد بن هوذة الباهلي، عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي بسنده عن المقيس بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده، قال: كان رَجُلٌ من أصحاب رسول الله مع عمر بن الخطاب، فأرسَلَهُ في جيش فغاب ستة أشهر ثم قدم، وكان مع أهله منذ ستة أشهر، فعلقت منه، فجاءت بولدٍ لستة أشهر، فأنكره، فجاء بها إلى عمر،

= الحافظ أبو العلى صاحب تحفة الأحوذي: « أخرجه مسلم » اهـ. أقول راجع صحيح مسلم ـ الجزء الأول، صفحة /٦١/ ط. محمد علي صبيح وأولادهُ ـ مصر.

فقال: يا أمير المؤمنين!! كنت في البعث الذي وجهتني فيه، وتعلم أني قدمتُ منذ ستة أشهر، وكنتُ مع أهلي، وقد جاءت بغلام، وهوذا، وتزعم أنه مني».

قال لها عمر: ما تقولين أيتها المرأة؟؟

قالت: «والله ما غشيني رجل غيره وما فجرت، وإنه لابنه»، وكان اسم الرجل: الهيثم، فقال لها عمر: أحَقٌّ ما يقولُ زوجك؟؟ قالت: صدق يا أمير المؤمنين».

فأمر بها عمر أن تُرجَم، فحفر لها حفيرة، ثم أدخلها فيها؛ فبلغ ذلك عليا (ع) فجاء مسرعاً حتى أدركها، وأخذ بيدها فَسَلَّها من الحفيرة، ثم قال لعمر: «اربع على نفسك، إنها قد صدقت، إن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾، وقال في الرضاع: والوالداتُ يُرضعْنَ أولادهنَّ حولين كاملين، فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، وهذا الحسين ولد لستة أشهر، فعندها قال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر» اهـ.

الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزيَّة الحنبلي المذهب: الطُّرُقُ الحكميَّة صفحة /٤٧/، طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت قال: «أتي عمر بن الخطاب برجل أسود ومعه امرأةٌ سوداء، فقال: «يا أمير المؤمنين!! إني أغرس غَرْساً أسود، وهذه سوداء على ما ترى، فقد أتتني بولد أحمر».

فقالت المرأة: «والله ما خنته، وإنه لولده».

فبقي عمر لا يدري ما يقول: فسأل عن ذلك عليَّ بن أبي طالب، فقال للأسود: إن سألتك عن شيء أتصدقُني؟؟

قال: أجل والله.

قال: هل واقعت امرأتك وهي حائض؟؟

قال: قد كان ذلك.

قال علي: الله أكبر، إن النطفة إذا خلطت بالدم، فَخَلَقَ الله عز وجل منها خَلْقاً كان أحمر، فلا تنكر ولدك، فأنت جنيت على نفسك» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٥٢/ قال: «أُتي عمر بن الخطاب بإنسان له رأسان، وفمان، وأربع أعين، وأربع أيْدٍ، وأربعُ أرجُلْ واحليلان، ودبران، فقالوا: كيف يرث يا أمير المؤمنين!!».

فدعا بعلي، فقال علي: فيها قضيتان: إحداهما يُنظر، فإن غُطَّ غطيطٌ واحدٌ فَنَفْسٌ واحدة، وإن غُطَّ من كلٍّ منهما، فنفسان. أما القضيّةُ الأخرى، فيُطعمان ويُسقيان، فإن بال منهما جميعاً فنفسٌ واحدة، وإن بال من كل واحدٍ منهما على حدة، وتَغَوَّطَ من كُلٍّ واحدٍ من حدة، فنفسان.

فلما كان بعد ذلك طلبا النكاح، فقال علي: «لا يكون فرجٌ في فرج وعين تنظر، ثم قال: أما إذا حدث فيهما الشَّهْوَةُ فإنهما سيموتان جميعاً سريعاً، فما لبثا أن ماتا، وبينهما ساعة أو نحوها» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٥٣/ قال: «ومن ذلك أن عمر بن الخطاب أُتيَ بامرأةٍ زنت، فَأَقَرَّتْ، فأمر برجمها» فقال علي: لعل بها عذراً، ثم قال لها: ما حملك على الزنى؟؟

قالت: كان لي خليط، وفي إبله ماءٌ ولبن، ولم يكن في إبلي ماءٌ ولا لبن، فظمئت، فاسْتَسْقَيْتُهُ، فأبى أن يسقيني حتى أعطيه نفسي، فَأَبَيْتُ عليه ثلاثاً، فلما ظمئت، وظننت أن نفسي ستخرج أعطيته الذي أراد، فسقاني».

فقال علي: «الله أكبر. فمن اضْطُرَّ غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٢/ قال: «وروي أن عمر أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر، فقال علي: إن الله عز وجل يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وفصاله ثلاثون شهراً﴾ وقال تعالى: ﴿وفصاله في عامين، فالحمل ستة أشهر

والفصال في عامين﴾، فترك عمر رجمها وقال: «لولا عليٌّ لهلك عمر» قال: «خَرَّجَهُ القلعي واخرجه ابن السمان» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الثالث، صفحة /١٧٩/، قال: «عن ابن عباس، قال: وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد، وَتَغَيَّرَ، وَتَرَبَّدَ، وَجَمَعَ لها أصْحَابَ النبي ﷺ فَعَرَضَها عليهم وقال: أشيروا علي.

فقالوا جميعاً: يا أمير المؤمنين!! أنت المفزع، وأنت المنزع، فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولا سديدا.

فقالوا: «يا أمير المؤمنين!! ما عندنا مما تسأل عنه شيء».

فقال: «أما والله إني لأعرفُ أبا بجدتها وابن بجدتها، وابن مفزعها، وابن منزعها».

فقالوا: «كأنك تعني عليَّ بن أبي طالب».

فقال عمر: «لله هو، وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته، انهضوا بنا إليه».

فقالوا: «يا أمير المؤمنين!! أتصير إليه؟؟ يأتيك».

فقال: «هيهات هناك شِجْنَةٌ من بني هاشم، وَشُجْنَةٌ من الرسول، وَأَثَرَةٌ من علم يؤتى لها، ولا يأتي، في بيته يؤتى الحكم»[1].

فعطفوا نحوه، فألفوه في حائط له وهو يقرأ: «أيحسب الإنسان أن يترك سُدًى»، ويُرَدِّدُها، ويبكي. فقال عمر لشريح: حَدِّثْ أبا حسن بالذي حدثتنا به».

فقال شريح[2]: «كنتُ في مجلس الحكم، فأتى هذا الرجل، فذكر أن رجُلًا

(١) جاء في لسان العرب: بيني وبينه شِجْنَةُ رحم، وشُجْنَة رحم: أي قرابةٌ مشتبكة.

(٢) قال ابن سعد في الطبقات: ج ـ ٦ ـ ص ـ ١٣١ ـ: شريح القاضي ابن الحارث بن قيس بن الجهم... من كندة قدم الكوفة، كان يكنّى أبا أمية» ثقة في الحديث من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام ـ أصْلُهُ من اليمن، ولي قضاء الكوفة في زمن: عمر، وعثمان، وعلي، =

أودعه امرأتين: حرة مهيرة، وأم ولد، فقال له: «أنفق عليهما حتى أقدم».

«فلما كان في هذه الليلة، وضعتا جميعاً، إحداهما ابناً، والأخرى بنتاً، وكلتاهما تدعي الابن، وتنفي البنت من أجل الميراث».

فقال له: «بِمَ قضيت بينهما؟؟»

فقال شُرَيح: «لو كان عندي ما أقضي به بينهما لم آتكم بهما».

فأخذ عليٌّ عليه السلام تبنة من الأرض، فرفعها، فقال: «إن القضاء في هذا، أَيْسَرُ من هذه، ثم دعا بقدحٍ فقال لأحدى المرأتين: احلبي. فحلبت، فوزنه. ثم قال للأخرى: احلبي، فحلبت، فوزنه، فوجده على النصف من لبن الأولى، فقال لها: خذي أنت ابنتك، وقال للأخرى: خذي أنت ابنك؛ ثم قال لشريح: أما علمت أن لبن الجارية على النصف من لبن الغلام؛ وأن ميراثَها نصفُ ميراثه، وأن عقلها نصف عقله، وأن شهادتها نصف شهادته، وأن دينها نصفُ دينه، وهي على النصف في كل شيء».

فأعجب به عمر إعجاباً شديداً، ثم قال: «أبا حسن. لا أبقاني الله لشدة لست لها، ولا في بلدٍ لست فيه». قال المتقي: «أخرجه أبو طالب علي بن أحمد الكاتب في جزء من حديثه» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٠/ قال: «وعن عمر، وقد نازعه رجل في مسألة، فقال: «بيني وبينك هذا الجالس، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال الرجل: هذا الأبطن؟؟

فنهض عمر عن مجلسه، وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض، ثم قال: أتدري من صَغَّرْتَ؟؟

«مولايَ، ومولى كل مسلم» اهـ. قال: «أخرجه ابن السمان».

= ومعاوية. استعفى في أيام الحجاج عام (٧٧) هـ. له باع في الأدب والشعر عاش مئة وثماني سنوات. مات بالكوفة سنة (٧٨) هـ (وراجع الأعلام م ـ ٣ ـ ص ـ ١٦١).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة محمد

قال تعالى: ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل اللهِ أضَلَّ أعمالهم * والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نُزِّلَ على محمد وهو الحق من ربهم كفَّرَ عنهم سَيِّئاتهم وأصْلَحَ بالَهُمْ﴾ (١ ـ ٢).

ابن شهراشوب، قال: عن جعفر، وأبي جعفر في قوله تعالى: ﴿الذين كفروا﴾ يعني: بني أمية، ﴿وصدوا عن سبيل الله﴾ عن ولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

وعن علي بن ابراهيم: في قوله: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ نزلت في: أبي ذر، وسلمان، وعمار، والمقداد، لم ينقضوا العهد، وآمنوا بما نزل على محمد، أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله، وهو الحق، يعني أمير المؤمنين (ع) من رَبِّهم كَفَّرَ عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم أي حالهم.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ـ المقصد الخامس ـ خاتمة، صفحة /١٨١/ قال: «وفي آداب أخرى، قال ﷺ: إن أهل بيتي سيلقون بعدي من أمتي قتلاً وتشريداً، وإن أَشَدَّ قومنا لنا بغضاً: بنو أمية، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم» اهـ.

قال ابن حجر: صححه الحاكم. لكن فيه اسماعيل، والجمهور على أنه ضعيف لسوء حفظه، وممن وَثَّقه البخاري، فقد نقل عنه الترمذي أنه ثقة مقارب الحديث.

قال ابن حجر: «ومن أشد الناس بغضاً لأهل البيت، مروان بن الحكم، وكأن هذا هو سر الحديث الذي صَحَّحَهُ الحاكم، أن عبد الرحمن بن عوف قال: «كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي ﷺ فيدعو له، فأدخل عليه مروانُ بن الحكم، فقال: هذا الوزغ ابنُ الوزغ الملعون ابن الملعون» اهـ.

ثم يقول ابن حجر: «وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد، قال: لما بايع معاوية لابنه يزيد، قال مروان: سنة أبي بكر وعمر، فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سنة هرقل وقيصر».

فقال له مروان: أنت الذي أنزل فيك: «والذي قال لوالديه: أُفٍّ لكما».

فبلغ ذلك عائشة فقالت: كذب والله، ما هو به، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه».

ثم روى عن عمرو بن مرة الجهني ـ وكانت له صحبة ـ أن الحكم بن العاص استأذن على رسول الله ﷺ فعرف صوته، فقال: ائذنوا له عليه لعنة الله، وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم، وقليلٌ ما هم، يترفهون في الدنيا، ويضعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق» اهـ(★).

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٧٤»، صفحة /٥٠ ـ ٥١/ قال: «أخبرنا أحمد بن المظفَّر بن أحمد العطَّار الفقيه الشافعي بسنده عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده ـ وجده معاوية بن حيدة القُشيري ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: يا عليُّ!! لا يبالي مَنْ مات وهو يبغضك: مات يهوديًّا أو نصرانياً».

(★) وَضَعَ يضع وَضْعاً: جعله وضيعاً، أذلّه، والوضيع: الخسيس الدنيء ومعنى الجملة (يضعون في الآخرة: يكونون أذلاء مَلْعونين لظلمهم آل محمد «ص»).

قال يزيد بن زريع، فقلت لبهز بن حكيم: أَحَدَّثَكَ أبوك عن جدك، عن النبي ﷺ.

قال: الله. حدثني أبي عن جدي، وإلَّا فَأَصَمَّ الله أذنيَّ بصمامٍ من نار» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند ـ الجزء الثاني، صفحة /٤٤٢/ روى بسنده عن أبي هريرة، قال: «نظر النبيُّ ﷺ إلى علي، والحسن، والحسين، وفاطمة عليهم السلام، فقال: «أنا حربٌ لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، (باب في بيان أن فاطمة وعليًّا والحسن والحسين هم أهل البيت..) صفحة /٢٣/ قال المحب: «وعن أم سلمة، قالت: كان النبي ﷺ عندنا منكساً رأسَه، فعملت له فاطمة حريرة، فجاءت ومعها: حسن، وحسين، فقال لها النبي: «أين زوجك؟؟ اذهبي، فادعيه».

فجاءت به، فأكلوا، فأخذ كساءً فأداره عليهم، وأمسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال: اللهم!! هؤلاء أهل بيتي، وحامتي[1]، وخاصتي. اللَّهُمَّ!! أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا حربٌ لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم، عدوٌّ لمن عاداهم» قال: أخرجه ابن القباني في معجمه» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٨/ قال: ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه فليس مني، ولا أنا منه: بغض علي. ونصب أهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام» اهـ، قال: أخرجه الديلمي، عن جابر، عن النبي ﷺ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «٨٧٦» صفحة /١٧١/ قال: «حدثنا الحكم أبو عبدالله الحافظ إملاءً وقراءةً بسنده عن ربيعة بن ناجذ، عن علي (ع) قال: «سورة محمد آية فينا، وآية في بني أمية» اهـ.

المصدر السابق، الحديث «٨٧٧»، قال: «حدثونا عن أبي العباس بن عقده

---

(١) الحامّة: الخاصة وكرر لاختلاف اللفظ.

بسنده عن عبدالله بن حزن، قال: سمعتُ الحسين بن علي بمكة ـ وذكر الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضلَّ أعمالهم، والذين آمنوا وعملوا الصالحات، وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحقُّ من ربهم» قال: نزلت فينا وفي بني أمية» اهـ [1].

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث عشر، صفحة /١٢٢/ «روى بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس في القيامة راكبٌ غيرنا، ونحن أربعة».

فقام عمه العباس فقال له: فداك أبي وأمي، أنت ومن؟؟

قال: أما أنا فعلى دابَّة الله البُراق. وأما أخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت. وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء. وأخي وابن عمي وصهري علي بن أبي طالب على ناقةٍ من نوق الجنة، مدبَّجَةَ الظهر، رحلها من زمرد أخضر، مُصَبَّب بالذهب الأحمر، رأسُها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من اللؤلؤ، وعليها قُبَّةٌ من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمةُ الله، بيده لواء الحمد، فلا يَمُرُّ بملإٍ من الملائكة إلا قالوا: هذا ملكٌ مقرب، أو نبيٌّ مُرْسَل، أو حامل عرش رب العالمين».

فينادي منادٍ من لدنان العرش ـ أو قال: من بطنان العرش ـ ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبيًّا مرسلاً، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا عليٌّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صَدَّقه، وخاب من كذبه، ولو ان عابداً عبدالله بين الركن والمقام ألف عام، وألف عام، حتى يكون كالشَّن البالي ولقي الله مُبغضا لآل محمد أكبه الله على منخريه في نار جهنم» اهـ.

(١) وأورد حديثاً آخر عن الحسن بن الحسن بهذا المعنى مع اختلاف في اللفظ.

الشيخ محمد الصبان شافعي المذهب: إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار، ص -١١٤ و١١٥-، قال: وقال عَزَّ وجَلَّ «إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً». «أراد بالرجس الذَّنْبَ، وبالتطهير: التطهير من المعاصي كما في البيضاوي. رُوي من طُرُقٍ عديدة صحيحة، أن رسول الله /ص/ جاء ومعه علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، قد أخذ كل واحدٍ منهما بيده، حتى دخل، فأدنى عليًّا وفاطمة وأَجْلَسَهُما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذ، ثم لفَّ عليهم كساءً، ثم تلا هذه الآية «إنما يُريد الله ليُذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً» وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً» وفي رواية: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، كما جَعَلْتها على آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد» اهـ.

قال تعالى: ﴿والذين قُتلوا في سبيل الله فلن يُضلَّ أعمالهم ★ سيهديهم ويصلح بالهم * ويدخلهم الجنة عرفها لهم﴾ (٣ - ٥).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني - الحديث «٨٧٩»، صفحة /١٧٣/ قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن عطاء، عن عبدالله بن عباس، قال في قول الله عَزَّ وجل: ﴿والذين قُتلوا في سبيل الله﴾ هم والله: حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء، وجعفر الطيار»[1].

«فلن يضل أعمالهم» يقول: لن يُعطل حسناتهم في الجهاد، وثوابُهم الجنة «سيهديهم» يقول: يوفقهم للأعمال الصالحة ﴿ويصلح بالهم﴾ حالهم ونيَّاتهم، «ويدخلهم الجنة عرفها لهم» وهداهم لمنازلهم» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٧٦/ قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائرٍ فأمره

(١) قال محقق الكتاب: «والظاهر أنه سقط منه «وعلي عليه السلام».

ونهاه» خَرَّجه ابن السري. وفي رواية: «حمزة خير الشهداء» اهـ.

وفي الصفحة /١٧٧/ من الذخائر «عن السدي في قوله تعالى: «أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه» قال: نزلت في حمزة بن عبد المطلب» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢١٥/ عن جابر قال: «لما قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة، قَبَّلَ النبي بين عينيه وقال: يا حبيبي!! أنت أشبهُ الناس بخَلْقي وخُلُقي، وَخُلِقْتَ من الطينة التي خُلِقْتُ منها» اهـ

قال تعالى: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأنّ الكافرين لا مولى لهم﴾ (١٠).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /١٧٤/ - الحديث «٨٨٠» قال: «حدثنا محمد بن حماد الأشرم بالبصرة بسنده عن: مقاتل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: «ذلك بأن الله مَوْلَى الذي آمنوا» يعني ولي: علي، وحمزة، وجعفر، وفاطمة، والحسن، والحسين، وولي محمد ﷺ ينصرهم بالغلبة على عدوهم ﴿وأن الكافرين﴾ يعني أبا سفيان بن حرب وأصحابه ﴿لا مولى لهم﴾ يقول: لا وليَّ لهم يمنعهم من العذاب» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤٠٠ - ٤٠١/ - الحديث «٤٥٦» قال: «أخبرنا أبو اسحق بن غسان الدقاق البصري، فيما كتب به إليَّ بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليُّ!! إن الله عز وجل غفر لك، ولأهلك، ولشيعتك، ولمحبي شيعتك، فأبشر، فإنك الأنزع البطين: المنزوع من الشرك، البطين من العلم» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (باب وصيةالنبي بهم) صفحة /٢٢٧/ قال ابن حجر: «وفي رواية صحيحة (قال رسول الله): «كأني قد دعيت فأجبت، إني قد تركتُ فيكم الثقلين، أحدهما آكد من الآخر: كتاب الله عز

وجَلَّ وعترتي (أي بالمثناة)، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، وفي رواية: وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض، سألتُ ربي ذلك، فلا تتقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، ولهذا الحديث طرقٌ كثيرة عن بضعٍ وعشرين صحابيًّا لا حاجة لنا ببسطها » ثم قال ابن حجر: « وفي رواية آخر ما تكلم به النبي ﷺ: أخلفوني في أهلي، وسَمَّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، إذ يقال لكل خطير شريف ثقلاً، أو لأن العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقيلٌ جدًّا » اهـ.

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الخصائص، صفحة /٣٤/: روى بسنده عن أبي هريرة قال: أبطأ علينا رسول الله ﷺ يوماً صبور النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يا رسول الله!! قد شَقَّ علينا، لم نَرْكَ اليوم. قال: إن ملكاً من السماء لم يكن زارني، فاستأذن اللهَ في زيارتي، فأخبرني، وَبَشَّرَني أن فاطمة بنتي سيدة نساء أمتي، وأن حَسَناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١١١/ قال: « عن علي عليه السلام أن النبيَّ ﷺ قال لفاطمة (ع) « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، وابنيك سيد اشباب أهل الجنة » قال المتقي: « أخرجه البَزَّار » اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء السادس، صفحة /٢١٧/ وعين لفظه: « خير رجالكم علي، وخير شبابكم: الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة » قال: أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٧٧/ قال: « وعن بُريدة في قوله تعالى: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾، قال: حمزة بن عبد المطَّلب » خَرَّجَهُ السلفي » اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٢١٥/ (ذكر شبهه بالنبي) قال: « عن البراء بن

عازب، أن النبي ﷺ قال لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقي، وَخُلُقي»، خرجه الترمذي وقالَ: حسن صحيح، وخرجه أحمد وأبو حاتم» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع والأربعون) صفحة /١٣٠/ قال: «أخرج الحمويني عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي!! أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تُؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب مَنْ زعم أنه يحبني ويبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، وَدَمُك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وأنت إمامُ أُمتي وَوَصِيّي، سعد مَنْ أطاعك، وشقيَ من عصاك، وربح مَنْ تولّاك، وخسر مَنْ عاداك، فاز من لزمك، وهلك مَنْ فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تَخَلَّفَ عنها هلك، ومثلكم مثلُ النجوم، كلما غاب نجم، طلع نجمٌ إلى يوم القيامة» اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق:ـ الأمالي (المجلس الخامس والثمانون)ـ الحديث «٢٦»، صفحة /٤٦٧/ قال: «حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ سَرَّهُ أن ينظر إلى القضيب الأحمر الذي غرسه الله بيده، ويكون متمسّكاً به، فَلْيَتَوَلَّ عليًا والأئمة من ولده، فإنهم خيرة الله عز وجل وصفوته، وهم المعصومون من كل ذنبٍ وخطيئة» اهـ.

«ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم». (محمد: ٩).

الطَّبْرسي: مجمع البيان ـ ج ـ٩ و١٠ ـ ص ـ٩٩ ـ قال: قال أبو جعفر (ع): كرهوا ما أنزل الله في حَقِّ عليٍّ (ع) «فَأَحْبَطَ أَعْمالَهم»، لأنّها لم تَقَعْ على الوجْهِ المأمورِ بِهِ» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث ـ٧٠ ـ ص ـ٤٧ و٤٨ ـ قال: أخبرنا

أبو الحسن عليُّ بن الحسين بن الطيب إجازةً بسنده عن عيسى بن عبدالله المحمدي، من وُلْد علي بن محمد بن عمر بن علي، قال: حَدَّثني أبي عن أبيه، عن جَدِّه علي (ع) قال، قال رسول الله /ص/: «حَقُّ عليٍّ على المسلمين كحقِّ الوالد على ولده» اهـ.

وأخرج هذا الحديث بعين السَّند واللَّفْظ: ابنُ حجر العسقلاني في كتابه (لسان الميزان - ج -٤- ص - ٣٩٩؛ والحافظ الذهبي (محمد بن أحمد شمس الدين) في كتابه: ميزان الاعتدال في نقد الرجال) - ج -٢- ص -٣١٣- فراجع.

الشيخ الصَّدوق: عيون أخبار الرضا - ج -١- ص -٦١- طـ -١- ١٩٨٤ م قال: حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله /ص/: «أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل أنه قال: عليُّ بن طالب حُجتي على خلقي، وديَّانُ ديني، أُخْرِجُ من صُلبه أئمةً يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفَعُ البلاءَ عن عبادي وَإمائي، وبهم أُنْزِل من رحمتي» اهـ(★).

قال تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم﴾ (١٤).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /١٧٥/ - الحديث «٨٨١» قال: «حدثنا أبو عمرو بن السماك بسنده عن مقاتل، عن عطاء، عن عبدالله بن عباس، في قوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينةٍ من ربه﴾ يقول: على دين ربه، نزلت في رسول الله وعلي، كانا على شهادة: أن لا إله إلا

(★) من الرقم الذي في أول الكتاب يتبين أنه الجزء الأول، وَحَسَب ترتيب النصوص هو الجزء الثاني فيُرجَى الانتباهُ إلى ذلك فيما نأخذ عن هذا الكتاب القيّم من نصوص..

الله وحده لا شريك له ﴿كمن زُيِّنَ له سوء عمله﴾ أبو جهل بن هشام، وأبو سفيان بن حرب، إذا هويا شيئاً عبداه، فذلك قوله: ﴿وأتبعوا أهواءهم﴾ اهـ.

الشيخ الجليل أبو جعفر الصدوق: معاني الأخبار، صفحة /١١٨/ (باب معنى عقوق الأبوين...) قال: «حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين بسنده عن أنس بن مالك، قال: كنتُ عند علي بن أبي طالب في الشهر الذي أصيب فيه وهو شهر رمضان، فدعا ابنه الحسن، ثم قال: يا أبا محمد!! آعْلُ المنبر، فاحمد الله كثيراً، واثن عليه، واذكر جدك رسول الله ﷺ بأحسن الذكر، وقل: «لعن الله ولداً عَقَّ أباه. لعن الله ولداً عَقَّ أبويه، لَعن الله ولداً عَقَّ أبويه.

لعن الله عبداً أَبِقَ من مواليه، لعن الله غنماً ضَلَّتْ عن الراعي وانزل».

فلما فرغ من خطبَته، ونزل، اجتمع الناس إليه، فقالوا: يا بن أمير المؤمنين، وابن بنت رسول الله نبئنا».

فقال: الجوابُ على أمير المؤمنين.

فقال أمير المؤمنين: إني كنتُ مع النبي في صلاةٍ صَلاَّها، فضرب بيده اليمنى، إلى يدي اليمنى فاجتذبها، فَضَمَّها إلى صدره ضَمًّا شديداً، ثم قال لي: يا علي!!

قلت: لبيك يا رسول الله!!

قال: أنا وأنت أبوا هذه الأُمَّة فَلَعَنَ اللهُ مَنْ عقنا. قل: آمين.

قلت: آمين.

ثم قال: أنا وأنت موليا هذه الأمة فَلَعَنَ الله من أَبِقَ عنَّا، قل: آمين.

قلت: آمين.

ثم قال: أنا وأنت راعيا هذه الأمة، فلعن الله من ضَلَّ عنا، قل: آمين.

قلت: آمين.

قال أمير المؤمنين: وسمعت قائلين يقولان معي: آمين. فقلت: يا رسول الله. ومن القائلان معي: آمين.

قال: جبريل وميكائيل عليهما السلام » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٥٠/ ـ الحديث « ٧٣ » قال: « أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجانيُّ بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل بدرنوك من درانيك الجنة، فَجَلَسْتُ عليه، فلما صرت بين يدي ربي، كلمني وناجاني، فما عَلَّمني شيئاً إلا عَلِمَهُ علي، فهو باب مدينة علمي.

دعاه النبي إليه، فقال: يا علي!! سلمك سلمي، وحربُك حربي، وأنت العَلَمُ ما بيني وبين أمتي من بعدي » اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٨٨/ قال: يا علي أنت مني بمنزلة الكعبة »، قال المناوي: أخرجه الديلمي » اهـ.

قال تعالى: ﴿فإذا عزَمَ الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لَهُمْ(*) فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصَمَّهُمْ وأعمى أبصارهم﴾ (٢١ ـ ٢٣).

الحافظ الكبير ـ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٦/ ـ الحديث « ٨٨٢ »، قال: « حدثنا المنتصر بن نصر بن تميم الواسطي بسنده عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى: « فإذا عزم الأمر » يقول: جَدَّ الأمرُ، وأُمروا بالقتال « فلو صدقوا الله » نزلت في بني أمية، ليصدقوا الله في إيمانهم وجهادهم، والمعنى لو سمحوا بالطاعة والإجابة، لكان خيراً لهم من المعصية والكراهية فهل عسيتم إن توليتم »، فَلَعَلَّكُمْ إن وليتم أمر هذه الأمة، أن تعصوا الله، ﴿وتقطعوا أرحامكم﴾. قال ابن عباس: فلما وُلّوا أمر هذه الأمة،

عملوا بالتجبر والمعاصي، وتَقَطَّعوا أرحام نبيهم محمد وأهل بيته » اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثالث والأربعون)، صفحة /١٢٧/ قال: أخرج الحمويني بسنده عن الأعمش، عن ابراهيم النخعي، عن علقمة والأسود قالا: « أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقلنا: يا أبا أيوب!! إن الله أكرمك بنبيه ﷺ، وَصَفَّى لك من فضله، أخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل أهل: لا إله إلا الله ».

فقال أبو أيوب: أقسم لكما بالله، لقد كان رسول الله ﷺ معي في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وعليٌّ جالسٌ عن يمينه، وأنا عن يساره، وأنس بين يديه، وما في البيت غيرنا، إذ حُرِّكَ الباب، فقال لأنس: افتح لعمار الباب ».

ودخل عمار، فَسَلَّمَ على النبي، فرد عليه السلام، وَرَحَّبَ به، ثم قال: « يا عمار!! ستكون بعدي في أمتي هنات، حتى يختلف السيف فيما بينهم، وحتى يقتل بعضهم بعضاً، وحتى يتبرأ بعضُهم من بعض، فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني يعني عليًّا، فإن سلك الناسُ كُلُّهُمْ وادياً، وسلك عليٌّ وادياً، فاسلكْ وادي علي، وَخَلِّ عن الناس ».

يا عمار!! إن عليًّا لا يردك عن هُدًى، ولا يُدخلك على رَدًى. يا عمار. طاعةُ علي طاعتي، وطاعتي طاعةُ الله جَلَّ شأنُه » اهـ.

ابن حجر العسقلاني: الإصابة ـ المجلد الرابع ـ الكنى ـ ترجمة (أبو ليلى الغفاري) رقم « ٩٩٤ » قال أبو ليلى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا عليَّ بن أبي طالب، فإنه أول من آمن بي، وأولُ مَنْ يصافحني يوم القيامة، وهو الصِّدِّيقُ الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة، وهو يعسوبُ المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين » اهـ

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الخاتمة) صفحة /٢٢٤/: لما ولي الخلافة معاوية بن يزيد بن معاوية صعد المنبر فقال: « إن هذه الخلافة حبلُ الله،

وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب وركب بكم ما تعلمون، حتى أتته منيته، فصار في قبره رهيناً بذنوبه، ثم قلد أبي الأمر، وكان غير أهلٍ له، ونازع ابن بنت رسول الله ﷺ فَقُصِفَ عُمرُهُ، وانبتر عقبُه، وصار في قبره رهيناً بذنوبه».

ثم بكى وقال: إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه، وبئس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله ﷺ وأباح الخمر، وَخَرَّبَ الكعبة، ولم أذق حلاوة الخلافة، فلا أتقلَّد مرارتها، فشأنكم أمركم».

والله لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حَظَّنا، ولئن كانت شرًّا، فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها».

قال ابن حجر: «ثم تغيب في منزله، حتى مات بعد أربعين يوماً، فرحمه الله أنصف من أبيه، وعرف الأمر لأهله» اهـ

الشيخ القندوزي أيضاً ـ الينابيع ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون) الصفحة الثالثة: «أول من يبدل ديني رجل من بني أمية» الديلمي. اهـ.

قال تعالى: ﴿ولتعرفنَّهم في لحن القول﴾ (٣٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن جرير بسنده، عن أبي هرون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قوله عز وجل: ﴿ولتعرفنَّهم في لحن القول﴾. قال: بغضهم لعلي» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٣١٥/ ـ الحديث «٣٥٩» قال: «أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إذنا بسنده عن أبي هرون العبدي، عن أبي سعيد الخُدْريِّ في قوله: عز وجل: ﴿ولتعرفنهم في لحن القول﴾، قال: بغضهم علي بن أبي طالب» اهـ[1].

(١) قال محقق كتاب «المناقب»: أخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب ـ ص ـ ٢٣٥ ـ طبع ـ الأميني بالإسناد إلى الخليل ابن لطيف عن أبي هرون العبدي بعين السند واللفظ، وقال: ذكره =

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة الثالثة في فضائل أمير المؤمنين علي (ع), صفحة /٧١/: «علي عليه السلام، رفعه لا يُحبُّ عليا إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر» اهـ.

المصدر السابق: (المودة الخامسة)، صفحة /٧٣/ قال: «عن أبي عبد الله الشيباني، قال: بينما أنا جالس عند زيد بن أرقم، إذ جاء رجل فقال: «أيكم زيد بن أرقم؟؟ (١).

فقال القوم: هذا زيد.

فقال: «أُنْشِدُك بالذي لا إله إلا هو، أَسَمِعْتَ رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعادِ من عاداه؟؟

قال: نعم» اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث، صفحة

= ابن عساكر في ترجمة علي بطرق شتّى كما أخرجناه سواء، وَخَرَّجه السيوطي في الدُّرِّ المنثور ـ ج ـ ٦ ـ ص ـ ٦٦ ـ وقال: أخرجه ابن مردويه وابن عساكر. وفي الباب حديث أبي هرون العبدي أيضاً عن أبي سعيد الخدري قال: «إن كنا لنعرف المنافقين عن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب ـ أخرجه الترمذي في جامعه الصحيح ـ ج ـ ٥ ـ ص ـ ٢٩٨ بالرقم المسلسل (٣٨٠٠) فراجع.

(١) هو زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي، ولد بالمدينة، ونشأ يتيماً في حجر عبدالله بن رواحة الأنصاري. غزا مع النبي سبع عشرة غزوة، سكن الكوفة، وابتنى بها داراً في كندة، سمع عبدالله بن أبي المنافق يقول في حادثة جرت بعد غزوة المريسيع: ليخرجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلّ ـ أي أنه هو القوي وسيخرج الرسول من المدينة ـ فأخبر زيد رسول الله بذلك، فأنكر أبي، فأنزل الله تصديقه، فتبادر أبو بكر وعُمر إلى أبي ليُبَشِّراه..ثبت ذلك في الصحيحين. شهد صفين مع علي وهو معدود في خاصة أصحابه، روى كثيراً عن النبي /ص/، ومات بالكوفة سنة (٦٨)هـ (راجع الإصابة ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٥٦٠ (ت: ٢٨٧٣) + أسد الغابة ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٢٤ ـ (ت: ١٨١٩) + الاستيعاب ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٥٥٦ ـ (حرف: ز ـ قسم أول بهامش الإصابة).

/٢٨٩/ يروي بسنده عن ابن عباس، قال: « بينا نحن بفناء الكعبة، ورسول الله ﷺ يُحدثنا، إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني، شيء عظيم، كأعظم ما يكون من **الْفِيَلَةِ**، **قال: فَتَفَلَ** رسولُ الله، وقال: لُعِنْتَ، أو خُزِيتَ، شَكَّ اسحق » أي الراوي »؛ فقال علي بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله؟؟!!

قال: أو ما تعرفُهُ يا عليُّ؟؟!!

قال: الله ورسوله أعلم.

قال: هذا إبليس.

فَوَثَبَ إليه فقبض على ناصيته، وَجَذَبَهُ، فأزاله عن موضعه، وقال: يا رسول الله!! أَقْتُلُهُ؟؟

قال: أو ما علمت أنه قد أُجِّل إلى يوم الوقت المعلوم؟؟

فتركه من يده، فوقف ناحيةً، ثم قال: ما لي ولك يا بن أبي طالب، والله ما أبغضك أحد إلا شاركت أباه فيه، اقرأ قوله تعالى ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ الحديث..

أبو جعفر الصفار: الدرجات الكبرى ـ صفحة ـ ٣٨٧ ـ (آخر الجزء السابع) قال: حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر: أَلَسْتَ حدثتني أن عليًا كان محدثاً؟؟

قال: بلى.

قلت: من يُحَدِّثُهُ، نبيٌّ أو رسول؟؟

قال: لا. بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثل صاحب موسى، ومثل ذي القرنين أما بَلَغَكَ أن عليًا سُئل عن ذي القرنين، فقالوا: كان نبيًا؟؟.

قال: لا، بل كان عبداً أَحَبَّ الله فأحبه، وناصح الله فناصحه « فهذا مثله » اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح النهج ـ الجزء التاسع ـ صفحة ـ ١٦٨ ، قال: الخبر الرابع «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فَلْيَنْظُرْ إلى علي بن أبي طالب».

(قال): رواه أحمد بن حنبل في المسند، ورواه أحمد البيهقي في صحيحه» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفتح

قال تعالى: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يَدُ الله فوق أيديهم﴾ (١٠).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، في تفسير هذه الآية قال: «علي بن ابراهيم، قال: حدثني الحسين بن عبدالله السكيني بسنده عن عبد الملك بن هرون، عن أبي عبدالله (ع)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: «أنا الذي ذكر اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله ﷺ، وأنا أول من بايع رسول الله تحت الشجرة، في قوله: «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» اهـ.

صحيح مسلم ـ مسلم ـ الجزء الخامس (باب صلح الحديبية) صفحة /١٧٤ ـ ١٧٥/ قال: حدثنا أبو بكر بن شيبة بسنده عن أنس: أن قريشاً صالحوا النبي ﷺ، فيهم سهيل بن عمرو، فقال النبي ﷺ لعلي: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم.

قال سُهيل: أما باسم الله فما ندري: ما بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن اكتب ما نعرف: باسمك اللهم.

فقال: اكتب من محمد رسول الله.

قالوا: لو علمنا أنك رسول الله لاتَّبعناك، ولكن اكتب: اسمك واسم أبيك.

فقال النبي ﷺ: اكتب من محمد بن عبدالله» الحديث.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩١/ قال: «عن ابن عباس، قال: كان كاتب الصلح يوم الحديبية علي بن أبي طالب».

قال: قال معمر: فسألتُ عنه الزهري، فضحك، أو تَبَسَّمَ، وقال: هو: علي، ولو سألت هؤلاء لقالوا: هو عثمان ـ يعني بهؤلاء بني أمية ـ قال الطبري: خرجه في المناقب، والغساني» اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٧٧/، روى بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: «سمعتُ رسول الله ﷺ يوم الحديبية، وهو آخذ بيد علي عليه السلام ـ يقول: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذولٌ من خذله، يمد بها صوته. أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد البيت فليأتِ الباب» اهـ.[1].

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المودة الخامسة) صفحة /٧٤/ قال: «وعن جابر بن عبدالله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية، وهو آخذ بيد علي: «هذا إمام البررة، وقاتل الكفرة، منصورٌ من نصره، مخذول من خذله يمد بها صوته» اهـ.

المصدر السابق: الجزء الثالث (الباب الثامن والستون) صفحة /٥٥/ قال: «قال الإمام علي كرم الله وجهه المكرم: «لو حدثتكم ما سمعت من فم أبي القاسم ﷺ لخرجتم من عندي، وأنتم تقولون: «إن عليًّا من أكذب الكذابين، وأفسق الفاسقين، قال تعالى: بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه» اهـ.

وفي الصفحة /٦٠/ يقول القندوزي: «واعلم أن جميع أسرار الله تعالى في

---

(١) كان ذلك في أواخر العام السادس للهجرة، حين منعت قريش الرسول من أداء العمرة، فبايعه أصحابه على الموت، ثم انتهى الأمر بعقد صلح موقت مع قريش المشركة.. فنزل قول الله سبحانه: لقد رضيَ الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة (الفتح: ١٨)، وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان، لأن الله رضي عن المؤمنين... وبيعة الشجرة لأنها جرت تحت سَمُرَة (نوع من الشجر).

الكتب السماويّة، وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة، في باء البسملة، وجميع ما في البسملة، في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء. قال الإمام علي: «أنا النقطة التي هي تحت الباء» اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي - الجزء التاسع، صفحة /٢٣٧ - ٢٣٨/ قال: «أخبرنا أحمد بن محمد بسنده عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت الذي احتجَّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: «ألستُ بربكم؟؟».

قالوا: بلى.

قال: ومحمد رسولي؟؟

قالوا: بلى.

فقال لهم: وعلي بن أبي طالب وصيي؟؟

فأبى الخلق جميعاً إلا استكباراً وعتوًّا عن ولايتك، إلا نفر قليلٌ منهم، وهم أصحاب اليمين» اهـ.

وعنه في الصفحة /٢٦٠/ قال: «أخبرنا أبو عمر بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: بفضل الله ورحمته - بفضل الله.

النبي ﷺ، وبرحمته: علي بن أبي طالب (ع).

قال تعالى: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سُجَّداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجههم من أثر السجود، ذلك مَثَلُهُمْ في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزَرَهُ فاسْتغلظ فاستوى على سُوقه يُعجبُ الزرَّاع ليغيظَ بهم الكفار وَعَد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مَغْفِرَةً وَأجراً عظيماً﴾ (٢٩).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال في الوجه السابع من تفسير هذه الآية: «روى موفَّقُ بن أحمد (الحنفي المذهب) يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قومٌ النبي ﷺ: فيمن نزلت هذه الآية؟؟

قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى منادٍ: ليقُمْ سيد المؤمنين، ومعه الذين آمنوا بعد مبعث محمد ﷺ فيقوم عليُّ بن أبي طالب (ع) فَيُعْطَى اللواءَ من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور ربِّ العزة، ويُعرض الجميعُ عليه رجلاً، رَجُلاً، فيعطيه أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندي مغفرةً وأجراً عظيماً، يعني: الجنة، فيقوم عليٌّ والقومُ تحت لوائه معه يدخل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يُعرضُ عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، ويترك أقواماً على النار، فذلك قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾؛ يعني السابقين الأولين، والمؤمنين، وأهل الولاية، «والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم» يعني: كفروا وكذبوا بالولاية، وبحق علي عليه السلام» اهـ[1].

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء الثاني عشر، صفحة /٣٦٣/، قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن عثمان الواسطي بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن النبي ﷺ، عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل صلوات الله عليهم، عن القلم، عن اللوح، عن الله تعالى: ﴿عَلِيٌّ حصني من دخله أمن ناري﴾ اهـ.

(١) ورواه الشيخ الطوسي في أماليه في الجزء الثالث عشر صفحة (٣٨٧) بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فراجع.

الشيخ الجليل الصدوق: معاني الأخبار ـ (باب معنى حصن الله)، صفحة /٣٧٠ ـ ٣٧١/ قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل بسنده عن يوسف بن عقيل، عن اسحق بن راهويه، قال: لما وافى أبو الحسن الرضا (ع) نيسابور، وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا: يا بن رسول الله ترحل عنّا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك؟؟

وكان قد قعد في العماريَّة، فأطلع رأسه وقال: سمعت أبي موسى بن جعفر يقول، سمعت أبي جعفر بن محمد يقول، سمعت أبي محمد بن علي يقول، سمعت أبي علي بن الحسين يقول، سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول، سمعت النبيﷺ يقول، سمعت الله عز وجل يقول: ﴿لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن عذابي﴾.

قال: «فلما مرت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨١ ـ ١٨٢/ ـ الحديث «٨٨٧»، قال: «أخبرنا عبد الرحمن بن علي بن محمد بن البزّار بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه سُئل عن قول الله: «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات» قال: سأل قومٌ النبي ﷺ فقالوا: «فيمن نزلت هذه الآية يا نبيَّ الله؟؟!!

قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواءً من نور أبيض، فينادي منادٍ: ليقُمْ سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله فيقوم عليٌّ بن أبي طالب، فيُعطى اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السالفين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور ربِّ العِزَّة، ويُعْرَضُ الجميع عليه رجلاً، رجلاً، فيُعْطَى أجره ونوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم منازلكم من الجنة، إن ربكم تعالى يقول لكم: عندي مغفرةٌ وأجرٌ عظيم، يعني الجنة؛ فيقوم علي بن أبي طالب، والقومُ تحت لوائه حتى يُدخلهم الجنة».

ثم يرجع إلى منبره، ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ بنصيبه منهم إلى الجنة، ويترك أقواماً على النار، فذلك قوله: «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرهم ونورهم» يعني السالفين الأولين، وأهل الولاية. «وقوله: «والذين كفروا وكذبوا بآياتنا» يعني بالولاية بحق علي، وحق عليٍّ الواجب على العالمين، «أولئك أصحاب الجحيم» وهم الذين قاسم عليٌّ عليهم النار فاستحقوا الجحيم» اهـ[1].

المحدث الثقة أبو جعفر الصفّار: بصائر الدرجات ـ الجزء السادس صفحة ـ ـ٢٩٣ـ قال: حدثنا سلمة بن خطاب، عن عبدالله بن القاسم، عن عيسى بن شلقان (وفي البحار زيادة عن: عبدالله بن محمد) قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إن أمير المؤمنين علياً له خُؤولة في بني مخزوم، وأن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي. إن أخي وابن أبي مات، وقد حزنت عليه حزناً شديداً.

قال: فتشتهي أن تراه؟؟

قال: نَعَمْ.

قال، فأرني قبره، فخرج ومعه بُرْدُ رسول الله السنجاب، فلما انتهى إلى القبر تململت شفتاه، ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول: «رميكا»، بلسان الفرس.

فقال له علي: ألم تَمُتْ وأنت رجلٌ من العرب؟؟

قال: بلى. ولكنّنا متنا على سنة (فلان) فانقلبت ألسنتنا» ا هـ[2].

---

(١) وعن الحسكاني أيضاً ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٨٣ ـ الحديث ـ ٨٨٩ ـ قال: أخبرنا أبو محمد بن ناميه الأصبهاني بسنده عن الحسن في قوله تعالى: ومثلهم في الإنجيل كزرع. قال: الزرع: محمد «أخرج شطأه» أبو بكر، فآزره عمر، فاستغلظ فاستوى على سوقه: علي بن أبي طالب. «يعجب الزراع»: المؤمنين. ليغيظ بهم الكفار قول عمر لأهل مكة: لا يعبد الله سرًّا بعد هذا اليوم» اهـ.

يقول اسماعيل حقي، والحافظ بن أحمد الكلبي في تفسيريهما لهذه الآية ـ في روح البيان والتسهيل ـ يقولان: «نصبه بالحرف» كزرع أخرج شطأه بأبي بكر، فآزره بعمر، فاستغلظ بعثمان، فاستوى على سوقه بعلي» اهـ. أقول: والكلبي وحقي من أعلام إخواننا السنة نراهما استعملا التأويل في هذه الآية كما انفتح عليها...

(٢) وفي البحار، بزيادة: وفلان.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجرات

قال تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ (٩).

محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم بسنده عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله، عن أبيه، في حديث الأسياف الخمسة، قال: وأما السّيف المكفوف عن أهل البغي، والتأويل، قال الله عز وجل: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإنّ بغت إحداهما على الأخرى، فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ فلما نزلت هذه الآية، قال رسول الله ﷺ: «إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل، كما قاتلتُ على التنزيل» سُئلَ النبيُّ: من هو؟؟

قال: خاصف النعل يَعْني أمير المؤمنين (ع).

قال عمار بن ياسر: قاتلتُ بهذه الآية، والراية مع رسول الله ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سَعَفاتِ، هجر لعلمت أننا على الحق وأنهم على الباطل، وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين ما كانت من رسول الله ﷺ أي أهل مكة في يوم فتح مكة، فإنه لم يَسْبِ لهم ذرية، وقال: من أغلق بابه فهو آمن، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين يوم البصرة: «فأرى فيهم أن لا تَسْبُوا لهم ذرية، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مُدبراً، ومن أغلق بابه، وألقى سلاحه فهو آمن» اهـ.

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الخصائص، صفحة

/٤٠/، روى بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً نَنْتَظِرُ رسول الله ﷺ، فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمى به إلى علي، فقال: إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله».

قال أبو بكر: أنا؟؟

قال: لا.

قال عمر: أنا؟؟

قال: لا. ولكن خاصف النعل» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري الشهير بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٢/، روى بطريقين عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فانقطعت نعله، فتخلَّف عليٌّ يخصفها، فمشى قليلاً ثم قال: «إن منكم مَنْ يقاتلُ على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فاستشرف لها القوم، وفيهم أبو بكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو؟؟

قال: لا.

قال عمر: أنا هو؟؟

قال: لا، ولكن خاصف النَّعل يعني عليًّا.

فأتيناه، فبشرناه، فلم يرفع به رأسه، كأنه كان قد سمعه من رسول الله ﷺ. قال الحاكم: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩١/، قال: «عن أبي سعيد الخدري، قال: «كنا جلوساً في المسجد فخرج رسول الله ﷺ، فجلس إلينا، ولكأنَّ على رؤوسنا الطير لا يتكلم منا أحد، قال: «إن منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتكم على تنزيله» فقام أبو بكر فقال: أنا هو يا رسول الله؟؟

قال: لا.

فقام عمر فقال: أنا هو يا رسول الله؟؟!!

قال: لا، ولكنه خاصفُ النعل في الحجرة، فخرج علينا علي، ومعه نعل رسول الله ﷺ يُصْلِحُها. قال المتقي: أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل في مسنده، وأبو يَعْلَى في مسنده، وابن حيان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، وأبو نُعيم في حليته، وسعيد بن منصور في سُننه» اهـ.

الحافظ أبو عمر ابن عبد البر القرطبي - بهامش الإصابة - الجزء الثاني، صفحة /٤٧٩ و٤٨٠/ «ترجمة عمار بن ياسر» قال: وروى الأعمش عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: شهدنا مع علي (ع) صفين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحيةٍ ولا وادٍ من أودية صفين، إلَّا رأيتُ أصحابَ محمد ﷺ يتبعونه كأنه علمٌ لهم، وسمعتُ عمار يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم!! تقدمْ، إن الجنَّة تحت الأبارقة:

اليـــوم ألقـــي الأحبَّـــهْ محمـــداً وحـــزبَـــهْ

والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعلمنا أنَّا على الحق، وأنهم على الباطل، ثم قال:

نحن ضربنـــاكم على تنـــزيلـــه فـاليـوم نضربكـم على تـأويلـه
ضرباً يـزيـلُ الهامَ عـن مقيلـه ويـذهـل الخليـل عـن خليلـه
او يـرجـعَ الحـقُّ إلى سبيلـه

قال: فلم أرَ أصحاب محمد ﷺ قتلوا في موطنٍ ما قتلوا يومئذ»

ثم قاتل حتى قتل... (اهـ).

الإمام أحمد بن حنبل: المسند - الجزء الثاني، صفحة /١٦٤/ [1] روى بسنده

(١) مسند الإمام أحمد طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة - ١٣١٣ هـ.

عن حنظلة بن خويلد العنبري، قال: بينما أنا عند معاوية، إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كُلٌّ واحدٍ منهما: أنا قتلته.

فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: ليطبْ به أحدكما نَفْساً لصاحبه، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية.

قال معاوية: فما بالك معنا؟؟

قال: إن أبي شكاني إلى رسول الله، فقال: أطِعْ أباك ما دام حيًّا ولا تعصه، فأنا معكم، ولست أقاتل » اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث عشر، صفحة //١٨٦/ روى بسنده عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب **الأنصاري عند منصرفه من « صفين » فقلنا له: يا أبا أيوب!! إنَّ الله أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضُّلاً من الله، وإكراماً لك، حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب** به أهل: لا إله إلا الله ».

فقال: يا هذا. إن الرّائد لا يكذبُ أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي (ع): أمرنا بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين؛ فأما الناكثون فقد قاتلناهم ـ أهل الجمل: طلحة والزبير. وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم: يعني معاوية وعمراً ـ وأما المارقون، فهم أهل الطرقات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله لا أدري أين هم، ولكن لا بُدَّ من قتالهم إن شاء الله ».

قال: « وسمعتُ رسول الله يقول لعمار: تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق، والحق معك ».

يا عمار بن ياسر!! إن رأيتَ عليًّا قد سلك وادياً، وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي، فإنه لن يُدليك في ردي، ولن يُخرجك من هدى ».

« يا عَمَّارُ!! مَنْ تَقَلَّدَ سيفاً أعان به عليّاً على عدوه، قَلَّدَهُ اللهُ يوم القيامة وشاحين من در. وَمَنْ تقلد سيفاً أعان به عدوَّ عليٍّ عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار ».

« قلنا: يا هذا، حسبك رحمك الله. حسبك رحمك الله » اهـ.

قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم تُرحمون﴾ (١٠).

الشيخ الطوسي: الأمالي - مجلس يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الأول عام (٤٥٧) صفحة -٥٩٧- قال: « وعنه[1] أخبرنا جماعةٌ عن أبي المفضل بسنده عن عبدالله بن العباس، قال: « لما نزلت » إنما المؤمنون إخوة﴾ آخى رسول الله ﷺ بين المسلمين، فآخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبد الرحمن، وبين فلان وفلان حتى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لعلي بن أبي طالب: « أنت أخي، وأنا أخوك ».

وعنه أيضاً عن أبي المفضل بسنده عن سعد بن حذيفة بن اليمان عن أبيه، قال: آخى رسول الله ﷺ بين الأنصار والمهاجرين أخوة الدين، وكان يؤاخي بين الرجل ونظيره، ثمَّ أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي قال حذيفة: فرسول الله ﷺ سيد المرسلين وإمام المتقين، ورسول رب العالمين، الذي ليس له في الأنام شبهٌ ولا نظيرٌ، وعليٌّ بن أبي طالب أخوه » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب - الحديث « ٦٦ » صفحة /٤٤/، قال: أخبرنا عليٌّ بن الحسين بن الطيب إذنا بسنده عن علي بن أبي طالب (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: « يُحشَر أبي ابراهيم وعلي، وينادي منادٍ: يا محمد!! نعم الأبُ أبوك، ونعم الأخ أخوك » اهـ.

---

(١) وعنه، أي عن الشيخ: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس الله روحه.

المحب الطبري: ذخائر العقبى (ذكر إخائه للنبي ﷺ) قال: وعن علي عليه السلام، قال: طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم. فوالله لأرضينك، أنت أخي، وأبو ولدي تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات على دينك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت شَمْسٌ أو غربت» خرجه أحمد» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي)، صفحة /١٢٢/ ـ الحديث السابع، قال «أخرج الترمذي عن ابن عمر: آخى النبيُّ ﷺ بين أصحابه، فجاء عليٌّ تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله!! آخيتَ بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد.

فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة (الجزء الثاني (المودة السادسة)، روى عن «جابر، رفعه (أي الى النبي ﷺ) رأيتُ على باب الجنَّة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ وليُّ الله، وأخو رسول الله» اهـ.

الحافظ أبو نُعيم: حلية الأولياء[1] ـ الجزء السابع، صفحة /٢٥٦/، روى بسنده عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مكتوبٌ على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله، قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام» اهـ.

الإمام أحمد بن حنبل: المسند[2] ـ الجزء الأول، صفحة /٢٣٠/، روى بسنده عن ابن عباس، قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة، خرج عليٌّ بابنة

---

(١) طَبْعُ مطبعة السعادة ـ مصر، سنة /١٣٥١ هـ/.

(٢) طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة /١٣١٣ هـ/.

عمه حمزة، فاختصم فيها علي (ع) وجعفر، وزيد إلى النبي ﷺ، فقال علي: ابنة عمي وأنا أخرجتها. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي؛ وقال زيد: ابنة أخي، وكان زيد مؤاخياً لحمزة، آخى بينهما رسول الله. فقال رسول الله لزيد: أنت مولايَ ومولاها. وقال لعلي: أنت أخي وصاحبي، وقال لجعفر: أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقي، وهي إلى خالتها» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال[1] ـ الجزء الثالث، صفحة /٦١/ قال: عن ابن عمر، قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ في حجة الوداع ـ وهو على ناقته، فضرب على منكب علي وهو يقول: اللهم اشْهدْ، اللهم قد بَلَّغْتُ. هذا أخي، وابن عمي، وصهري، وأبو ولدي، اللهم!! كبَّ من عاداه في النار»، قال: أخرجه ابن النجار» اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة (ترجمة حياة علي (ع)) ـ الجزء الثالث، صفحة /٦٠٠/، قال: «أنبأنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي الزرزاري بإسناده إلى أبي اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي المفسر، قال: قرأتُ في بعض الكتب أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خَلَّفَ عليَّ بن أبي طالب بمكة لقضاء ديونه، وَرَدِّ الودائع التي كانت عنده، وَأَمَرَهُ ليلة خرج إلى الغار، وقد أحاط المشركون بالدار، أن ينامَ على فراشه، وقال له: اتَّشحْ ببُرْدي الحَضْرميِّ الأخضر، فإنه لا يخلص اليك منهُمْ مكروه إن شاء الله تعالى» ففعل ذلك، فأوحى الله إلى جبريلَ وميكائيل عليهما السلام: إني آخيتُ بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر، فأيُّكما يؤثر صاحبَه بالحياة؟؟

فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب؟؟

«آخيت بينه وبين نبيي محمد، فبات على فراشه، يفديه بنفسه، ويؤثره

(٣) طبع مطبعة دائرة المعارف النظامية سنة /١٣١٢ هـ/ بحيدر آباد دكن.

بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه».

«فنزلا، فكان جبريل عند رأس علي، وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي: بَخٍ، بَخٍ، من مثلك يا بن أبي طالب، يباهي الله عز وجل بك الملائكة؟؟

فأنزل الله على رسوله وهو متوجّهٌ إلى المدينة في شأن علي: «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله»[1].

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، صفحة /٢٧/: «أما ترضى أنك أخي، وأنا أخوك، قاله النبي ﷺ لعلي (ع) ـ للطبراني» اهـ.

قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ (١٥).

علي بن ابراهيم قال: «نزلت في أمير المؤمنين (ع).

ومحمد بن العباس قال: حدثنا علي بن عبدالله بسنده عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، أنه قال في قول الله عز وجل ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ قال ابن عباس: ذهب عليٌّ بشرفها وفضلها» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «٨٩٣» صفحة /١٨٦ ـ ١٨٧/ قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا﴾ قال: يعني صدقوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا في إيمانهم: نزلت في علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر الطيار، ثم قال ﴿وجاهدوا الأعداء، في سبيل الله: في طاعته، بأموالهم وأنفسهم

(١) سورة البقرة: ٢٠٧.

أولئك هم الصادقون﴾ يعني: في إيمانهم، فشهد الله لهم بالصدق والوفاء » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٩/ (ذِكْرُ أنه من سادات أهل الجنة) قال: « عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي » اهـ.

أبو جعفر الصفّار: بصائر الدرجات الكبرى، صفحة ـ٤٨ و٤٩ ـ، قال: ورُوِيَ عن أبان بن عثمان، قال: قال أبو عبدالله (ع): إن أمرنا هذا مستورٌ، مقنع بالميثاق، ومن هتكه أذله الله ».

وعنه، قال: ورُوي عن ابن محبوب، عن مرازم، قال: قال أبو عبدالله: إنَّ أمرنا هو الحق، وحق الحق، وهو الظاهر، وباطنُ الباطن، وهو السر، وسرٌّ السر، وسرٌّ المستسر، وسرٌّ مُقَنَّعٌ بالسر » ا هـ.

العلامة الشيخ عبد الرحمن الصَّفوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني صفحة ـ ٢٠٩ ـ قال: « رأيت في شوارد الملح، قال رَجُلٌ لعلي: إني أريد السفر وأخافُ من السبع، فدفع إليه خاتمه وقال: قل له إذا جاءك: هذا خاتم علي بن أبي طالب.

فسافر الرجل، فلقيه السبع في طريقه، فقال له: يا سبع. هذا خاتم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

فلما رأى خاتم علي بن أبي طالب، رَفَعَ السَّبُعُ رأسَه إلى السماء وَهْمَهَم، ثم إلى الأرض كذلك، ثم إلى المشرق كذلك، ثم إلى المغرب كذلك، ثم ذَهَبَ مُهَرْولاً.

فلما رَجَعْتُ من السفر أخبرتُ عليًّا بذلك.

فقال: إنه يقول لك، وَحَقِّ مَنْ رَفَعَها، وَحَقِّ من وَضَعها، وَحَقِّ من أَطْلَعَها، وَحَقِّ من غَيَّبها لا أسكن ببلادٍ يشكونني فيها لعلي بن أبي طالب » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة قٓ

قال تعالى: ﴿ق. والقرآن المجيد﴾ (١).

قال العلامة السيد هاشم البحراني، في البرهان، في تفسير هذه الآية: «وفي كتاب» منهج التحقيق إلى سواء الطريق» لبعض الإمامية في حديثٍ طويل، في سؤال الحسن أباه عليهما السلام، أن يريه ما فضله الله تعالى به من الكرامة، وساق الحديث إلى أن قال: ثم إن أمير المؤمنين (ع) أمر ا لريح فطارتْ بنا إلى جبل ﴿ق﴾، فانتهينا إليه، فإذا هو من زمردة خضراء، وعليها ملكٌ على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين، قال الملك: السلامُ عليك يا وصيَّ رسول رب العالمين وخليفته، أتأذنُ لي في الرد؟؟

فرَدَّ عليه وقال: إن شئت تكلم، وإن شئتُ أخبرتُك عما تسألني عنه.

فقال الملك: بل تقول يا أمير المؤمنين.

قال: تُريد أن آذن لك أن تزور الخضر (ع).

قال: نعم.

قال: قد أذنتُ لك.

فأسرع الملك، بعد أن قال: .

ثم تمشينا على الجبل هنيهة، فإذا أنا بالملك، قد عاد إلى مكانه بعد زيارة

الخضر، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين!! رأيت الملك ما زار الخضر إلا حين أخذ أذنك.

فقال عليه السلام: والذي رفع السماء بغير عمد، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد، لما زال حتى آذن له، وكذا يصير حال ولدي الحسن، وبعده الحسين، وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائمُهُمْ».

فقلنا: ما اسم الملك الموكل «بقاف»؟؟

قال عليه السلام: ترحائيل.

فقال: يا أمير المؤمنين!! كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟؟

قال: كما أتيتُ بكم: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إني لأملكُ ملكوت السماوات والأرض، ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم؛ إن اسْمَ الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفاً، وعند آصف بن برخيا حرفٌ واحد، فتكلم به، فخسف الله تعالى الأرض، ما بينه وبين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر؛ وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفاً، وحرفٌ واحدٌ عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عرّفنا من عرفنا، وأنكرنا من أنكرنا».

ثم قال البحراني: «والحديث بطوله تقدم في باب بأجوج ومأجوج من آخر سورة الكهف» اهـ[1].

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٣٢/ ـ الحديث «٢٨٠»، تحت عنوان ـ حديث البساط ـ قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن البيّع البغدادي بسنده عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: أهدي إلى رسول الله ﷺ بساطٌ من

(١) قال سلطان محمد بن حيدر محمد الجنابذي في تفسيره «قٓ». قال: ق: اسم لله، أو للنبي، أو للقرآن، أو للجبل، المحيط بالدنيا، وهو من جبال عالم البرزخ أو المثال، أو نفس عالم البرزخ، لأن خلفه عالم المثال، اهـ.

« بَهَنْدِف »[1] ، فقال لي : يا أنس ! ! ابْسِطْهُ ، فبسطته ، ثم قال : ادعُ العشرة ، فدعوتُهم ، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط ، ثم دعا عليًّا ، فناجاه طويلاً ، ثم رجع عليٌّ فجلس على البساط ، ثم قال : يا ريح احلينا ، فحملتنا الريح ، قال : فإذا البساط يدف بنا دفًّا » .

ثم قال : يا ريحُ ضعينا ، ثم قال : تدرون في أيِّ مكان أنتم ؟ ؟

قلنا : لا .

قال : هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم ، قوموا فسلموا على إخوانكم » .

قال : « فقمنا رجُلاً ، رَجُلاً ، فسلمنا عليهم ، فلم يردوا علينا » .

فقام علي بن أبي طالب ، فقال : السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء .

قال : فقالوا : عليك السلام ورحمة الله وبركاته .

قال : فقلت : ما بالهم ردوا عليك ، ولم يردوا علينا ؟ ؟

فقال لهم علي : ما بالكم لم تردوا على إخواني ؟ ؟

فقالوا : إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبيًّا أو وصيًّا .

قال : يا ريح احلينا .

فحملتنا تدف بنا دفاً ، ثم قال : يا ريح ضعينا ، فوضعتهم ، فإذا نحن بالحرة » .

قال : فقال علي : ندرك النبي في آخر ركعة ، فطوينا ، وأتينا ، وإذا النبيُّ ﷺ يقرأ في آخر ركعة : « أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً » ؟ اهـ .

العلامة الشيخ سليمان القندوزي : ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب التاسع

---

(١) بهندف قال في المراصد : بهندف : بُليد في آخر النهر وان بين « بادرايا وواسط » من أعمال « كسكر » .

والأربعون) صفحة /١٤٠/ قال: « أخرج الثعلبي عن أبان، عن أنس، وأيضاً عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: أهدي لرسول الله بساط من « خندق »[1]، فقال: يا أنس!! ابْسِطْهُ، فَبَسَطْتُهُ، ثم قال: ادعُ لي العشرة من الأصحاب، فدعوتهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا عليًّا فناجاه طويلاً، ثم أمره بالجلوس على وسط البساط، فجلس عليٌّ على وسطه، فقال: يا ريح احملينا، فحملتنا الريح؛ قال أنس: فإذا البساط يدف بنا دفًّا؛ ثم قال: يا ريح ضعينا. فوضعتنا في موضع: وقال علي: هل تدرون في أي مكان أنتم؟؟

قلنا: لا ندري.

قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على إخوانكم.

فسلمنا عليهم، فلم يردوا علينا السلام.

فقام علي وقال: السلام عليكم أيها الصديقون!!

فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ».

قال أنس: قال لهم علي: ما بالكم لم تردوا السلام على إخواني؟؟

قالوا: نحن مَعْشَر الصديقين لا نكلم إلا نبيًّا ووصيًّا؛ فصاروا إلى رقدتهم إلى خروج القائم المهدي عليه السلام فيحييهم الله تعالى عند خروجه ».

ثم جلسنا على البساط، وقال علي: يا ريح احملينا، فحملتنا، يدف بنا دفًّا دفًّا. ثم قال: يا ريح ضعينا. فوضعتنا في الحرة فقال علي: ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة، وأتينا، ولحقناه، في آخر ركعة » اهـ.

قال القندوزي: « أيضاً أخرجه صاحب المناقب عن ثابت، عن أنس، وأيضاً عن الزهري عن أنس، وأيضاً عن الزهري عن أنس، وأيضاً عن قتادة البصري، عن أنس » اهـ.

(١) لعلها مصحفة عن « بهندف ».

الشيخ المفيد: الاختصاص (كتاب محنة أمير المؤمنين علي (ع))، صفحة /١٦٣/ قال: «روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلواتُ الله عليه، كان قاعداً في المسجد، وعنده جماعة، فقالوا له: حدثنا يا أمير المؤمنين!!

فقال لهم: «ويحكم. إن كلامي صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لا يَعْقِلُهُ إلا العالمون.

قالوا: لا بد من أن تحدثنا».

قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: «أنا الذي علوتُ فقهرتُ، أنا الذي أحيي وأميت، أنا الأول والآخر، والظاهر، والباطن».

فغضبوا، وقالوا: كفر، وقاموا.

فقال عليٌّ صلواتُ الله عليه وآله للباب: يا باب!! استمسك عليهم، فاستمسك عليهم.

فقال: ألم أقل لكم: إن كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون، تعالوا أفسر لكم:

أما قولي: أنا الذي علوتُ فقهرت، فأنا الذي علوتكم بهذا السيف، فقهرتكم حتى آمنتم بالله ورسوله.

وأما قولي: أنا أحيي وأميت، فأنا أحيي السنة، وأميت البدعة.

وأما قولي: أنا الأول، فأنا أول من آمن بالله وأسلم.

وأما قولي: أنا الآخر، فأنا آخر من سَجَّى على النبي ثوبه ودفنه.

وأما قولي: أنا الظاهر والباطن، فأنا عندي علم الظاهر والباطن».

قالوا: «فَرَّجْتَ عنا، فَرَّجَ الله عنك» اهـ.

قال تعالى: ﴿ألقيا في جهنم كل جبار عنيد﴾ (٢٤).

محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران بسنده عن المفضل بن عمر، عن أبي

عبدالله، قال: قال كان أمير المؤمنين كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين: الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٨٩ ـ ١٩٠/ ـ الحديث «٨٩٥» قال: أخبرنا أبو الفضل جمهور بن حيدر القرشي بسنده عن شريك بن عبدالله، قال: كنت عند الأعمش، وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة، وابن شبرمة، وابن أبي ليلى، فقالوا له: يا أبا محمد!! إنك في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث فَتُبْ إلى الله منها».

فقال: أسندوني. أسندوني، فَأُسْنِدَ، قال: حدثنا أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعلي: ﴿ألقيا في النار من أبغضكما، وأدخلا الجنة من أحبكما﴾ فذلك قوله تعالى: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾.

فقال أبو حنيفة للقوم: «قوموا بنا لا يجيء بشيء أشد من هذا» اهـ[1].

قال الحاكم: ورواه الحماني عن شريك.

المصدر السابق: الحديث «٨٩٧» صفحة /١٩١/ قال: «فرات بن ابراهيم قال: حدثني جعفر بن محمد بن مروان، بسنده عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي في قوله: ﴿ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ قال: قال لي رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناسَ يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش، فيقول الله لي ولك: «قوما: فألقيا من أبغضكما، وخالفكما، وكذبكما في النار» اهـ[2].

---

(١) وراجع: ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤٢٧/ باب «مناقب: علي بن أبي طالب: الحديث الثالث».

(٢) وراجع من شواهد التنزيل ايضاً الحديث /٨٩٦/ و/٨٩٨/ صفحة /١٩٠ ـ ١٩١/.

العلامة الشيخ القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع عشر) صفحة /٦٧/، قال القندوزي: وقال (ع) للحارثِ الهمداني لما رآه حزيناً من كبر سنه من خَوْفِهِ في آخرته:

يَا حَارِ همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافقٍ قبلا
يعرفني طرفه، وأعرفه ... بنعته، واسمه، وما فعلا
وأنت عند الصراط مُعْتَرِضي ... فلا تخف عثرة ولا زَلَلا
أقول للنار ـ حين توقف لِلْعَرْضِ ... ذَريهِ، لا تقربي الرجلا
ذَرِيه، لا تقربيه، إن له ... حَبلاً، بحبل الوصيِّ مُتصِلا
أسقيك من بارد على ظمإٍ ... تخاله في الحلاوة العسلا»(١)

المصدر السابق، صفحة /٨١/ (الباب السادس عشر في بيان كون علي (ع) قسيم الجنة والنار)، قال: أخرج أحمد بن موفق الخوارزمي المكي ـ (الحنفي) بسنده عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة، يؤتى بك يا علي، بسرير من نور، وعلى رأسك تاجٌ قد أضاء نوره، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله: أين وصيُّ محمد رسول الله؟؟

فتقول: «ها أنا ذا».

فينادي المنادي: أدخل من أحبك الجنة، وَأَدْخِلْ مَنْ عاداك في النار، فانت قسيم الجنة والنار» اهـ.

وفي صفحة /٨٢/ قال: «وعن أبي بصير، عن الباقر، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين علي (ع)، قال: قال رسول الله ﷺ: كيف بك يا عليُّ، إذا وَقَفْتَ على شفير جهنم، وَقَدْ مُدَّ الصراطُ، وقلت للناس: جوزوا. وقلت لجهنم:

(١) قال القندوزي: «هذا النظم ليس لحضرته. وإنما هو للسيد الحميري رحمه الله تعالى: نظم كلامه كرم الله وجهه» اهـ.

هذا لي وهذا لك » اهـ.

الطبرسي: مجمع البيان ج ـ٩ و١٠ ـ ص ـ١٤٧ ـ قال: وروى أبو القاسم الحسكاني بالإسناد عن الأعمش، أنه قال: حدثنا أبو المتوكل النادجي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله /ص/ إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لي ولعلي: ألْقيا في النار من أبغضكما وأدخلا الجنَّةَ مَنْ أحبكما وذلك قوله: « ألقيا في جهنم كل كفارٍ عنيدٍ والعنيد: الذاهب عن الحق وسبيل الرشد » ا هـ.

قال تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قَلْبٌ، أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ (٣٧).

ابن شهراشوب، من تفسير ابن وكيع، والسدي، وعطا، أنه قال ابن عباس: أَهْدِيَ إلى رسول الله ﷺ ناقتين عظيمتين، سَمينتين، فقال للصحابة: هل فيكم أحدٌ يصلي ركعتين بقيامهما، وركوعهما، وسجودهما، ووضوءهما، وخشوعهما، لا يهم معهما من أمر الدنيا بشيء، ولا يحدثُ نفسه بذكر الدنيا، أهديه إحدى هاتين الناقتين؟؟

قال: مَرَّةً، ومرتين، وثلاثة فلم يجبه أحد من الصحابة، فقام أمير المؤمنين (ع) فقال: أنا يا رسول الله، أصلّي ركعتين أكبر التكبيرةَ الأولى، وإلى أن أسلم منهما لا أحدث نفسي بشيء من أمر الدنيا ».

فقال: يا علي!! صلِّ، صلى الله عليك ».

فكبَّر أمير المؤمنين، ودخل في الصلاة، فلما فرغ من الركعتين هبط جبريل على النبي ﷺ فقال: يا محمد!! إن الله يقرئُك السلام ويقول لك: أعطِهِ إحدى الناقتين ».

فقال رسول الله ﷺ: إني شارطته أن يصلي ركعتين، لا يُحَدِّثُ نفسه فيهما بشيء من أمر الدنيا، أعطيه إحدى الناقتين إن صلاَّهما، وإنه جلس في التشهد، فتفكر في نفسه أيهما يأخذ؟؟

فقال جبريل: يا محمد: إن الله يقرئك السلام، ويقول لك: تفكر أيهما يأخذ، أسمنها، وأعظمها، فينحرها، ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكيره لله عز وجل لا لنفسه، ولا للدنيا».

فبكى رسول الله ﷺ، وأعطاه كلتيهما، فأنزل الله عز وجل: «إن في ذلك لذكرى»: عِظَة «لمن كان له قلبٌ» عقل «أو ألقى السمع» يعني: استمع أمير المؤمنين بأذنيه، إلى ما تلاه بلسانه من كلام الله «وهو شهيد»، يعني: وأمير المؤمنين حاضر القلب لله في صلاته، لا يتفكر فيها بشيء من أمر الدنيا» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني، صفحة /١٩٢/ الحديث «٨٩٩» قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بسنده عن منذر الثوري، عن محمد بن الحنفية، عن علي، في قوله تعالى: ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾، قال: أنا ذو القلب الذي عنى الله بهذا.

وبه (أي بالسند السابق)، عن علي قال: أنا تلك الذكرى» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٩٠٠» قال: «حدثنا أبو الحسن بن ماهان الخورني، بخور، بسنده عن عطاء، عن ابن عباس قال: «أُهدي إلى رسول الله ﷺ ناقتين عظيمتين، فنظر إلى أصحابه وقال: هل فيكم أحدٌ يُصلّي ركعتين لا يهتم فيهما من أمر الدنيا بشيء ولا يحدث قلبه بفكرِ الدنيا كي أعطيه إحدى الناقتين؟؟

فقام عليٌّ ودخل في الصلاة، فلما سلم هبط جبريل فقال: أَعْطِهِ إحداهما.

فقال رسول الله: إنه جلس في التشهُّد، فتفكر أيهما يأخذ؟؟

فقال جبريل: تفكر أن يأخذ أسمنهما فينحرها ويتصدق بها لوجه الله، فكان تفكره لله، لا لنفسه، ولا للدنيا.

فأعطاه رسول الله كلتيهما، وأنزل الله: ﴿إن في ذلك﴾ أي في صلاة علي

لَعِظَةٌ ﴿لمن كان له قلب﴾ أي عقل. ﴿أو ألقى السمع﴾ يعني استمع بأذنيه إلى ما تلاه بلسانه، ﴿وهو شهيد﴾، يعني حاضر القلب لله عز وجل.

قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد صلى لله ركعتين، لا يتفكر فيهما من أمور الدنيا بشيء، إلا رضي الله عنه، وغفر له ذنوبه» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون): «النظر إلى وجه علي عبادة» قال: «للطبراني، والحاكم، وابن عساكر» اهـ.

العلّامة الصَّفوري الشافعي: نزهة المجالس ـ الجزء الثاني صفحة ـ ٢٠٥ ـ قال: وعن ابن عباس، قال: سمعتُ النبي /ص/ يقول لعلي: «أنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل» اهـ.

العلامة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الرابع صفحة ـ ٢٢٠ و ٢٢١ ـ قال حدثنا أحمد بن محمد وعبدالله عامر عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال سمعت أبا عبدالله يقول: فَضْلُ أمير المؤمنين ما جاء به النبي /ص/ أخذ به، وما نهي عنه انتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى لمحمد ولمحمد الفضل على جميع من خلق الله، المتعقِّبُ عليه في شيء من أحكامه، كالمتعقِّب على الله ورسوله، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة، على حَدِّ الشرك بالله. كان أميرُ المؤمنين بابَ الله الذي لا يُؤْتَى إلا منهُ، وسبيلَه الذي من سَلَكَ بغيره هلك، وكذلك جرى على أئمة الهدى، واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميدَ بأهلها، والحُجَّةَ البالغةَ على مَنْ فوقَ الأرض، وما تحت الثرى.

وقال (ع): كان أمير المؤمنين كثيراً ما يقول: أنا قسيمُ الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقَرَّتْ لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقَرّوا لمحمد /ص/، ولقد حملت على مثل حمولته،

وهي حولة الرب تبارك وتعالى وإن رسول الله يُدْعى فَيُكْسَى، ويُسْتَنْطَقُ فينطق، ثم أدعى فأكسى، وأستنطق، فأنطق على حَدِّ منطقه، ولقد أعطيتُ خصالاً سَبْعاً ما سبقني إليها أحد قبلي: علم المنايا، والبلايا، والأنساب، وفصل الخطاب، فلم يَفُتْني ما سَبَقني، ولم يَغْرُبْ عني ما غاب عَنِّي، أنشر بإذن الله، وأؤدي عنه كل ذلكَ منًّا من الله مَكّنني فيه بعلمه» اهـ.

يتحدّثُ أمير المؤمنين عن الإمام ومكانته فيقول: (١)

«الإمامُ الماءُ العَذْبُ على الظَّمأ، والدالُّ على الهُدى. الإمام المُطهَّرُ من الذنوب، المطلعُ على الغيوب. الإمامُ هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تنالُهُ الأيدي والأبصار، وإليه الإشارةُ بقوله تعالى: فللّه العِزَّة ولرسوله وللمؤمنين، والمؤمنون عليٌّ وعِتْرَتُهُ... فهم رأسُ دائرة الإيمان، وقُطْبُ الوجود... الإمام هو السِّراجُ الوهّاج... والبدرُ الكامل... مُهَيْمنُ الله على الخلائق، وأمينُه على الحقائق حُجَّةُ الله على عباده... مُبرّأٌ من العيوب... ظاهرُهُ أَمْرٌ لا يُملكُ، وباطنه غيبٌ لا يُدْرَكُ... لا يوجدُ له مثيل... فمن ذا ينال معرفتنا، أو يعرفُ درجتنا... حارتِ الألبابُ، وتاهت الأفهام فيما أقول.... وهل يوصف أو يُعرَفُ أو يُعْلَمُ أو يُفْهَمُ أو يُدْرَكُ أو يُمْلَكُ من هو شعاعُ جلال الكبرياء، وشَرَفُ الأرض والسَّماء، جلَّ مقام آل محمد عن وصف الواصفين.... كيف وهم الكلمةُ العليـاء... والوحـدانيَّـةُ الكـــبرى... وحجـابُ الله الأعظـمُ الأعلى..؟؟والإمامُ يجبُ أن يكونَ عالماً لا يَجْهَلُ، وشُجاعاً لا ينكل، لا يعلو عليه حَسَبٌ، ولا يُدانيه نسَبٌ، فهو في الذروة من قريش، والشَّرف من هاشم، والبقية من ابراهيم... والنَّفْسُ من الرسول، والرضى من الله، والقول عن الله... مُفْتَرَضُ الطاعة إلى يوم الساعة، أودعَ الله قَلبَهُ سِرَّه، وأطلقَ به لسانَهُ فهو معصوم...

والإمام بَشَرٌ ملكيٌّ، وجَسَدٌ سماويٌّ، وأمرٌ إلهيٌّ، وروحٌ قُدْسيٌّ، ومقامٌ عليٌّ، ونورٌ جليٌّ وسرٌّ خفيٌّ، فهو ملكيُّ الذات، إلهيُّ الصفات... خصَّا من ربِّ العالمين، ونصًّا من الصَّادق الأمين، وهذا كُلُّهُ لآل محمد، لا يشاركُهُمْ فيه مُشارك، لأنهم

(١) راجع صفحة ـ ١٩١ ـ من هذا الكتاب.

مَعْدِنُ التَّنزيل، ومَعْنى التأويل وخاصَّةُ الربِّ الجليل، ومَهْبطُ الأمين جبرائيل، صُفْوَةُ الله وسرُّه... وَمُحكم الرسالة، ونورُ الجلالة، وجَنْبُ الله ووديعتُه، وموضعُ كلمة الله، ومفتاح حكمته، ومصابحُ رَحْمته، وينابيعُ نِعمته، السبيلُ إلى الله والسلسبيل، والقسطاسُ المستقيم، والمنهاج القويم، والذكر الحكيم،... والوجهُ الكريم، والنُّورُ القديم... مَنْ عَرَفَهُمْ وأخذَ عنهم فَهُوَ منهم... خَلَقَهُمُ الله من نور عظمته، وولَّاهم أمْرَ مملكته، فهم سِرُّ الله المخزون، وأولياؤه المقربون، وأمْرُهُ بينَ الكاف والنون... عِلْمُ الأنبياء في علمهم، وسِرُّ الأوصياء في سِرِّهم، وعزُّ الأولياء في عِزِّهم كالقطرة في البحر.... والسماواتُ والأرض عند الإمام، كيده من راحته، يعرفُ ظاهرها من باطنها، وبَرَّها من فاجرها... لأنَّ الله عَلَّمَ نبيه علم ما كان وما يكون، ووَرثَ ذلك السرَّ المصونَ الأوصياء المنتجَبون... وكيف يفرض الله على العباد طاعةَ من يحجبُ عنه ملكوتَ السماوات والأرض...؟؟...

وكل ما في الذكر الحكيم، والكلام القديم، من آية تُذكر فيها: العينِ، والوجْهُ، واليد، والجنب، فالمراد منها الولي، لأنه جنْبُ الله، وَوَجْهُ الله الغَنيّ، وحقُّ الله، وعلْمُ الله، وعَيْنُ الله، ويدُ الله، فهم الجنبُ العليُّ، والوجهُ الرضيُّ... سِرُّ الواحد والأحد، فلا يُقاسُ بهم أحَدٌ من الخلق... فهم سِرُّ الديَّان وكلمتُهُ، وباب الإيمان وكعبَتُه... وعَيْنُ اليقين وحَقيقتُهُ، وصراطُ الحقِّ وعِصْمَتُه مَبْدأ الوجود وغايتُهُ، وقُدْرَةُ الرَبِّ ومشيئَتُهُ، وأُمُّ الكتاب وخاتَمتُهُ... وخزينَةُ الوحْيِ وحَفَظَتُهُ... فهم الكواكبُ العُلويَّة، والأنوارُ العَلويَّةُ المُشْرِقَةُ من شَمْسِ العِصْمَةِ الفاطميَّةِ، في سَمَاء العَظَمةِ المحمديَّة... والأسْرار الإلهيَّة المودَعَةُ في الهياكل البشريَّة... أولئك هم خَيْرُ البَريَّة، فهُمُ الأئمةُ الطاهرون، والخلفاءُ الراشدون... والهُداةُ المهديُّون... حُجَجُ الله على الأولين والآخرين، وأسماؤُهم مكتوبةٌ... على أبواب الجنَّة والنار... وعلى العرش والأفلاك... وعلى حُجُب الجلال، وسُرادقاتِ العزِّ والجمال، وباسْمِهِمْ تُسَبِّحُ الأطيار... وإن الله لم يخْلَقْ أحداً إلا وأخذ عليه الإقرارَ بالوحدانيَّة، والولاية للذُرِّيَّة الزكيّة، والبراءةَ من أعدائهم، وإنَّ العرشَ لم يَسْتَقِرَّ حتى كُتبَ عليه بالنور: لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسولُ الله، عليٌّ وليُّ الله» انتهى باختصار...

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الذاريات

قال تعالى: ﴿إنما توعدون لصادق. وإن الدين لواقع﴾ (٥ ـ ٦).

علي بن ابراهيم قال في تفسيره: حدثنا جعفر بن أحمد بسنده، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال: سمعت أبا جعفر يقول في قول الله عز وجل: ﴿إن ما توعدون لصادق﴾ يعني في علي ﴿وإن الدين لواقع﴾ يعني عليًا، وعليٌّ هو الدين» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١١٩/ ـ الحديث «١٥٦» قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغُندجاني، بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ يوم القيامة على الحوض، لا يدخل الجنة إلا من جاء بجوازٍ من علي بن أبي طالب» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /١٨٨/ قال (أي الرسول ﷺ): «يا عليُّ!! أنت سَيِّدٌ في الدنيا، وسيد في الآخرة؛ أخرجه الديلمي» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، المعروف «بالحاكم: مستدرك الصحيحين: الجزء الثالث، صفحة /١٣٥/، يروي بسنده عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: أيكم يتولّاني في الدنيا والآخرة؟؟

قال لكل رجل منهم: أتتولاني في الدنيا والآخرة؟؟

قال: لا، حتى مَرَّ على أكثرهم، فقال علي عليه السلام: أنا أتولّاك في الدنيا والآخرة».

قال ﷺ: أنت وليي في الدنيا والآخرة» اهـ. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد».

الحافظ المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٢/ قال: «أخرج الملا في سيرته». قيل: يا رسول الله! كيف يستطيع علي أن يحمل لواء الحمد؟؟

قال: وكيف لا يستطيع ذلك، وقد أعطي خصالاً شتّى: صبراً كصبري، وحسناً كحسن يوسف، وقوة كقوة جبريل؟؟» اهـ.

الشيخ القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الأربعون) صفحة /١٢١/، قال: «أخرج موفق بن أحمد لخوارزمي عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو ان الأشجار أقلام، والبحر مداد، والجن حسّاب، والأنس كتاب، لما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /١٢١ و١٢٢/ قال الشيخ القندوزي: «وفي المناقب، عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير [1]، قال: فقلت لابن عباس:

(١) سعيد بن جبير، كنيته: أبو عبدالله مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد بن خُزيمة، ولد سنة (٤٥) هـ، كوفي تابعي، كان أعلمهم جميعاً ـ حبشي الأصل، أخذ عن: عبدالله بن عباس، وابن عمر، قال له ابن عباس: انظر كيف تحدث عني فقد حفظت كثيراً، وكان ابن عباس إذا جاءه أحد من أهل الكوفة يسأله يقول: أتسألني، وعندكم سعيد بن جبير؟؟ خرج مع عبدالرحمن بن الأشعث على عبدالملك بن مروان، فلما قُتل ابن الأشعث، التحق سعيد بمكة، فقبض عليه واليها خالد القسري، وأرسل إلى الحجاج فقتلة في واسط سنة (٩٥) هـ. وفي أعيان الشيعة المجلد ـ ٧ ـ ص ـ ٢٣٤ ـ «انه كان يأتم بعلي بن الحسين، وما قتل الحجاج له إلا على هذا».

وفي الأعلام المجلد الثالث صفحة (٩٣): قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحَدٌ إلا وهو مفتقر لعلمه» وراجع ابن سعد: الطبقات ـ ج ـ ٦ ـ ص ٢٥٦ ـ ٢٦٧.

أسألك عن اختلاف الناس في علي.

فقال: يا بن جبير!! تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة، وهي: ليلة القربة في «قليب بدر» سَلَّمَ عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم».

وتَسْأَلُني عن وصيِّ رسول الله ﷺ، وصاحب حوضه، وصاحب لوائه في المحشر، والذي نَفْسُ عبدالله بن عباس في يده، لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتاباً، فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها» اهـ.

قال تعالى: «والسماء ذات الحبك * إنكم لفي قولٍ مختلف * يؤفك عنه من أفك﴾ (٧ ـ ٩).

السيد هاشم البحراني: البرهان، قال: وقال علي بن ابراهيم، ﴿والسماء ذات الحبك﴾، قال: السماء: رسول الله ﷺ وعليّ ذات الحبك، قوله: ﴿إنكم لفي قول مختلف﴾، يعني: مختلف في علي، اخْتَلَفَتْ هذه الأمة في ولايته، فمن استقام على ولاية علي دخل الجنّة، ومن خالف ولاية علي دخل النار، قوله: ﴿يؤفك عنه من أفك﴾، فإنه يعني: علياً من أفك عن ولايته، أفك عن الجنة» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى: صفحة /٦٨/ (ذِكْرُ أنه من النبي وأنه وليُّ كل مؤمنٍ من بعده)، قال: وعن بُريدة، أنه كان يبغض عليًّا، فقال له النبي ﷺ تبغُض عليًّا؟؟

قال: نعم.

قال: لا تبغضه، وإن كنت تُحبه فازدد له حبًّا».

قال: فما كان أحد من الناس بعد رسول الله أحب إليَّ من علي».

«وفي رواية: أنه قال له النبي ﷺ: «لا تقع في علي، فإنه مني، وأنا منه، وهو وليكم بعدي» قال: خرجها أحمد» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٦٨ ـ ١٦٩/ الحديث « ٢٠٠ » قال: أخبرنا الحسن بن موسى، بسنده عن أبي جعفر السباك، عن أنس بن مالك، قال: أهدي لرسول الله ﷺ طائر مشوي، أهدته له امرأةٌ من الأنصار، فدخل رسول الله فوضعت ذلك بين يديه، فقال: اللهم أدخلْ عليَّ أحبَّ خلقك إليك من الأولين والآخرين، ليأكل معي من هذا الطائر».

قال أنس: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، من قومي». فجاء عليٌّ، فطرق الباب، فرددته وقلت: رسول الله متشاغل، ولم يعلم رسول الله بذلك.

فقال: اللهم أدخل علي أحبَّ خلقك إليك من الأولين والآخرين، يأكل معي من هذا الطائر».

قلت: اللهم اجعله رجلاً من قومي الأنصار، فجاء عليٌّ فرددته».

فلما جاء الثالثة، قال لي رسول الله: قم، فافتح الباب لعلي، فقمت، ففتحت الباب، فكانت الدعوة له» اهـ[1].

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السادس عشر) صفحة /٨٢/ قال: «وفي المناقب عن محمد بن حمدان، عن جعفر الصادق، في تفسير «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد»، قال: إذا كان يوم القيامة، وقف محمد ﷺ، وعلي (ع) على الصراط، ويُنادَى: ألقيا في جهنم كل كفارٍ بنبوتك يا محمد، وعنيد بولايتك يا علي» اهـ.

---

(١) أخرج ابن المغازلي /٢٣/ حديثاً، تحت عنوان «حديث الطائر وطرقه»، من صفحة /١٥٦ ـ ١٧٥/، وذكر محقق الكتاب كتب الصحاح التي خَرَّجَتِ الحديث، وكلها متفقة على أن عليّاً هو الذي حضر، وأكل الطائر المشوي مع رسول الله وفي ذيل الحديث «٢١٢» يروي ابن المغازلي عن عمر بن عبدالله، عن أنس ان الرسول قال: اللهم أدخل عليَّ من تحبه وأحبه، فجاء علي» فراجع.

الحافظ الكبير أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الرابع، صفحة /١٩٤/ يروي بسنده، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب» اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: «كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق» صفحة /٥٣/، قال: «بغض عليٍّ سَيِّئة لا تنفع معها حسنة» اهـ، قال المناوي: أخرجه الديلمي: أي عن رسول الله ﷺ.

قال تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون * وبالأسحار هم يستغفرون﴾ (٤٠: ١٧ ـ ١٨).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٤/ ـ الحديث «٩٠١»: «أبو بكر بن مؤمن بسنده عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس في قوله: «كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون»، قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وفاطمة عليهم السلام، وكان علي يُصلي ثلثي الليل الأخير، وينام الثلث الأوَّلِ، وكان وِرْدُهُ في كل ليلة سبعين ركعة يَخْتِمُ فيها القرآن» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١١٢/ قال: وعن جميع بن عمير أن أمه وخالته دخلتا على عائشة (وسرد الحديث إلى أن قال: قالتا: فأخبرينا عن علي.

قالت: عن أيِّ شَيْءٍ تَسْأَلْنَ؟؟

عن رجل وضع من رسول الله موضعاً، فَسَالَتْ نَفْسُهُ في يده، فَمَسَحَ بها وَجْهَهُ؟؟.

واختلفوا في دفنه، فقال: إنَّ أحبَّ البقاعِ إلى الله مكانٌ قُبِضَ فيه نَبِيُّهُ.

قالتا: فلم خَرَجْتِ عليه؟؟

قالت: أَمْرٌ قُضي، وَوَدَدْتُ أن أفديه ما على الأرض من شيء » اهـ. قال الهيثمي: رواه أبو يَعْلَى.

محمد بن عيسى الترمذي: الصحيح[1] الجزء الثاني (باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام) صفحة /٣٠٦/، روى بسنده عن حذيفة، قال: سألتني أمي: متى عهدك؟؟[2].

فقلت: ما لي به عَهْدٌ منذ كذا وكذا.

فقالت: مَتَى؟؟

فقلت لها: دعيني آت النبي ﷺ، فَأُصلِّيَ معه المغرب، وأسأله أن يستغفر لي ولك.

فأتيت النبيَّ. فصليت معه المغرب، فصلى، حتى صلى العشاء، ثم انفتل، فتبعتُه، فسمع صوتي، فقال: من هذا حُذيفة؟؟

قلت: نعم.

قال: وما حاجتُكَ غفر الله لك ولأمك؟؟

(ثم) قال: « إن هذا ملك، لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يُسلِّمَ عليَّ، ويبشرني: بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء التاسع، صفحة /٢١٦/ وعين لفظه: « إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها، إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وهم خُلقوا من طينتي، وَيْلٌ للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبَّ الله، ومن

---

(١) مطبوع في مطبعة بولاق عام (١٢٩٢ هـ).

(٢) أي بالنبي ﷺ، ومعنى سؤالها: منذ متى لم تَزُرِ النبي؟؟

أبغضهم أبغضه الله »، قال المتقي: أخرجه ابن عساكر، عن جابر » اهـ (١).

مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٠ ـ ١٤١/ (٢) قال: « حدثني أبو معمر اسماعيلُ بن ابراهيم الهُذَلي بسنده عن المسور بن مخرمة، قال: قال رسول الله ﷺ: فاطمة بَضْعَةٌ مني يؤذيني ما آذاها » اهـ الحافظ محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء السابع (كتاب النكاح) (٣) صفحة /٤٧/ (باب ذب الرجل عن ابنته) قال: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث عن ابن أبي مُليكة، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة، قال سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: وساق الحديث إلى قوله ﷺ: « فإنما هي (أي فاطمة) بَضْعَةٌ مني، يُريبُني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها هكذا قال » اهـ.

ابن الأثير: أسد الغابة ـ النساء ـ الجزء السادس، صفحة /٢٢٤/ (٤)، قال: « وأخبرنا يحيى بن محمود إذنا بإسناده عن ابن أبي عاصم بسنده عن حسين بن علي، عن علي، أن النبي ﷺ قال لفاطمة: إن الله يغضبُ لغضبك، ويرضى لرضاك » اهـ.

الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد المعروف « بالذهبي »: ميزان الاعتدال (٥) ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٢/، نقل عن الطبراني حديثاً مسندا عن علي (ع) اعترف بصحته وقال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة سلام الله عليها: « إن الربَّ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » اهـ (٦).

(١) يعني أن جابراً أخرجه عن رسول الله ﷺ.

(٢) مطبوعات مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر ـ مصر.

(٣) طبع مطابع الشعب سنة « ١٣٧٨ هـ ».

(٤) طبع دار الفكر ـ بيروت.

(٥) ط. مطبعة السعادة سنة (١٣٢٥) بجوار محافظة مصر.

(٦) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ـ شمس الدين أبو عبدالله، حافظ، مؤرخ محدث من الأئمة ـ تركماني الأصل، من أهل (ميافارقين)، ولد في دمشق سنة (٦٧٣) هـ رحل إلى: القاهرةَ وطاف كثيراً من البلدان طلباً للعلم، وكف بصره سنة (٧٤١) هـ وتوفي في دمشق سنة =

الفقيه أبو محمد عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة: الإمامة والسياسة ـ الجزء الأول، طبعة ثالثة عام (١٤٠١ هـ) صفحة /١٤/ روى ـ في معرض حديثه عن أبي بكر وعمر لما حجبا «فدكا» عن السيدة الزهراء، فآذاها ذلك وأغضبها، فجاءا يسترضيانها ـ أنها قالت لهما: «أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه، وتفعلان به؟؟

قالا: نعم.

فقالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضى فاطمة من رضايَ، وسخط فاطمة من سُخطي، فمن أحَبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟؟

قالا: نعم، سمعناه من رسول الله ﷺ.

قالت: فإني أشهدُ الله وملائكته أنكما أسْخَطْتُماني، وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبيَّ لأشكونَّكما إليه».

فقال أبو بكر: أنا عَائذٌ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق وهي تقول: «والله لأدعونَّ الله عليك في كل صلاة أصليها».

ثم خرج باكياً، فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجلٍ منكم معانقا حَليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في تبعتكم، أقيلوني بيعتي» الخ، فراجع.

مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم أيضاً ـ الجزء الخامس، صفحة ١٥٣ ـ ١٥٤/، قال: حدثني محمد بن رافع بسنده عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها

= (٧٤٨) هـ من مصنفاته الكثيرة التي تقارب المئة: دول الإسلام ـ تذكرة الحفاظ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ـ تاريخ الإسلام الكبير (راجع منجد الأعلام مادة: ذهبي. والأعلام: المجلد ـ ٥ ـ ص ـ ٣٢٦.

أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تطلب ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدك، وما بقي من خمس خيبر (وساقَتِ الحديث إلى أن قالت: « فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، قال: فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلى عليها علي » اهـ.

البخاري: صحيح البخاري أيضاً ـ المجلد الثاني ـ الجزء الخامس، صفحة /١٧٧/ (أواخر باب غزوة خيبر)، قال: حدثنا يحيى بن بكير بسنده، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: « أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تطلب ميراثها من رسول الله ﷺ (وسرد الحديث إلى قوله: « فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجَدت فاطمة عَلَى أبي بكر في ذلك، فهجرته، فلم تكلمه حتى توفيت » (فراجع).

والبخاري أيضاً: صحيح البخاري ـ الجزء الثامن (كتاب الفرائض)، صفحة /١٨٥/ قال: فهجرته (أي أبا بكر) فاطمةُ فلم تكلمه حتى ماتت ».

الذهبي: ميزان الاعتدال أيضاً ـ الجزء الثاني، صفحة /١٣١/ روى حديثاً مسنداً بعد اعترافه بصحته عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « أول شخصٍ يدخل الجنة فاطمة عليها السلام، قال الذهبي: خرجه أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطور

قال تعالى: ﴿إن المتقين في جناتٍ ونعيم﴾ (١٧).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٦/ ـ الحديث «٩٠٢» قال: حدثنا المنتصرُبن نصر بواسط بسنده عن مجاهد، عن عبدالله بن عباس، في قوله تعالى: ﴿إن المتقين﴾ قال: نزلت خاصَّةً في: علي، وحمزة، وجعفر، وفاطمة عليهم السلام، يقول: إن المتقين في الدنيا من الشرك والفواحش، والكبائر، ﴿في جنات﴾ يعني: البساتين، ﴿ونعيم﴾ في أبواب الجنان، قال ابن عباس: «لكل واحدٍ منهم بستانٌ في الجنة العليا، في وسط خيمة مِنْ لؤلؤة، في كل خيمةٍ سريرٌ من الذهب واللؤلؤ، على كل سرير سبعون فراشاً» اهـ.

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /٢١١/، يروي بسنده عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة، أنا، وعلي، وجعفر، وحمزة، والحسن، والحسين، والمهدي» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم» اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في سرد أحاديث واردة في أهل البيت) ـ الحديث التاسع عشر، صفحة /١٨٧/ قال: أخرج ابن ماجه، والحاكم، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: «أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي» اهـ.

الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء التاسع، صفحة /٤٣٤/ يروي بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: « نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا، وعلي أخي، وعمي حمزة، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي » اهـ.

قال تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألَتْناهُمْ من عملهم من شيء﴾ (٢٠).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٧/ ـ الحديث « ٩٠٣ » قال: « أخبرنا محمد بن عبدالله، بسنده عن أبي مالك، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾ الآية، قال: نزلت في: النبي، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام » اهـ.

المصدر السابق: الحديث « ٩٠٤ » قال: قال أبو النَّصْر محمد بن مسعود بن محمد العياشي في كتابه، قال: حدثنا الفتح بن محمد بسنده عن الوليد محمد بن زيد بن جذعان، عن عمه، قال: قال ابن عمر، إنا إذا عددنا قلنا: أبو بكر، وعمر، وعثمان، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن!! فعلي؟؟

قال ابن عمر: ويحك. عليٌّ من أهل البيت لا يقاس بهم أحَدٌ، عليٌّ مع رسول الله في درجته، إن الله يقول: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾، ففاطمة مع رسول الله ﷺ في درجته، وعليٌّ معهما اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٦١/ ـ الحديث « ٣٠٩ » قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المُظَفَّر، بن أحمد العَطَّار الفقيه الشافعي بسنده عن نافع مولى ابن عمر، قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله؟؟ قال: ما أنت وذاك، لا أم لك؟؟

ثم قال: استغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له، ما كان يحل له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه.

قلت: من هو؟؟

قال: علي. سَدَّ أبواب المسجد، وترك باب علي، وقال له: لك في هذا المسجد مالي، وعليك فيه ما عليَّ، وأنت وارثي ووصيي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقتل على سنتي، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (آخر الباب الرابع والخمسون) صفحة /١٦٦/ قال: «وفي الشفاء، وقد قال النبي ﷺ في الحسن والحسين: اللهم إني أحبهما، فأحبهما، وأحب من يحبهما».

«وقال: من أحبهما فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضهما فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله».

«وقال في فاطمة: إنها بضعةٌ مني، يُغضبني مَنْ يغضبها» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٣٥/، قال: عن علي (ع) «إن النبي ﷺ قال لفاطمة: «إني وإياك، وهذين يعني: حسناً، وحسيناً، وهذا الراقد يعني عليًا في مكان واحد يوم القيامة» قال الطبري: أخرجه أحمد» اه.

أبو جعفر الصفَّار: بصائر الدرجات الكبرى، الجزء الرابع صفحة ٢١٩ و ٢٢٠. قال: حَدَّثنا عليٌّ بن حسان بسَنَده عن أبي الصامت الحلوائي، عن أبي عبدالله (ع) قال: «وقال أمير المؤمنين: أنا قسيمُ الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمين، وأنا الفاروق الأكبر، وأنا الإمامُ لَمَنْ بعدي، والمؤَدِّي عَمَّنْ كان قبلي، ولا يتقدمني أَحَدٌ إلا أحمد /ص/، وأنا وإياه لعلى سبيلٍ واحد، إلا أنه هو المدعوُّ باسمه، ولقد أُعْطيتُ الستَّ: علم المنايا، والبلايا، والوصايا، والأنساب، وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرَّات، ودولة الدُّول، وإني لصاحب: العصا، والميسم، والدابة التي تُكَلِّمُ الناس» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النجم

قال تعالى: ﴿والنجم إذا هوى * ما ضَلَّ صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحيٌ يوحى﴾ (١ ـ ٤).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «٩١٠» صفحة /٢٠١/ قال: «أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد القرشي بقراءتي عليه في الجامع، وأبو بكر أحمد بن علي الحافظ قراءة بسنديهما عن ثابت، عن أنس، قال: «انقضَّ كوكبٌ على عهد رسول الله، فقال النبيُّ ﷺ: «انظروا إلى هذا الكوكب، فمَن انقضَّ في داره فهو الخليفة من بعدي».

«فنظرنا، فإذا هو انقض في منزل علي بن أبي طالب، فقال جماعةٌ من الناس: قد غوى محمد في حب علي، فأنزل الله: «والنجم إذا هوى. ما ضل صاحبكم وما غوى. وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحيٌ يوحى».

[وساقا الحديث] لفظاً واحداً، زاد أحمد من الناس» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٩١٢»، صفحة /٢٠٣/، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد الشروطي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «كنتُ جالساً مع فتيةٍ من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقَضَّ كوكب، فقال رسول الله: «من انقضَّ هذا النَّجْمُ في منزله فهو الوصيُّ من بعدي».

فقام فِتْيَةٌ من بني هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقَضَّ في منزل علي،

قالوا: يا رسول الله، غويتَ في حب علي. فأنزل الله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾ ـ إلى قوله: ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾ اهـ.

المصدر السابق أيضاً: الحديث «٩١٤» صفحة /٢٠٤/ قال: «حدثني أبو محمد المصباحي بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا هبط نجمٌ من السماء في دار رَجُلٍ من أصحابي، فانظروا من هو، فهو خليفتي عليكم بعدي، والقائم فيكم بأمري».

«فلما كان من الغد، انقض نجمٌ من السماء، قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا، حتى وقع في حجرة علي بن أبي طالب، فهاج القوم وقالوا: والله. لقد ضَلَّ هذا الرجل وغوى».

فأنزل الله: ﴿والنجم إذا هوى. ـ ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث «٣٥٣»، صفحة /٣١٠/ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ، إذا انقضَّ كوكب، فقال رسول الله ﷺ: «من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي»، فقام فِتْيَةٌ من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكبُ قد انقضَّ في منزل علي (ع)، قالوا: يا رسول الله!! قد غويتَ في حب علي»، فأنزل الله تعالى: ﴿والنجم إذا هوى﴾ إلى قوله: ﴿وهو بالأفق الأعلى﴾ اهـ[1].

قال تعالى: ﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾ (٤٣).

ابن شهراشوب، عن شعبة، وقتادة، وعطا، وابن عباس، في قوله تعالى:

---

(١) قال محقق الكتاب: «أخرجه من طريق مؤلفنا ابن المغازلي عبدالله الشافعي في مناقبه ـ ص ـ ٧٦ ـ وأخرجه الكنجي الشافعي في كفايته ـ ص ـ ٢٦٠ ـ بالإسناد إلى أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه بعين السند واللفظ، ثم قال: ذكره مُحَدِّثُ الشام في ترجمة علي عليه السلام» اهـ. فراجع.

﴿وأنه هو أضحك وأبكى﴾، أضحك أمير المؤمنين وحمزة، وعبيدة، والمسلمين، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار».

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني - الحديث «٩١٧» صفحة /١٠٥/، قال: حدثنا محمد بن عبيد بسنده عن ابن عباس قال: «أضحك عليًا، وحمزة، يوم بدر من الكفار بقتلهم آباءهم، وأبكى كفار مكة في النار حين قتلوا» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القمر

قال تعالى: ﴿إن المتقين في جنَّاتٍ وَنَهرَ * في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر﴾ (٥٤ ـ ٥٥).

العلامة هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٢٦٢/ يروي عن محمد بن العباس بسنده عن عاصم بن ضُمرة قال: إن جابر بن عبدالله قال: «كنا عند رسول الله ﷺ في المسجد، فذكر بعض أصحاب النبيِّ الجنة، فقال النبيُّ: «إن أول اهل الجنة دخولاً علي بن أبي طالب».

فقال أبو دجانة الأنصاري: «يا رسول الله!! أخبرنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك».

فقال ﷺ: «بلى يا أبا دجانة، أما علمتَ أن لله لواءً من نور، وعموداً من نور، خلقهما الله تعالى، قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام، مكتوبٌ على ذلك اللواء: لا إله إلا الله، محمد رسول الله خير البريّة آل محمد، صاحب اللواء علي وهو إمام القوم».

فقال علي (ع): «الحمد لله الذي هدانا بك يا رسول الله، وشرفنا بك».

فقال ﷺ: «أبشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتك، إلا بعثه الله معنا يوم القيامة».

وجاء في رواية أخرى: «يا عليُّ!! أما علمتَ أنه من أحبنا، وانتحل محبتنا

أسكنه الله معنا، ثم تلا رسول الله: ﴿إن المتقين في جناتٍ ونهر في مقعد صدق عند مليكٍ مقتدر﴾ اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٧٥/ (ذِكْرُ اختصاصه بحمل لواء الحمد في ظل العرش) قال: عن مخدوع الذهلي، أن النبي ﷺ قال لعلي: أما علمت يا علي أني أول من يُدْعَى به يوم القيامة، فأقوم عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء، من حلل الجنة. ثم يُدعى بالنبيين بعضهم على إثر بعض، فيقومون سماطين[1] عن يمين العرش، ويُكسون حُلَلاً خضراء من حلل الجنة، ألا وإني أخبرك يا علي، إن أمتي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة. ثم أبشر، إنك أولُ من يُدعى بك لقرابتك مني، وميزتك، ومنزلتك عندي، فَيُدْفَعُ إليك لوائي، وهو لواء الحمد تسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله مستظلون بظل لوائي يوم القيامة، فتسير باللواء، الحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش، ثم تكسى حلة من الجنة، ثم ينادي منادٍ تحت العرش: نعم الأب أبوك ابراهيم، ونعم الأخ أخوك علي»، أبشر يا علي أنك تُكسى إذا كسيت، وتدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت» اهـ.

الشيخ محمد بن علي الصبّان ـ شافعي المذهب: إسعاف الراغبين صفحة /١٧٦/، قال: «وروى ابن سماك أن أبا بكر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يجوز على الصراط إلا من كتب له عليٌّ الجواز» اهـ[2].

محمود بن عُمَرَ الزمخشري معتزلي المذهب: كتابه الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل[3] في تفسير قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ ـ سورة الشورى، قال: «وقال رسول الله: مَنْ مات على حُبِّ آل محمد

(١) السماطان: الجانبان (الصفّان).

(٢) مطبوع بهامش نور الأبصار، طبع دار الفكر للطباعة..

(٣) ط. المكتبة التجارية مصر عام ١٣٥٦ هـ.

مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا وَمَنْ مات على حُبِّ آل محمد بَشَّرَهُ ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا وَمَنْ مات على حب آل محمد يُزَفُّ إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتح له في قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزاراً لملائكة الرحمن، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة » اهـ.

الإمام محمد فخر الدين الرازي: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، قال في تفسير ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ قال بعد نقل ما أورده الزمخشري: « آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشدَّ وأكمل كانوا هم الآل، ولا شك أن: فاطمة، وعلياً، والحسن، والحسين، كان التعلُّقُ بينهم وبين رسول الله ﷺ أشَدَّ التعلقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل » اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٥٥/ قال: « وعن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: « أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل ».

« قال: وفي رواية، وأنت يعسوب الدين ». خَرّجهما الحاكمي » اهـ.

المحدث الثقة محمد بنُ الحسن الصفار: بصائر الدرجات الكبرى (الجزء الثامن ـ صفحة /٤٣٥/ = الباب: ١٨ = الحديث السادس من الباب) قال: حدثنا أحمد بن الحسين بسنده عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبدالله (ع): « إذا كان يوم القيامة، وُضِعَ مِنْبَرٌ يراه الخلائق يصعده رَجُلٌ، يقوم مَلَكٌ عن يمينه، وَمَلَكٌ عن شماله، يُنادي الذي على يمينه: يا معشر الخلائق!! هذا علي بن أبي طالب (ع) صاحبُ الجنة يُدْخلُها مَنْ يشاء. وينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق!! هذا عليٌّ بن أبي طالب صاحب النار يُدْخلها مَنْ يشاء » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الرحمن

قال تعالى: ﴿الرحمن علم القرآن ★ خلق الإنسان ★ علمه البيان ★ الشمس والقمر بِحُسْبان ★ والنجم والشجر يسجدان ★ والسماء رفعها ووضع الميزان ★ ألاَّ تَطْغَوْا في الميزان ★ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسروا الميزان﴾ (١ـ٨).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال: «محمد بن العباس، عن أحمد بن ادريس بسنده عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (ع)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿الرحمن علم القرآن﴾ قال: الله عَلَّمَ القرآن، قلت: فقوله ﴿خلق الإنسان علمه البيان﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين (ع) علمه الله سبحانه بيان كل شيء يحتاج إليه الإنسان»(★).

وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك بسنده عن داؤود الرقي، قال: سألتُ أبا عبدالله (ع)، ﴿الشمس والقمر بحُسْبان﴾ قال: «يا داؤود!! سألتَ عن أمر فاكْتَفِ بما يرد عليك، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، ثم إن الله ضرب ذلك مثلاً لمن وَثَبَ علينا، وهتكَ حرمتنا، وظلمنا حقنا، فقال: هما بحُسْبان» قال: هما في عذابي» قال: قلت: ﴿والنجم والشجر يَسْجدان﴾ قال: النجم رسول الله، والشجر أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين».

(★) قال الطبرسي في شرح: علمه البيان، قال الصادق (ع) البيان: الاسم الأعظم الذي به علم كل شيء» اهـ.

« قلت: ﴿والسماء رفعها ووضع الميزان؟؟﴾.

قال: السماء رسول الله ﷺ قبضه الله، ثم رفعه إليه، ﴿وَوَضَعَ الميزان﴾، والميزان أمير المؤمنين نصبه لهم من بعده ».

قلت: ﴿لا تطغوا في الميزان﴾، قال: « لا تَطْغَوْا في الإمام بالعصيان والخلاف ».

قلت: ﴿وأقيموا الوزن بالقسط ولا تُخسروا الميزان﴾.

قال: « أطيعوا الإمام بالعدل، ولا تبخسوه في حقه ».

وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، بسنده عن داؤود الرقي، عن أبي عبدالله، قال: قوله تعالى: ﴿فبأيِّ آلاء ربكما تكذبان﴾، أي، بأي نعمتي تكذبان؟؟. بمحمد أم بعلي؟؟ فيهما أنعمتُ على العباد » اهـ ما اورده البحراني[1].

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع عشر في غزارةِ علم علي)، صفحة /٦٤/ قال: « وفي الدر المنتظم لأبي طلحة الشافعي قال أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد حزتُ علم الأولين وإنني ضنينٌ بعلم الآخرين كتومُ
وكاشف اسرار الغيوب بأسرها وعندي حديثٌ حادثٌ وقديمُ
وإني لقيومٌ على كل قَيِّم محيطٌ بكل العالمين عليمُ

ثم قال عليه السلام: « لو شئت لأَوْقَرْتُ من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً ».

قال النبي صلى الله عليه وآل وسلم: « أنا مدينةُ العلم وعلي بابُها ».

---

(١) وجاء عن الرضا: « فبأي آلاء ربكما تكذبان »، قال: في الظاهر مخاطبة للجن والإنس، وفي الباطن: فلان، وفلان راجع البحراني المجلد الرابع، صفحة /٢٦٤/. شرح سورة الرحمن.

قال الله تعالى: ﴿ وأتوا البيوتَ من أبوابها، فمن أراد العلم فليأته من الباب﴾ انتهى ما نقله عن أبي طلحة الشافعي.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، الحديث « ١٢٠ »، صفحة /٨٠/، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر، بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: أخذ النبيُّ بعضد علي فقال: هذا أمير البررة، وقاتلُ الكفرة، منصورٌ من نصره، مَخْذولٌ من خَذَلَهُ، ثم مَدَّ بها صوته فقال: « أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتِ الباب » اهـ.

وأخرج هذا الحديث بطريق آخر ـ الحديث « ١٢٥ » قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى بسنده عن عبدالله بن عثمان، عن عبد الرحمن، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول يوم الحديبية ـ وهو آخذ بِضَبْعِ علي بن أبي طالب (ع): « هذا أمير البررة.. الحديث ».

احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي: قصص الأنبياء (عرائس التيجان)[1] صفحة /١٤/ قال: « وروى يزيد الرقاشيُّ عن أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الفجر، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم، فقال: معاشر المسلمين!! من افتقد الشمس فَلْيَسْتَمْسِكْ بالقمر، ومن افتقد القمر فليستمسكْ بالزهرة، ومن افتقد الزهرة فليستمسك بالفرقدين ».

فقيل: يا رسول الله!! ما الشمسُ؟؟ وما القمر؟؟ وما الزهرة؟؟ وما الفرقدان؟؟

فقال: أنا الشمسُ، وعليٌّ القمر، وفاطمة الزهرة، والحسن والحسين: الفرقدان، في كتاب الله تعالى لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض » اهـ[2].

---

(١) مطبعة الحيدري في بمباي عام ١٢٩٤ هـ.

(٢) صوابها: هم مع كتاب الله.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٥/ قال: «عن ابن عباس، قال: «إن عليًّا (ع) خطب الناس فقال: يا أيها الناس!! ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم؟؟

«والله لتقتلُنَّ طلحة والزبير، ولتفتَحُنَّ البصرة، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمئة وستين، أو خمسة آلاف وستمائة وخمسين».

قال ابن عباس، فقلت: الحربُ خدعة؛ قال: فخرجتُ، فأقبلْتُ أسألُ الناس: كم أنتم؟؟

فقالوا: كما قال.

فقلت: هذا مما أسره إليه رسول الله ﷺ، إنه علمه ألف ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف كلمة» اهـ، قال المتقي الهندي: أخرجه الإسماعيلي في معجمه».

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٧/ (ذِكْرُ أن أهل البيت أمان لأمّة محمد ﷺ)، قال: وعن علي: قال: قال رسول الله ﷺ: «النجومُ أمانٌ لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم، ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»، قال: أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

قال تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخ لا يبغيان. يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ (١٩ ـ ٢١).

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب التاسع والثلاثون) صفحة /١١٧/، قال: أخرج أبو نعيم الحافظ، والثعلبي، والمالكي، بأسانيدهم، وروى سفيان الثوري، هم جميعاً عن أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وأنس بن مالك، وروى سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق (ع) في تفسير هذه الآية، قالوا: علي وفاطمة بحران عميقان لا يَبْغي أحدهما على صاحبه، وبينهما برزخ هو رسول الله ﷺ، «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» هما:

الحسن والحسين (عليهما السلام)[1].

وفي المناقب عن جعفر الصادق، قال: كان أبو ذر يقول: « إن هذه الآية: ﴿مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخٌ لا يبغيان، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾: نزلت في: النبي صلى الله عليه وآله وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام، فلا يحبهم إلا مؤمن، ولا يُبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحبهم، ولا تكونوا كفاراً ببغضهم فتلقون في النار » اهـ.

الإمام جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، قال في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾، قال السيوطي: « وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: عليٌّ وفاطمة، ﴿بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾، قال: النبي صلى الله عليه وآله ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين (ع) اهـ.

الشيخ مؤمن الشبلنجي: نور الأبصار صفحة /١٢٤/، ط (دار الفكر) قال: « وعن أنس بن مالك، في قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾، قال: علي وفاطمة عليهما السلام ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾، قال: الحسن والحسين قال الشبلنجي: رواه صاحب كتاب الدرر.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث « ٣٩٠ » ـ صفحة /٣٣٩/ قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله إذناً بسنده عن أبي هرون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، في قوله عز وجل ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال: عليٌّ وفاطمة، ﴿بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾، قال: محمد ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين عليهما السلام » اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث « ٩١٨ »، صفحة /٢٠٨/ قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد بسنده، عن جويبر، عن

---

(١) في رواية ابن بابويه، عن أبيه بسنده عن يحيى بن سعيد العطار، عن أبي عبدالله، قال: علي وفاطمة بحران عميقان من العلم ».

الضحاك، في قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾، قال: عليٌّ وفاطمة، ﴿بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾، قال: النبي ﷺ، ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾، قال: الحسن والحسين» اهـ.

المصدر السابق ـ الحديث «٩٢١»، صفحة /٢١٠/ قال: حدثنيه أبو عمر والزَّجاجي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾، قال: عليٌّ وفاطمة ﴿بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾، قال: حُبٌّ لا ينقطع ولا ينفدُ أبداً، ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ قال: الحسن والحسين».

ثم قال الحاكم الحسكاني: ويشهد له الخبر المسند (وهو).

الحديث «٩٢٢»، أخبرنا أبو سعيد السعدي في فوائده بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فَقَدْتُمُ الشمس فَأتوا القمر، وإذا فقدتم القمر فأتوا الزهرة، فإذا فقدتُمُ الزهرة فأتوا الفرقدين».

قيل: يا رسول الله!! ما الشمس؟؟ قال: أنا؛ فقيل: ما القمر؟؟ قال: علي. قيل: ما الزهرة؟؟ قال: فاطمة، قيل: ما الفرقدان؟؟ قال: الحسن والحسين» اهـ.

العلامة الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء العاشر، ص /٥١٦ و٥١٧/ قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند أمير المؤمنين، فجاءه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين!! الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسيماهم؟؟

فقال له علي: نحن الأعراف، نحن نعرف انصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يُعْرَفُ الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فلا يدخل الجنَّة إلا مَنْ عَرَفنَا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا مَنْ أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله تبارك وتعالى لو شاء لَعَرَّفَ الناس حتى يعرفوه، ويوحِّدوه، ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه، وصراطه وسبيله وبابه الذي يُؤْتَى منه» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الواقعة

قال تعالى: ﴿والسابقون السابقون. أولئك المقربون﴾ (١٠ ـ ١١).

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٩٢٨)، صفحة /٢١٦/ قال: أخبرنا أبو سعد بن علي، بسنده عن السدي في قوله تعالى: ﴿السابقون السابقون﴾، قال: نزلت في علي.

المصدر السابق: الحديث (٩٣١)، قال: «حدثنا ابراهيم بن محمد الكوفي بسنده عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس (في قوله تعالى): ﴿والسابقون السابقون﴾ قال: يوشع بن نون إلى موسى، وشمعون بن يوحنا إلى عيسى(★)، وعليٌّ بن أبي طالب إلى النبي» قال الحاكم: «ورواه أيضاً» في العتيق» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٦٥)، صفحة /٣٢٠/ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس،

(★) هكذا جاء اسمه في شواهد التنزيل «شمعون بن يوحنا»، وأرى أنها مُحَرَّفة عن «حون»، فهو شمعون بن حون الصفا ابن عم مريم كما جاء في صفحة /١١٩/ من بصائر الدرجات الكبرى، في حديث الرسول مع (الهام بن هيم) أحد المعمرين من الجن، والذي جاء ليتعلم شيئاً من القرآن فضمه الرسول إلى علي. فقال الهام: من هذا الذي ضَمَمْتني إليه؟؟
فسأله الرسول /ص/ فيما سأله: من وجدتم في الكتاب وصيَّ محمد؟؟ قال: هو في التوراة اليا.
قال الرسول: هذا آليّا، هو عليٌّ وصيّي قال (الهام): فله اسم غير هذا؟؟ قال: نعم، هو: حيدرة. قال: إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل «هيدارا». قال: هو: حيدرة ـ الحديث ـ فراجع.

في قول الله تعالى: ﴿السابقون السابقون﴾ قال: « سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب ياسين إلى عيسى، وسبق علي إلى محمد ﷺ » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة ـ (الفصل الثاني في فضائل علي كرم الله وجهه) صفحة /١٢٤ ـ ١٢٥/ (الحديث التاسع والعشرون)، قالم: أخرج الديلميّ أيضا عن عائشة، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: « السبق ثلاثة، فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب » اهـ.

قال تعالى: ﴿ثُلة من الأولين. وقليلٌ من الآخرين﴾ (١٢ ـ ١٣).

محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الجرير بسنده عن محمد بن الغراب، عن جعفر بن محمد (ع) في قوله عز وجل: ﴿ثُلَّةٌ من الأولين. وقليلٌ من الآخرين﴾، قال: « ثلة الأولين ابن آدم الذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النَجَّار صاحب يَس، وقليلٌ من الآخرين: عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام » اهـ.

الحافظ: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٩٣٢)، صفحة /٢١٨/، قال: أخبرنا أبو يحيى زكريا بن أحمد بقراءتى عليه في داره من أصل سماعه بسنده عن محمد بن فرات، قال: « سمعت جعفر بن محمد، وسأله رجلٌ عن هذه الآية: ﴿ثلة من الأولين. وقليل من الآخرين﴾، قال: الثلة من الأولين: ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون. وصاحب ياسين، وقليلٌ من الآخرين: علي بن أبي طالب ».

المصدر السابق: ـ الحديث (٩٣٤)، قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن أحمد، بسنده عن محمد بن سهل، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿ثلة من الأولين﴾، قال: ابن آدم الذي قتله أخوه، ﴿وقليلٌ من الآخرين﴾: عليٌّ بن أبي طالب » اهـ [1].

(١) وأورد الحاكم الحسكاني حديثين آخرين بهذا المعنى، فراجع.

قال تعالى: ﴿وأصحاب اليمين، ما أصحابُ اليمين﴾ (٢٨).

علي بن ابراهيم في تفسيره قال: «اليمين: علي أمير المؤمنين، وأصحابه: شيعته» اهـ.

الحافظ: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٠/ ـ الحديث (٩٣٦) قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الصوفي بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر بن علي، قال: قال عليٌّ بن أبي طالب: «أنزلت النبوة على النبي ﷺ يوم الاثنين، وأسلمت غَداةَ يوم الثلاثاء، فكان النبيُّ يصلِّي، وأنا أصلي عن يمينه، وما معه أحَدٌ من الرجال غيري»، فأنزل الله ﴿وأصحاب اليمين﴾ إلى آخر الآية.

المصدر السابق: الحديث (٩٣٧) قال: أخبرناه أبو بكر بن فنجويه الإصبهاني بقراءتي عليه بسنده عن زيد بن وهب، عن عبدالله بن مسعود، قال: «أول شيء علمته من أمر رسول الله: قدمتُ مكة في عمومةٍ لي، وأناس من قومي، نبتاع منها متاعاً، وكان في أنفسنا شراء عطر، فأرشدنا إلى العباس بن عبد المطلب، فانتهينا إليه وهو جالسٌ إلى زمزم، فجلسنا إليه، فبينا نحن عنده، إذ أقبل رجلٌ من باب الصفا، أبيض يعلوه حُمرة، وعليه ثوبان أبيضان، يمشي عن يمينه غلامٌ أمرد، حَسَنُ الوجه، مراهق، تقفوهما امرأةٌ، ثم استقبل الركن، ورفع يديه وكبَّر، فقام الغلام على يمينه ورفع يديه ثم كبَّر، وقامت المرأة خلفهما، فرفعت يديها وكبرت، وأطال القنوت، وذكر (الحديث) إلى قول العباس: هذا ابن أخي محمد بن عبدالله، والغلام عليٌّ بن أبي طالب، والمرأة امرأتُه خديجة، ما على وجه الأرض (أحد) يعبد الله بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة»[1] اهـ.

ابن أبي الحديد المعتزلي: شرح نهج البلاغة ـ الجزء الثالث عشر صفحة

(١) وراجع موفق ابن احمد الخوارزمي الحنفي المذهب: المناقب، الفصل الرابع ـ الحديث الثامن، صفحة /٢٠/، وراجع الطبراني: مسند عبدالله بن مسعود ـ المعجم الكبير ـ الجزء الثالث، صفحة /٧٦/.

/٢٢٦ ـ ٢٢٧/ ، طبعة ثانية (١٩٦٧) قال: ومن حديث موسى بن داؤود عن خالد بن نافع بسنده عن يحيى بن عُفَيف، عن أبيه، قال: كنتُ في الجاهليَّة عطاراً، فقدمتُ مكة، فنزلتُ على العباس بن عبد المطلب، فبينا أنا جالسٌ عنده أنظر إلى الكعبة، وقد تَحَلَّقَتِ الشمس في السماء، أقبل شابٌّ كأن في وجهه القمر، حتى رمى ببصره إلى السماء، فنظر إلى الشمس ساعةً، ثم أقبل حتى دنا من الكعبة، فَصَفَّ قدميه يُصَلِّي، فخرج على أثره فتًى كأنَّ وجهه صفحةٌ يمانية، فقام عن يمينه، فجاءت امرأةٌ متَلفِّفَةٌ في ثيابها فقامت خلفهما، فأهوى الشاب راكعاً، فركعا معه، ثم أهوى إلى الأرض ساجداً، فسجدا معه، فقلت للعباس: يا أبا الفضل!! أمرٌ عظيم.

فقال: أمر والله عظيم، أتدري من هذا الشاب؟؟

قلت: لا.

قال: هذا ابن أخي، هذا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب.

أتدري من هذا الفتى؟؟

قلت: لا.

قال: هذا ابن أخي، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب.

أتدري من المرأة؟؟

قلت: لا.

قال: هذه ابنةُ خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى ـ هذه زوج محمد هذا، وإن محمداً هذا يذكر أن إله إله السماء والأرض، أَمَـرَهُ بهذا الدين، فهو عليه كما ترى، ويزعم أنه نبيٌّ. وقد صَدَّقه على قوله: عليٌّ بن عمه هذا الفتى، وزوجته خديجة، هذه المرأة؛ والله ما أعلم على وجه الأرض كلها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة.

قال عفيف: فقلت له: فما تقولون أنتم؟؟

قال: «ننظر الشيخ ما يصنع، يعني أبا طالب أخاه» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحديد

قال تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم﴾ (٣).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال في تفسير هذه الآية: «محمد بن العباس، عن محمد بن سهل العطار، بسنده عن جابر بن عبدالله، قال: لقيتُ عماراً في بعض سِكَكِ المدينة، فسألته عن النبي ﷺ، فأخبر أنه في مسجده في ملأ من قومه، وأنه لما صلى الغداة، أقبل علي (ع) علينا، وقد بزغت الشمس، فقام إليه النبي ﷺ، وقَبَّلَ بين عينيه، وأجلسه إلى جنبه حتى مَسَّتَ ركبتاه ركبتيه، ثم قال: يا علي. قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك».

فقام أهل المسجد فقالوا: «أتُرى الشمس تكلمُ عليًّا»؟؟

وقال بعضٌ: «لا يزال يرفع خسيسة ابن عمه، وينوه باسمه»، إذ خرج علي (ع) فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟؟!!

فقالت: «بخير يا أخا رسول الله، يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا من هو بكل شيء عليم».

فرجع عليٌّ إلى النبي، فقال: «يا علي. تخبرني، أو أخبرك».

فقال: «منك أحسنُ يا رسول الله!!»

فقال رسول الله ﷺ: «أما قولها لك: يا أول، فأنت أوَّلُ من آمن بالله،

وقولها لك: يا آخر، فأنت آخر من تعايني على مغتسلي. وقولها: يا ظاهر، فأنت أولُ من يظهر على مخزون سري. وقولها: يا باطن، فأنت المستبطن لعلمي، وأمنا العليم بكل شيء، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام، والفرائض والأحكام. والتنزيل والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم؛ ولولا أن تقول فيك طائفةٌ من أمتي، ما قالت النصارى في عيسى، لقلتُ فيك مقالًا، لا تمر بملأ، إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يَسْتَشْفُون به».

قال جابر: «فلما فرغ عمار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عمار: «وهذا سلمان كان معنا» فحدثني سلمان كما حدثني عمار» اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول صفحة /١٣٧/ (الباب السابع والأربعون في رد الشمس) قال: «وفي كتاب الإرشاد، أن أم سَلَمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبدالله، وأبا سعيد الخدري، وغيرهم من جماعة الصحابة، قالوا: «إن رسول الله كان في منزل، فلما تَغَشَّاهُ الوحي، تَوَسَّدَ فخذ علي، فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى عليٌّ صلاة العصر بالإيماء، فلما أفاق الرسول ﷺ قال: «اللهم اردد الشمس لعلي، فَرَدَّتْ عليه الشمس حتى صارت في السماء وقت العصر، فصلى عليٌّ العصر، ثم غربت، فأنشأ حسان بن ثابت.

يا قوم!! مَنْ مثلُ علي وقد ... ردت عليه الشمسُ من غائب
أخو رسول الله، بل صهره ... والأخ لا يعدل بالصاحب

المصدر السابق، صفحة /١٣٨/، قال: «أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي بسنده عن مجاهد، قال: قيل لابن عباس: ما تقول في شأن علي بن أبي طالب؟؟؟

قال: «هو والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وبايع

البيعتين، وهو أبو السبطين: الحسن والحسين، وَرَدَّتْ عليه الشمس مرتين، فمثله في الأئمة مثل ذي القرنين، وهو مولايَ ومولى الثقلين» اهـ.

قال تعالى: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بُشراكم اليوم جنات﴾ الآية (١٢).

قال ابن بابويه: «حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين بسنده عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب (ع) فقال: «ألا أبشرك يا أبا الحسن؟؟!!

قال: بلى يا رسول الله.

قال: هذا جبريل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم» اهـ.

المحدث أحمد بن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم) الآية العاشرة، صفحة /١٦١/ قال: «وأخرج الطبراني أنه ﷺ قال لعلي: أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذريتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا» اهـ.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء التاسع، صفحة /١٧٣/ قال: وعن أبي هريرة أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: يا رسول الله!! أيما أحبُّ إليك، أنا، أم فاطمة؟؟

قال: فاطمة أحبُّ إليَّ منك، وأنت أعزُّ عليَّ منها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإني، وأنت، والحسن والحسين، وفاطمة، وعقيل، وجعفر، في الجنة، أنت معي وشيعتك في الجنة، ثم قرأ رسول الله ﷺ: «إخواناً على سُرُرٍ متقابلين» لا ينظر

أحد في قفا صاحبه » اهـ.

قال: رواه الطبراني.

الحافظ أبو نُعيم الأصبهاني: حلية الاولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٨٦/ قال: « عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد قال: شيعة علي (ع) الحلماء، الذبل الشفاه، الأخيار، الذين يعرفون بالرهبانية من أثر العبادة » اهـ.

قال تعالى: ﴿فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾ (١٣).

العلّامة الجنابذي: بيان السعادة في مقامات العبادة، قال في تفسير هذه الآية: « السور هو الحجاب الحاجز بين الملكوت السفلى، والملكوت العليا، وباطنه إلى الملكوت العليا، وفيها الرحمة والرضوان، وظاهره إلى الملكوت السفلى، وفيها الجحيم ونيرانها وأنواع عذابها » الخ.

محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة بسنده عن سعيد بن جبير، قال: سأل رسولَ الله عن قول الله عز وجل: ﴿فُضُرِبَ بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب﴾، فقال: « أنا السور، وعلي الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب والرحمة: الجنّة » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٢٧) صفحة /٨٦/ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن سهل النحوي بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: « أنا مدينة الجنة وعلي بابها، فمن أراد الجنة فليأتِها من بابها » اهـ.

العلامة القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الرابع والأربعون)، صفحة /١٣٢/ قال: « أخرج موفق الخوارزمي عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: « يا علي. إن من أحبك وتولاك أسكنه الله الجنة معنا »، ثم تلا: « إن المتقين في جناتٍ ونهر. في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر » اهـ.

العلاّمة محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار ـ الجزء السابع ـ (صفحة /٢٢٧ و ٢٣٠/ ـ طبع طهران) قال في شرح هذه الآية: « محمد بن العباس بسنده عن

سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر عن قوله تعالى: ﴿يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا» الآية. قال: أما إنها نزلت فينا، وفي شيعتنا، وفي المنافقين الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة، وحُبِسَ الخلائقُ في طريق المحشر، ضَرَب الله سوراً من ظلمة، فيه بابٌ فيه الرحمة ـ يعني النور، وظاهره من قبله العذاب ـ يعني: الظلمة، فيُصَبِّرُنا الله وشيعتَنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور وعدوُّنا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة، فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره، ألم نكُنْ معكم في الدنيا؟؟ نبينا ونبيكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم، وصومنا وصومكم، وحجنا وحجكم واحد».

قال: فيناديهم الملك من عند الله: بلى. ولكنكم فَتَنْتُم أنفسكم بعد نبيكم، ثم تولَّيْتُمْ، وتركتم اتباع من أمركم به نبيكم، وتَرَبَّصْتُمْ به الدوائر، وارْتَبْتُمْ فيما قال فيه نبيكم، وغرتكم الأماني، وما اجتمعتم عليه من خلافكم على أهل الحق، وغَرَّكُمْ حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق، ويعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب، ومن ظهر من الأئمة بعده بالحق. وقوله: «وغركم بالله الغرور» يعني الشيطان «فاليوم لا يؤخذ منكم فديةٌ ولا من الذين كفروا» أي: لا تؤخذ منكم حسنة تفدون بها أنفسكم «مأواكم النار هي ملاكم وبئس المصير».

وروي أيضاً في تأويل آخر عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألتُ رسول الله /ص/ عن هذه الآية فقال: أنا السور، وعليٌّ الباب، أي من دخل الباب بإطاعة عليٍّ وموالاته فهو الرحمة، ومن لم يدخل فهو في الحيرة في الدنيا، والظلمة والعذاب في الآخرة».

ويُعَلِّق العلامة المجلسي على ما تقدم فيقول: «ولا ينافي التفسير الأول، لأن السور المضروب وبابه هما: ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما، ومثلا للناس».

وجميع الأحوال والأفعال في الدنيا تتجسَّم وتتمثلُ في النشأة الأخرى، إما بخَلْق الأمثلة الشبيهة بها بآزائها، أو بتحول الأعراض هناك جواهر، والأول

أَوْفَقُ لحكم الحق، ولا ينافيه صريحُ ما ورد في النقل».

قال الشيخ البهائي - رح -: «تَجَسُّمَ الأعمال في النشأة الأخرويّة قد ورد في أحاديث متكثرة من طُرق المخالف والمؤالف..

قال قيس بن عاصم: قال بعضُ أصحاب القلوب: إن الحيَّاتِ والعقاربَ، بل والنيران التي تظهر في القبر والقيامة هي بعينها الأعمال القبيحة والأخلاق الذميمة، والعقائد الباطلة التي ظهرَتْ في هذه النشأة بهذه الصورة، وتَجَلْبَبَتْ بهذه الجلابيب، كما أن الروحَ والريحان، والحور، والثمار هي: الأخلاقُ الزكيَّةُ، والأعمال الصالحة، والاعتقادات الحقَّة التي بَرَزَتْ بهذا الزيِّ، وتَسَمَّتْ بهذا الأسم، إذ الحقيقةُ الواحدةُ تختلف صورها باختلاف الأماكن، فتَحَلَّى في كل موطن بحلية، وتَزَيّى في كل منشأة بزي» الخ.. فراجع[1].

قال تعالى: ﴿والذين وآمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم (١٩).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال في تفسير هذه الآية: «موفق بن أحمد يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قوم النبي ﷺ: فيمن نزلت هذه الآية؟؟

قال: إذا كان يوم القيامة، عُقدَ لواء من نور أبيض، ونادى منادٍ: ليقم سيد الوصيين، ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد، فيقوم علي بن أبي طالب (ع)،

(١) آية الله الإمام الخميني: الآداب المعنوية للصلاة - ط - ١ - ١٩٨٤ - ص - ٢٤ - قال: «والروايات الدالّة على تَجَسُّم الأعمال وأن لها صوراً ملكوتية كثيرة جداً» اهـ، ثم ذكر نماذج منها، فراجع؛ ووَرَدَ له مثل ذلك في كتابه: سرُّ الصلاة - ص - ١٣٢ - فراجع. وفي التفسير الكاشف - م - ٧ - ط - ٣ - ص - ٦٨ - يفسر العلامة محمد جواد مُغنية الآية - ١٥ - من سورة محمد: «مثل الجنة التي وُعد المتقون فيها أنهارٌ من ماء غير آسن وأنهارٌ من لبن لَمْ يَتغيَّرْ طَعْمُه وأنهار من خمر لذة لشاربين وأنهارٌ من عسل مُصَفًّى.. الآية، ثم يُعقبُ على التفسير فيقول: وفي بعض كتب الصوفية أن المراد بالماء هنا العلم، وباللبن العمل، وبالخمر المحبّة، وبالعسل حلاوة المعرفة والقرب من الله» فراجع.

فيعطى اللّواء من النور الأبيض بيده، وتحته جميع السابقين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، ويعرض الجميع عليه، رَجُلًا، رَجُلًا، فيعطيه أجره ونوره. فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: «قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندي مغفرةً وأجراً عظيماً»، يعني: الجنة.

فيقومُ عليٌّ والقوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنَّة، ثم يُرفع إلى منبره، فلا يزال يُعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، وينزل أقواماً على النار، فذلك قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصِّدِّيقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ يعني: السابقين الأولين، والمؤمنين، وأهل الولاية، والذين كفروا او كذبوا بالولاية وبحق علي عليه السلام» اهـ.

ابن عساكر (علي بن الحسن)، شافعي المذهب: تاريخ دمشق ـ الجزء (٣٨)، صفحة /٣٥/ ـ الحديث (٨٠٥) (ترجمة علي أمير المؤمنين) قال: أنبأنا أبو سعيد المطرز، وأبو علي الحسن بن أحمد، قالا: أنبأنا الحسن بن عبد الرحمن بسنده، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال رسول الله ﷺ: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزبيل مؤمن آل فرعون[1]، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٥٥/ ـ الحديث (٩٣٩) قال: أخبرنا الجماعة، قالوا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الريونجي بسنده عن عيسى بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده أبي ليلى، قال: قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: «يا قوم اتبعوا المرسلين»، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وهو الذي قال: «أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم» وعلي بن أبي طالب الثالث

(١) وفي رواية «حزقيل» كما جاء في المشيخة البغدادية للسّلفي.

وهو أفضلهم »[٢] اهـ.

القاضي ابن أبي يعلى الحنفي المذهب: طبقات الحنابلة ـ الجزء الأول، صفحة /٣٢٠/ قال: « سمعتُ محمد بن منصور يقول: كنا عند أحمد بن حنبل، فقال له رجل: يا أبا عبدالله!! ما تقولُ في هذا الحديث الذي يروى أن عليا قال: « أنا قسيم النار »؟؟

فقال: وما تنكرون من ذا؟؟

أليس روينا أن النبيَّ ﷺ قال لعلي: « لا يحبك إلا مؤمن ولا يُبغضك إلا منافق؟؟ »

قلنا: بلى.

قال: فأين المؤمن؟؟

قلنا: في الجنة.

قال: وأين المنافق؟؟

قلنا: في النار.

قال: « فعليٌّ قسيم النار »[١] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السادس عشر في بيان كون علي قسيم الجنة والنار) صفحة /٨٣/ قال: « وعن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إذا جُمعَ الناس في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يا عليٌّ يومئذٍ عن يمين العرش، ثم يقول ربنا لي ولك: « ألقيا في جهنم من أبغضكما وكذبكما » اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٨٤/ قال: ومما ينسب إلى الإمام الشافعي:

(٢) وقد أورد الحاكم أربعة أحاديث بأسانيدها بهذا الصدد، فراجع من صفحة /٢٢٣ـ٢٢٦/.

(١) وراجع: لسان الميزان ـ جـ ـ ٣ صفحة /٢٤٧/ وغيره...

علـــيٌّ حُبُّـــهُ جُنَّـــةْ قسيـــمُ النـــارِ والجنَّـــةْ
وصـــيُّ المصطفـــى حقًّـــا إمـــامُ الإنْـــسِ والجنَّـــةْ

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلينْ من رحمته ويجعَلْ لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم، والله غفور رحيم﴾ (٢٨).

محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بسنده عن كعب بن عياش ـ قال: «ضغنت عليًّا بين يدي رسول الله ﷺ فوكزني في صدري، ثم قال: يا كعب!! إن لعلي نورين، نوراً في السماء، ونوراً في الأرض، فمن تمسك بنوره أدخله الجنة، ومن أخطأه أدخله النار، فبشر الناس عني بذلك» اهـ.

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٧ ـ ٢٢٨/ ـ الحديث (٩٤٣) قال: «فرات بن ابراهيم الكوفي قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري بسنده عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾، قال: «الحسن، والحسين»، ويجعل لكم نوراً تمشون به»، قال: «علي بن أبي طالب عليهم السلام» اهـ.

المصدر السابق: الحديث /٩٤٤/، قال الحاكم: «وبه حدثنا عبد العزيز، قال: حدثني محمد بن زكريا، بسنده عن جابر بن عبدالله، عن النبي ﷺ، في قول الله تعالى: ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ قال: «الحسن والحسين، ويجعل لكم نوراً تمشون به»، قال: «علي بن أبي طالب عليهم السلام»[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الرابع والأربعون) صفحة /١٣٢/، قال: «أخرج أبو نُعيم الحافظ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنت يا عليُّ على حوضي، تذود عنه المنافقين، وإن أباريقه عدد نجوم السماء ـ أنت، والحسن والحسين وحمزة وجعفر في الجنة إخواناً على سُرُرٍ متقابلين، وأنت وأتباعك معي، ـ الحديث ـ.

(١) أورد الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى، فراجع من، صفحة /٢٢٧ ـ ٢٢٩/.

وفي مسند أحمد، عن الحسن بن علي، قال: نزلت فينا هذه الآية.

أيضاً أخرجه ابن المغازلي » اهـ.

العلاَّمة المحدِّث الفيض الكاشاني: قرة العيون ـ ص ـ٣٣٦ـ، وقال أمير المؤمنين: « انْدَمَجْتُ على مكنون عِلْمٍ لو بُحْتُ به لاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرابَ الأَرْشية في الطَّوِى الْبعيدة ».

وقال مشيراً إلى صدره: « إن ههنا لَعِلْماً جمًّا لو أَصَبْتُ له حَمَلَةً » اهـ.

الإمام الخميني: شرح دعاء السحر ـ ص ـ ٨٧ ـ قال: وفي بعض خطب أمير المؤمنين، ومولى الموحدين، سيِّدنا ومولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: « أنا اللوح، وأنا القلم، وأنا الكرسي، أنا السماوات السبع، وأنا نقطة باء: بسم الله » اهـ[1].

(١) طبع مؤسسة الوفاء ـ بيروت ـ طبعة ثانية ـ ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المجادلة

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فَقَدِّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خيرٌ لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم ★ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فَإِذْ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبيرٌ بما تعملون﴾ (١٣ ـ ١٤).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، الحديث (٩٥١)، صفحة /٢٣١/، قال: أخبرني أحمد بن يونس، بسنده عن ليث، عن مجاهد، إن عليًا قال: «إن في القرآن لآية، ما عمل بها غيري قبلي ولا بعدي، وهي آية النجوى، قال: «كان لي دينار فبعتُه بعشرة دراهم، فكلما أردت أن أناجيَ النبيَّ تصدقت بدرهم ثم نسخت»[1] اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (٣٧٢)، صفحة /٣٢٥/ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن علي بن علقمة، عن علي بن أبي طالب، قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول، فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾، قال لي رسول الله ﷺ: كم ترى؟؟ ديناراً؟؟

قلت: لا يطيقون.

---

(١) أورد الحسكاني ثمانية عشر حديثاً بطرق متعددة من صفحة /٢٣٠ـ٢٤٣/ وأورد محقق الكتاب (كتاب شواهد التنزيل) أحاديث كثيرة بأسانيدها في الهامش، فراجع.

قال: فكم ترى؟؟

قلت: شعيرة [1].

قال: إنك لزهيد [2].

قال: « فنزلت: ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ الآية، قال: فبي خَفَّفَ الله عن الأمة » اهـ.

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسيره « جامع البيان » روى في تفسير هذه الآية ـ (الجزء الثامن والعشرون صفحة /١٤/)[3] بسنده، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي عليه السلام: « إن في كتاب الله عز وجل لآية، ما عمل بها أحَدٌ قبلي، ولا يعمل بها أحدٌ بعدي » ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال: « فُرضت ثم نسخت » اهـ.

محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف ـ المجلد السابع، صفحة /٢٧٣/، قال في تفسير آية النجوي هذه: « لا أجد تفسيراً لهذه الآية أحسن من تفسير مقاتل بن حيان لها، قال: إن الأغنياء غلبوا الفقراء على مجلس رسول الله ﷺ وأكثروا من مناجاته، حتى كره النبيَّ طول جلوسهم، فأمر الله بالصدقة عند المناجاة، فأما الأغنياء فامتنعوا، وأما الفقراء فلم يجدوا شيئاً، واشتاقوا إلى مجلس رسول الله ﷺ، فتمنوا لو كانوا يملكون شيئاً ينفقونه ويصلون إلى مجلس رسول الله، وعند هذا ازدادت درجة الفقراء عند الله، وانحطت درجة الأغنياء » اهـ.

ثم قال: « وفي العديد من التفاسير، منها تفسير الطبري والرازي، أن هذه الآية ما عمل بها أحدٌ إلا علي بن أبي طالب، كان معه دينار فصرفه بعشرة دراهم، فكان كلما أراد مناجاة رسول الله ﷺ تصدق بدرهم، ثم نُسخت الآية

(١) شعيرة يعني وزن شعيرة من ذهب.

(٢) إنك لزهيد: أي إنك قليل المال.

(٣) طبع مصر ـ المطبعة الكبرى بولاق عام ١٣٢٣ هـ.

قبل أن يعمل بها أحد غير علي » اهـ.

محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، قال في تفسير آية النجوي: عن ابن عمر، كان لعلي ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن، كانت أحبَّ إليَّ من حُمْرِ النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى » اهـ.

الشيخ اسماعيل حقي[1]: روح البيان في تفسير القرآن، قال: « روي عن عبدالله بن عمر أنه قال: كان لعليٍّ ثلاث، لو كانت لي واحدة منهن، كانت أَحَبَّ إليَّ من حُمْرِ النَّعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب السابع والعشرون) صفحة /٩٩/: « موفق بن أحمد، عن علي (ع) أنه قال: « إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي وهي: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ ثم نسخت » اهـ.

(١) قال صاحب الأعلام ـ المجلد الأول ـ صفحة /٣١٣/: « اسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي ـ الحنفي ـ الخلوتي، المولى أبو الفداء: مُتَصَوِّفٌ، مُفَسِّر؛ تركي، مُستعرب ولد في (آيدوس) سنة (س)، وسكن القسطنطينية، وانتقل إلى بروسة. كان من أتباع الطريقة ـ الخلوتية ـ فَنُفي إلى: تكفور طاع، وأوذيَ، وعاد إلى بروسة فمات فيها سنة (١١٢٧) هـ، له كتب عربية وتركية، فمن العربية: روح البيان في تفسير القرآن والرسالة الخليلية ـ تصوّف، والأربعون حديثاً.. الخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحشر

قال تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القُرى فللّه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكينِ وابن السبيل﴾ (٧).

محمد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم، بسنده عن سُليم بن قيس، قال: سمعتُ أمير المؤمنين يقول: «نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم بنفسه، ونبيه، فقال: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فللّه والرسول، ولذي القربى، واليتامى، والمساكين، وابن السبيل» منا خاصّةً، ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبينا وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس» اهـ.

الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسيره «جامع البيان»، وأبو حيان الأندلسي في تفسيره «البحر المحيط» ـ كلاهما جاء في تفسيره: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام: اليتامى والمساكين أيتامنا ومساكيننا».

وقال صاحب التفسير الكاشف في شرح آية: «ما أفاء الله على رسوله..» الآية: «... واتفقوا قولًا واحداً إلّا مَنْ شَذَّ ـ على أن المراد بذي القربى، قُربى رسول الله من بني هاشم. أما اليتامى، والمساكين، وابن السبيل فقال الإماميّة: «المراد بهم أيتامُ بني هاشم ومساكينهم، وابن السبيل منهم خاصّةً».

وقال غيرهم: «بل كُلُّ يتيمٍ ومسكين، وابن السبيل من المسلمين، هاشميا كان أم غير هاشمي» اهـ.

قال تعالى: ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (١).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان قال: محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى بسنده عن أبي اسحق النحوي، قال: دخلتُ على أبي عبدالله (ع) فسمعته يقول: إن الله عز وجل أدَّبَ نبيه على محبته فقال: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ ثم فَوَّض إليه فقال عز وجل: ﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، وقال عز وجل: ﴿من يُطعِ الرسول فقد أطاع الله﴾، ثم قال: وإن نبيَّ الله فوض إلى علي وائتمنه، فسلمتم، وجحد الناس، فوالله لَنُحِبُّكُمْ أن تقولوا إذا قلنا، وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل، ما جعل الله لأحدٍ خيراً في خلاف أمرنا» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٥/، ونصه الحرفي: «يا عليُّ!! أنت تغسل جثتي، وتؤدي ديني، وتواريني في حُفرتي، وتفي بذمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة» قال المتقي: «أخرجه الديلمي، عن أبي سعيد ـ عن النبي ﷺ» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٠١)، صفحة /٧٠/ قال: «أخبرنا ابراهيم بن غسان البصري إجازةً بسنده عن الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «لولاك ما عُرف المؤمنون من بعدي» اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٩٢/، قال: وعن أنس بن مالك، قال: كنت عند النبيِّ ﷺ، فرأى عليا مقبلا، فقال: يا أنس!!

قلت: لبّيك.

قال: «هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة» اهـ.

الحافظ الأصبهاني أبو نُعيم: حلية الأولياء ـ الجزء الأول، صفحة /٦٦/ روى بسنده عن أبي برزة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى عهد إليَّ عهداً في علي، فقلت: يا رب. بينه لي».

فقال: اسمعْ.

فقلت: سمعتُ.

فقال: « إن عليًّا رايةُ الهدى، وإمامُ أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمةُ التي ألزمتُها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك » ـ الحديث.

الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء السابع، صفحة /٢٣٥/ قال: وعن محمد بن ابراهيم التيمي أن فلانا « معاوية » دخل المدينة حاجًّا، فأتاه الناس يسلمون عليه، فدخل سعد، فسلم، فقال: « وهذا لم يُعِنَّا على حقنا، على باطل غيرنا »[1].

قال: فسكت عنه.

فقال: ما لك لا تتكلم؟؟

فقال: هاجت ظلمة وفتنة، فقال (أي الله) لبعيري: إخ إخ، فأنختُ حتى انجلت.

فقال رجل: إني قرأتُ كتاب الله من أوله إلى آخره، فلم أرَ فيه: إخ إخ[2].

فقال: أما إذ قُلت، فإني سمعتُ رسول الله يقول: « عليٌّ مع الحق، أو الحقُّ مع علي، حيث كان ».

قال: مَنْ سمع ذلك؟؟

قال: قاله في بيت أم سلمة.

قال: « فأرسل إلى أم سلمة، فسألها، فقالت: « قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي ».

---

(١) كان سعد مُنعزلاً عن أمير المؤمنين علي (ع) في حرب صفين والجمل.

(٢) إخ إخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة: ما يقال للجمل ليبرك على الأرض.

فقال الرجل لسعد: « ما كنت عندي قط ألومَ منك الآن ».

فقال: وَلِمْ؟؟

قال: « لو سمعت هذا من النبي لم أزل خادماً لعلي حتى أموت » قال الهيثمي: رواه البزّار.

الشيخ المفيد: الاختصاص، صفحة ـ ٢٨٦ و٢٨٧ ـ قال: « أحمد بن محمد بن عيسى بسنده عن حمران قال: قال لي أبو جعفر (ع) « إن عليًّا كان مُحَدَّثاً »، فخرجتُ إلى أصحابي، فقلت: جئْتُكم بعجيبة، قالوا: ما هي؟؟

قلت: سمعت أبا جعفر يقولُ: كان عليٌّ مُحَدَّثاً، فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألْتَهُ من يُحَدِّثُهُ؟؟

فرجعْت إليه فقلت له: إنني حَدَّثْتُ أصحابي بما حَدَّثْتَني، فقالوا: ما صَنَعْتَ شيئاً، ألا سألتَهُ من يُحدثه؟؟

فقال لي: يُحَدِّثُهُ ملك »...

قلت: فتقول نبيٌّ؟؟ فحرَّك يَدَهُ هكذا (أي نفى أن يكون نبيًّا)، فقال: أو كصاحب سليمان (آصف)، أو كصاحب موسى (يوشع)، أو كذي القرنين أو ما بلغكم أنه قال: « فيكم مثله » (يعني مثل ذي القرنين، يُريدُ نَفْسَه (ع)).

قال تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (٩).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٩٧٠)، صفحة /٢٤٦/ قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن أبي هريرة: « إن رَجُلًا جاء إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال: مَنْ لهذا الليلة؟؟

فقال علي: « أنا يا رسول الله ».

فأتى فاطمة فأعلمها، فقالت: « ما عندنا إلا قوتُ الصِّبْيَة، ولكنا نؤثر به ضَيْفَنا ».

فقال علي: نَوِّمي الصِّبْيَة، وأنا أُطْفيءُ للضيف السراج، ففعلت، وَعَشَّى الضيف، فلما أصبح، أنزل الله عليهم هذه الآية: ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ اهـ.

المصدر السابق: الحديث (٩٧١)، صفحة /٢٤٧/ قال: أخبرنا عقيل **بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾** قال: نزلت في علي، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غِلًّا للذين آمنوا، رَبَّنا إنك رؤوفٌ رحيم﴾ (١٠).

محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبدالله بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: فَرَضَ اللهُ الاستغفار لعلي (ع) في القرآن على كل مسلم وهو قوله تعالى: ﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ وهو سابقُ الأمة» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (٩٧٤)، صفحة /٢٤٩/، قال: حدثني أبو زكريّا بن أبي إسحق المزكيان بسنده عن عبدالله بن عباس، قال: كنتُ مع علي بن أبي طالب، فمَرَّ بقومٍ يدعون؛ فقال: ادعوا لي فإنه أمرتم بالدعاء لي، قال الله عز وجل: ﴿والذين جاؤوا من بعدهم يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾، وأنا أول المؤمنين إيماناً»[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي ـ الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الواحد والخمسون) صفحة /١٥٠/ قال: قال علي عليه السلام: لقد عبدت الله قبل الأمة سبع

---

(١) أورد الحسكاني حديثين آخرين بأسانيدهما أن عليا أول الناس إيمانا. فراجع من صفحة /٢٤٨ـ٢٥٠/.

سنين؛ وقال: كنت أسمع الصوت، وأبصر الضوء سبع سنين قبل التبليغ والإنذار » اهـ.

قال القندوزي تعقيباً على كلمات علي (ع): « وذلك لأنه كان سنُّه يوم إظهار النبوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه إلى رسول الله ﷺ من أبيه، وهو ابن ستٍّ، فقد صَحَّ أنه عبدالله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين » اهـ.

قال تعالى: ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحابُ الجنة هم الفائزون﴾ (٢٠).

قال ابن بابويه: حدثنا أبو الحسن علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة بسنده عن الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا قال: حدثني أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب، قال: « إن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحابُ الجنة هم الفائزون﴾، فقال: « أصحاب الجنة من أطاعني، وسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب بعدي، وَأَقَرَّ بولايته ».

فقيل: وأصحاب النار؟؟

قال ﷺ: « من سخط الولاية، ونقض العهد، وقاتله بعدي » اهـ[1].

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني في فضائل علي)، صفحة /١٢٥/ ـ الحديث الثالث والثلاثون، قال: أخرج الحاكم عن جابر أن النبي ﷺ قال: « عليٌّ إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذولٌ من خذله » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب ـ الحديث (١٤٧)، صفحة /١٠٥/ قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بسنده عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: « انتهيتُ ليلة أسريَ بي إلى سدرة المنتهى،

---

(١) راجع: عيون أخبار الرضا ـ الجزء الأول ـ ص ـ٢٥٢ و٢٥٣ ـ الحديث ـ٢٢ ـ (منشورات الأعلمي ـ بيروت).

فَأوحيَ إليَّ في علي ثلاث: « إنه إمام المتقين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعم » اهـ[1].

ابن الأثير الجزري: أسد الغابة ـ الجزء الأول، صفحة /٨٤/ (ترجمة أسد بن زرارة) قال: أخبرنا أبو موسى إجازةً بسنده عن عبدالله بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: « لما عرج بي إلى السماء، انتهيَ بي إلى قصر من لؤلؤ، فراشُه من ذهبٍ يتلألأ، فأوحى الله إليَّ، أو قال: فأخبرني في عليٍّ بثلاث خلال: « أنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول آخر (الباب السادس عشر) صفحة /٨٤/ قال: « وفي المناقب، عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: « يا علي أنت مني بمنزلة شيث من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيي ووارثي، وأنت أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفًّا، وأنت إمام أمتي، وقسيم الجنة والنار؛ بمحبتك يُعرفُ الأبرار من الفجّار، وَيُمَيَّزُ بين المؤمنين والمنافقين والكفار » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٨/، وعين لفظه: « من أَحَبَّ عليًّا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله » اهـ، قال المتقي: « أخرجه الطبراني عن أم سلمة

الشيخ الجليل الصدوق: **عيون أخبار الرضا، ص ـ ٢٦٤ ـ الحديث ـ ٢٢٢ ـ**

---

(١) الغُرَّة: بياض في جبهة الفرس، معنى الحديث: أنه يوم القيامة يظهر نور على مواضع وضوء المؤمنين وبذلك النور يقطعون ظلمات القيامة، وعليٌّ عليه السلام قائدهم وإمامهم إلى جنات النعيم.

قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي بسنده عن عليّ بن أبي طالب (ع) قال: قال رسول الله /ص/ في قول الله عز وجل «وقفوهم إنهم مسؤولون»، قال: عن ولاية علي عليه السلام» اهـ.

الشَّبَلَنْجي الشافعي: نور الأبصار، ص ـ ٨٧ ـ قال: ونقل الواحديُّ في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال: «كان عليٌّ يملكُ أربعة دراهم، لا يملك غيرها؛ فَتَصَدَّقَ بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرًّا، وبدرهم علانية فأنزل الله تعالى: ﴿الذين يُنفقون أموالهم بالليل والنهار سِرًّا وعلانيةً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوفٌ عليهم، ولا هم يحزنون» اهـ.

العلاَّمة الشيخ عبدالرحمن الصَّفوري الشافعي: نزهة المجالس ومنتخب النفائس ـ الجزء الثاني ـ ص /٢٠٧ و٢٠٨/ قال: وقال ابن عباس: كنا عند النبي /ص/، وإذا بطائر في فمه لوزةٌ خضراء، فألقاها، فأخذها النبي، فوجد فيها دُرَّةً خضراء مكتوباً عليها بالأصفر: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، نصرته بعلي» اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصَّفَّار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء الثاني صفحة /٩١ و٩٢/ قال: حدثنا محمد بن الحسين بسنده عن الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: أوحى الله إلى نبيه: «فاستمسك بالذي أوحي إليك إنَّك على صراط مستقيم (الزخرف: ٤٣).

قال: إنك على ولاية علي، وعليٌّ هو الصراط المستقيم» اهـ.

العلامة محمد باقر ـ المجلسي: بحار الأنوار ـ الجزء السابع ـ صفحة /٢٧٣/: «عن الحسين بن علي عن أبيه (ع) أنه قال: قال رسول الله /ص/: يا عليُّ!! إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك وليُّ المؤمنين بما جَعَلَهُ اللهُ وجعَلْتُهُ لك، فمَنْ أقَرَّ بذلك، وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له..» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الصف

قال تعالى: ﴿إن الله يُحبَّ الذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنهم بنيان مرصوص﴾ (٤).

محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن حجاج بن يوسف بسنده عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله عز وجل: ﴿إن الله يحبُّ الذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنهم بنيان مرصوص﴾، قال: قلت: من هؤلاء؟؟

قال: علي بن أبي طالب، وحمزة أسد الله وأسد رسوله، وعبيدة بن الحارث» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٥٢/ ـ الحديث «٩٧٦» قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بسنده عن ابن عباس، قال: كان علي إذا صف في القتال كأنه بُنيان مرصوص، فأنزل الله هذه الآية» اهـ.

المصدر السابق: الحديث «٩٧٧»، قال: وحدثونا عن أبي بكر السبيعي بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿إن الله يحب الذي يقاتلون في سبيله صفًّا﴾، قال: نزل في: علي، وحمزة، وعبيدة، وسهل بن حنيف، والحرث بن الصمة، وأبي دجانة»[1].

وفي تحفة الإخوان عن محمد بن العباس بحذف الإسناد عن أبي عبدالله، زيادة

(١) وفي شواهد التنزيل المذكور حديث آخر رقمه /٩٧٥/ فراجع.

والمقداد بن الأسود الكندي».

الحافظ أبو عبدالله النيسابوري الشهير بالحاكم: مستدرك الصحيحين - ج -٣- ص -٣٧- (مطبعة حيدر آباد دكن عام -١٣٢٤-)، روى بسنده عن مالك بن دينار، قال: سألتُ سعيد بن جبير، فقلت: يا أبا عبدالله!! من كان حاملُ راية رسول الله /ص/ ؟؟

قال: فنظر إليَّ وقال: إنَّكَ لرخيٌّ البال».

فغضبتُ، وشكوتُه إلى إخوانه من القُرَّاء، فَقُلْتُ: ألا تعجبون من سعيد، سألته: من كان حامل راية رسول الله /ص/، فنظر إليَّ وقال: إنَّكَ لرخيٌّ البال».

قالوا: إنك سَأَلْتَهُ وهو خائفٌ من الحجاج، وقد لاذَ بالبيت، فَسَلْهُ الآن.

فسألتُه، فقال: كان حاملها علي بن أبي طالب (ع)، هكذا سمعته من عبدالله بن العباس قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد» اهـ.

قال تعالى: ﴿يُريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله مُتم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ (٨ - ٩).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان - المجلد الرابع، صفحة /٣٢٩/ قال في تفسير هذه: «علي بن الحسين، عن محمد بن وهبان بسنده عن علي (ع)، قال: «صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر نظرة ثانية فاختار علياً - أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي، من تولَّاه تولى الله، ومن عاداه عادى الله، ومن أبغضه أبغضه الله، والله لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر، وهو نور الأرض بعدي وركنها، وهو كلمة التقوى، والعروة الوثقى، ثم تلا رسول الله ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾ ويأبى الله إلا أن يُتمَّ نوره

ولو كره الكافرون».

يا أيها الناس!! ليبلّغْ مقالتي هذه شاهدُكُمْ غائبكَمْ. اللهم إني أشهدك عليهم».

أيها الناس!! وإن الله نظر ثالثة، واختار بعدي وبعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماماً، واحداً بعد واحد، كلما هلك واحدٌ قام واحد، كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم، طلع نجم، هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، وخذلان من خذلهم، حجةُ الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، وَمَنْ عصاهم عصى الله، هم مع القرآن، والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا عليَّ الحوض» اهـ[1].

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /١١/، ولفظه: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وأهلي أحبَّ إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذريتي أحب إليه من ذُرِّيَتِه» اهـ، قال: «أخرجه الطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان».

المصدر السابق: الجزء السادس، صفحة /٢١٦/ ولفظه: «إن لكل بني أب عصبة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة، فأنا وليُّهم، وأنا عصبتهم، وهم عترتي خُلقوا من طينتي، ويلٌ للمكذبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم

(١) ونقل السيد هاشم البحراني، عن محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن، قال: سألته عن قول الله «يريدُون ليطفئوا نور الله بأفواههم». قال: يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم». قلت: «والله متم نوره». قال: والله متم الإمامة، لقول الله: آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا» فالنور هو: الإمام»، فقلت: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق». قال: هو أمر رسوله محمداً بالولاية لوصيه، والولاية دين الحق». قلت: ليظهره على الدين كله»، قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (ع)، قال: يقول الله: والله متم نوره» بولاية القائم، ولو كره المشركون بولاية علي». قلت: هذا تنزيل؟؟ قال: نعم، أما هذا الحرف فتنزيل» اهـ.

أبغضه الله » اهـ. قال المتقي: « أخرجه ابن عساكر عن جابر ».

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول، آخر (الباب الرابع والأربعون)، صفحة /١٣٣/ قال القندوزي: « أخرج الحمويني عن علي بن المهدي الرقي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: « طوبى لمن أحبك وصدقك، والويل لمن أبغضك وكذبك، محبوك معروفون بين أهل السماوات، وهم أهل الدين والورع، والسمت الحَسَن والتواضع، خاشعة أبصارهم، وجلة قلوبهم، قد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة دموعها تحننا عليك، وعلى الأئمة من وُلْدك، عاملون بما أمرهم الله في كتابه، وبما أمرتهم أنا، وبما تأمرهم أنت، وبما يأمرهم أولو الأمر من الأئمة من ولدك بالقرآن وسنتي، وهم متواصلون متحابّون، وإن الملائكة لتصلي عليهم، وتؤمن على دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم » اهـ

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (المقصد الثالث)، صفحة /١٧٤/، قال: « وأخرج الطبراني: « يا علي معك يوم القيامة عصا من عصيِّ الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض ».

(وأخرج) أحمد: أُعْطيتُ في علي خمساً هُنَّ أَحَبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها. أما واحدةٌ فهو بين يدي الله حتى يفرغَ من الحساب، وأما الثانية فلواءُ الحمد بيده، آدمُ وَمَنْ وَلَدَه تحته. وأما الثالثة فواقفٌ على حوضي يَسْقي مَنْ عَرَفَ من أُمتي ـ الحديث. وَمَرَّ خبرٌ أنه ﷺ قال لعلي: إن عَدَوَّك يردون على الحوض ظماءً مُقْمَحين » انتهى ما أورده ابن حجر.

المتقي الهندي: كنز العمال أيضاً ـ الجزء السادس، صفحة /٢٠١/ وعين لفظه: « يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة قَيِّماً، لا يضرهم من خذلهم، كلهم من قريش » اهـ، قال المتقي: أخرجه الطبراني عن جابر.

والهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء الخامس، صفحة /١٩٠/، وقال: « لا يضرهم عداوة من عاداهم »، فالتفتُّ خلفي، فإذا عمر بن الخطاب في أناس، فأثبتوا لي الحديث كما سمعت » قال: رواه الطبراني اهـ.

الحافظ النيسابوري الشهير بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٤/، روى بسنده عن أبي سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: كنت مع علي يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفةً، دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلتُ مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلما فرغ ذهبتُ إلى المدينة، فأتيت ام سلمة فقلت: « إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولكنني مولًى لأبي ذر ».

فقالت: مرحباً.

فقصصت عليها قصتي.

فقالت: أين كنت حين طارتِ القلوبُ مطائرها؟؟

فقلت: إلى حيث كَشَفَ الله ذلك عني عند زوال الشمس ».

فقالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « علي مع القرآن، والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض » اهـ. ويعلّق الحاكم على هذا الحديث فيقول: « هذا حديثٌ صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون » اهـ.

أبغضه الله » اهـ. قال المتقي: « أخرجه ابن عساكر عن جابر ».

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول، آخر (الباب الرابع والأربعون)، صفحة /١٣٣/ قال القندوزي: « أخرج الحمويني عن علي بن المهدي الرقي، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: « طوبى لمن أحبك وصدقك، والويل لمن أبغضك وكذبك، محبوك معروفون بين أهل السماوات، وهم أهل الدين والورع، والسمت الحَسَن والتواضع، خاشعة أبصارهم، وجلة قلوبهم، قد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة دموعها تحننا عليك، وعلى الأئمة من وُلْدك، عاملون بما أمرهم الله في كتابه، وبما أمرتهم أنا، وبما تأمرهم أنت، وبما يأمرهم أولو الأمر من الأئمة من ولدك بالقرآن وسنتي، وهم متواصلون متحابّون، وإن الملائكة لتصلي عليهم، وتؤمن على دعائهم، وتستغفر للمذنب منهم » اهـ

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (المقصد الثالث)، صفحة /١٧٤/، قال: « وأخرج الطبراني: « يا علي معك يوم القيامة عصا من عصيّ الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض ».

(وأخرج) أحمد: أُعْطيتُ في علي خمساً هُنَّ أَحَبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها. أما واحدةٌ فهو بين يدي الله حتى يفرغَ من الحساب، وأما الثانية فلواءُ الحمد بيده، آدمُ وَمَنْ وَلَدَه تحته. وأما الثالثة فواقفٌ على حوضي يَسْقي مَنْ عَرَفَ من أُمتي ـ الحديث. وَمَرَّ خبرٌ أنه ﷺ قال لعلي: إن عَدَوَّك يردون على الحوض ظماءً مُقْمَحين » انتهى ما أورده ابن حجر.

المتقي الهندي: كنز العمال أيضاً ـ الجزء السادس، صفحة /٢٠١/ وعين لفظه: « يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة قَيِّماً، لا يضرهم من خذلهم، كلهم من قريش » ا هـ، قال المتقي: أخرجه الطبراني عن جابر.

والهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء الخامس، صفحة /١٩٠/، وقال: « لا يضرهم عداوة من عاداهم »، فالتفتُّ خلفي، فإذا عمر بن الخطاب في أناس، فأثبتوا لي الحديث كما سمعت » قال: رواه الطبراني اهـ.

الحافظ النيسابوري الشهير بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٢٤/، روى بسنده عن أبي سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: كنت مع علي يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفةً، دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلتُ مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلما فرغ ذهبتُ إلى المدينة، فأتيت ام سلمة فقلت: « إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولكنني مولًى لأبي ذر ».

فقالت: مرحباً.

فقصصت عليها قصتي.

فقالت: أين كنت حين طارتِ القلوبُ مطائرها؟؟

فقلت: إلى حيث كَشَفَ الله ذلك عني عند زوال الشمس ».

فقالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « علي مع القرآن، والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض » اهـ. ويعلِّق الحاكم على هذا الحديث فيقول: « هذا حديثٌ صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجمعة

قال تعالى: ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ (٤).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٣٣/، قال: « (عن) محمد بن يعقوب، عن وابل، عن نافع، عن أم سلمة أم المؤمنين، قالت: سمعت رسول الله يقول: « ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد وعلي بن أبي طالب، وأهل بيته إلا وهبطت ملائكة من السماء يحفون بهم، فإذا تفرقوا عَرَجَتِ الملائكةُ إلى السماء، فيقول الملائكة: إنا نشم منكم رائحةً ما شممناها، ولا رائحة أطيب منها ».

فيقولون: إنا كنا قعوداً عند قوم يذكرون فضل محمد وآل محمد، فعبق بنا من ريحهم.

فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه.

فيقولون: إنهم تفرقوا » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني، صفحة /٧٠/ (المودة الثانية في فضائل أهل البيت)، قال: وعن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله ﷺ قال: « من أحبنا أَهْلَ البيت فليحمد الله على أولى النعم. قيل: وما أولى النعم؟؟

قال: طيب الولادة، ولا يُحبنا إلا من طابت ولادته » اهـ.

وعن جابر رفعه: «الزموا مودتنا أهل البيت، فإن من اتقى الله وهو يودنا، دخل الجنة معنا؛ والذي نفسُ محمدٍ بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا» اهـ.

المصدر السابق، صفحة /٤١/ (ذكر كشفه وكراماته)، قال: «وعن عمر مرفوعاً: لو ان السماوات السبع والأرضين وضعت في كِفَّةٍ، ووضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي» اهـ، قال: أخرجه ابن السمان في الموافقة، والحافظ السلفي».

وعنه، صفحة /٦٥/ (الحديث الموفي للسبعين) عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو ان الرياض أقلام والبحر مداد، والجن حساب، والإنس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب» اهـ، قال: رواه صاحب الفردوس».

الحافظ الحاكم الحسكاني: الجزء الثاني، صفحة /٢٥٣/ ـ الحديث «٩٧٨» قال: «فرات ابن ابراهيم الكوفي بسنده عن ابن عباس في قوله: هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة» الآية، قال: الكتاب: القرآن، والحكمة ولاية علي بن أبي طالب» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٠٦/ ـ الحديث «٢٤٣»، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بسنده عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ ذكر علي عبادة» اهـ

المصدر السابق ـ الحديث «٢٤٤»، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن طاوان السمسار بسنده عن أبي هريرة، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلى وجه علي عبادة» اهـ.

الإمام الحافظ أبو بكر السيوطي: **تاريخ الخلفاء المذكور ص ـ ١٧٢ ـ قال:**

وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود أن النبيَّ /ص/ قال: «النظر إلى عليٍّ عبادة» إسناده حسن وأخرجه ابن عساكر من حديث أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفّان، ومعاذ بن جبل، وأنس، وثوبان، وجابر بن عبدالله، وعائشة وأخرجه الطبراني والحاكم أيضاً من حديث عُمران بن حُصين» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الثامن، صفحة /٢٧٨/ ولفظه: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه» اهـ.

العلامة عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق، صفحة /٩٣/ قال: عنوان صحيفة المؤمن حُبُّ علي بن أبي طالب» اهـ. قال المناوي: أخرجه الديلمي ـ أي عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

الشيخ مؤمن بن حَسَن الشَّبَلَنْجي الشافعي: نور الأبصار، صفحة ـ ٩٠ ـ قال: «وعن عمار بن ياسر ان النبي ﷺ (وآله) قال لعلي: طوبى لمن أَحَبَّك وَصَدَقَ فيك، وويلٌ لمن أبغضك وكذب فيك».

الشيخ المفيد: الاختصاص ـ ص ـ ١٢٩ ـ: سأل أبو جعفر جابر بن يزيد الجُعفي فقال: يا جابر!! لِمَ سُمِّي يوم الجمعة جمعة؟؟

قال: قلت: تخبرني جعلني الله فداك.

قال: أفلا أخْبِرُك بتأويله الأعظم؟؟ قلت: بلى، جعلني الله فداك.

قال: يا جابر سَمَّى الله يوم الجمعة جُمُعة، لأن الله عز وجَلَّ، جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين وجميع ما خلق الله من: الجن والإنس، وكل شيءٍ خلق ربنا، والسماوات والأرضين والبحار والجنة والنار وكل شيء خلق الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبيّة، ولمحمد ـ ص ـ بالنبوة، ولعلي ـ ع ـ بالولاية» ـ الحديث.

العلامة الطريحي: مجمع البحرين ـ كتاب العين ـ ص ـ ٣٧٣ ـ قال: وفي

الحديث سميت الجمعة جمعة لأن الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيِّـه في الميثاق، فسماه: يوم الجمعة» اهـ.

آيةُ الله العُظمى الإمام الخميني: سِرُّ الصلاة ـ صفحة ـ ١٤٣ ـ ١٤٤ ـ قال: «كان شيخنا العارف الكامل روحي فداه يقول: الشهادة بولاية وليِّ الله مُضَمَّنة بالشَّهادة بالرسالة، لأنَّ الولاية باطن الرسالة، فالمقام المقدس الوليّ أيضاً مُصاحبٌ هذا السلوك.

وفي الحديث: «بعلي قامت الصلاة»

وفي الحديث: «أنا صلاة المؤمنين وصيامهم» انتهى.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة التحريم

قال تعالى: ﴿فإنَّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ (٤).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٥٦/ ـ الحديث «٩٨٢»، قال: حدثنا أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بسنده عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صالح المؤمنين علي بن أبي طالب» اهـ.

المصدر السابق: صفحة /٢٦٢/ ـ الحديث «٩٩٥» قال: «أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ (قال): نزلت في: عائشة وحفصة».

(وقوله) ﴿فإن الله هو مولاه وجبريل نزلت في رسول الله خاصَّةً﴾.

(وقوله) ﴿وصالح المؤمنين﴾، نزلت في علي خاصَّة» اهـ[1].

جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، قال في شرح الآية الكريمة: ﴿وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت عميس، سمعت رسول الله يقول: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام» اهـ

(١) وقد أورد الحسكاني سبعة عشر حديثاً بأسانيدها بأن صالح المؤمنين علي بن أبي طالب، فراجع من، صفحة (٢٥٤ـ٢٦٣) وأورد محقق الكتاب في الهامش أحاديث كثيرة بأسانيدها فراجع.

وقال: «وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله: ﴿وصالح المؤمنين﴾ قال: هو علي بن أبي طالب (ع).

الحافظ شهاب الدين أبو الفضل العسقلاني المعروف بابن حجر: فتح الباري في شرح البخاري، الجزء الثالث عشر صفحة /٢٧/ قال: «وأخرج الطبري عن مجاهد أن صالح المؤمنين علي بن أبي طالب (ع).

وقال العسقلاني أيضاً: «وذكر النقاش عن ابن عباس، ومحمد بن علي الباقر، وابنه جعفر بن محمد الصادق، أن صالح المؤمنين علي بن أبي طالب»[1].

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٢٣٧/ قال: «عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿وصالح المؤمنين﴾، قال: هو علي بن أبي طالب»، قال المتقي: أخرجه ابن أبي حاتم».

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٢٩٦/ ـ الحديث «٣١٦» قال: «أخبرنا علي بن الحسين بن الطيب إذناً بسنده عن عمر بن سعيد، عن ليث، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وصالح المؤمنين﴾، قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثاني والعشرون)، صفحة /٩١/ قال: «أبو نعيم الحافظ والثعلبي، اخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس، قالت: «لما نزل قوله تعالى: «فإن تظاهرا عليه فإنَّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير» قال النبي ﷺ لعلي: «ألا أبشرك؟؟ إنك قرنتَ بجبريل، ثم قرأ هذه الآية، وقال: «وأنت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون» اهـ.

البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء السادس صفحة /١٩٥ ـ ١٩٧/ (كتاب التفسير) ـ سورة التحريم، قال: حدثنا عليٌّ حدثنا سفيان، حدثنا

(١) طبع مصر عام ١٣٧٨ هـ.

يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: أردتُ أن أسأل عمر بن الخطاب، فقلت: يا أمير المؤمنين!! من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله، فما أتممت كلامي حتى قال: «عائشة وحفصة» اهـ.

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، قال: قال ابن بابويه بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: معاشر الناس!! مَنْ أحسَنُ من الله قيلا؟؟ ومن أصْدَقُ من الله حديثا؟؟

معاشر الناس!! إن رَبَّكم الله جل جلاله أمرني أن أُقيمَ عليًّا علماً، وإماماً، وخليفةً، وأن أتخذه أخاً ووزيراً».

معاشر الناس!! إن عليًّا بابُ الهدى بعدي، والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين وَمَنْ أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله، وقال: إنني من المسلمين».

معاشر الناس!! إن عليًّا مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري، ونهيُه نَهْيي».

أيها الناس!! عليكم بطاعته، واجتناب معصيته، وإن طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي».

معاشر الناس!! إن عليًّا صِدِّيقُ هذه الأمة، وفاروقها، وهرونها، ويوشعها، وآصفها، وشمعونها؛ إنه باب حطتها، وسفينة نجاتها، إنَّهُ طالوتُها وذو قرنيها».

معاشر الناس!! إنه محنةُ الورى، والحجة العظمى، والآية الكبرى، وإمامُ الهدى، والعُروةُ الوثقى».

معاشر الناس!! إن عليًّا قسيمُ النار، لا يدخل النار وليٌّ له، ولا ينجو منها عدوٌّ له؛ إنه قسيم الجنة لا يدخلها عدوٌّ له، ولا يتزحزح منها وليٌّ له».

معاشر الناس!! قد نصحت لكم، وبلغتكم رسالة ربي، ولكن لا تحبون الناصحين، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم» اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الملك

قال تعالى: ﴿أفمن يمشي مكبًّا على وجهه أهدى، أمَّنَ يمشي سويًّا على صراط مستقيم﴾ (٢٢).

محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي (ع) قال: قلت: «أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمَّـنْ يمشي سوياً على صراط مستقيم».

قال: إن الله ضرب مثلاً: من حاد عن ولاية علي (ع) كمن يمشي على وجهه، لا يهتدي لأمره، وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم، والصراط المستقيم: أمير المؤمنين» اهـ.

الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ـ الجزء الثالث، صفحة /١٩/، روى بسنده عن زر، عن عبدالله، عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: مَنْ لم يقل عليٌّ خير الناس فقد كفر» اهـ[1].

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٠/ قال: «عن أنس، خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: يا أيها الناس!! قدموا قريشاً ولا تَتَقَدَّموها، وتعلموا منها ولا تعلموها؛ قوة رجل من قريش قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم».

---

(١) وقد ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه: تهذيب التهذيب، راجع الجزء التاسع، صفحة /٤١٩/.

يا أيها الناس!! أوصيكم بحب ذي أقربها: أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يُحبه إلا مؤمن ولا يُبغضه إلا منافق، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل» اهـ، قال المتقي: «أخرجه ابن النجار».

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع الجزء الأول (الباب الثالث والأربعون)، صفحة /١٢٧/ قال: «أخرج الحموييني، وموفق بن أحمد عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحَبَّ أن يحيا حياتي، ويموتُ مماتي، ويسكنُ جنة الخلد التي وعدني ربي، وغرس فيها قضيباً بيده، فَلْيَتَوَلَّ عليًّا، فإنه لن يخرجكم من هُدى، ولن يدخلكم في ردى» اهـ.

قال تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوهُ الذين كفروا﴾ (٢٧).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٦٤ ـ ٢٦٥/ ـ الحديث «٩٩٧»، قال: أخبرنا ابن فنجويه بسنده عن الأعمش في قوله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا﴾، قال: ﴿لَمَّا رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا﴾.

وقال سهل (اي ابن عامر): نزلت في علي بن أبي طالب» اهـ[1].

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الثامن والعشرون، صفحة /١٠٠/ قال: «الحاكم، بسنده عن الأعمش، عن محمد الباقر، وجعفر الصادق، قالا: «لما رأى المخالفون المحاربون لعلي كرم الله وجهه ما له عند اللهِ من الزُّلفى سيئت وجوهُ الذين كفروا ـ أي كفروا نعمةَ الله التي هي: إمامةُ علي (وقيل: هذا الذي كنتم به تدَّعون)، إن مخالفة علي، ومحاربته، وقتاله أمر لا ذنب له.

(١) وأورد الحاكم الحسكاني ثلاثة أحاديث أخرى بأسانيدها بهذا القصد، فراجع من صفحة /٢٦٤ ـ ٢٦٦/.

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الرابع، قال: عن محمد بن العباس بسنده عن شريك، عن الأعمش.

في قوله تعالى: ﴿فلما رأوه زلفةً سيئت وجوهُ الذين كفروا وقيل: هذا الذي كنتم به تدعون﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام » اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (الفصل الثاني من الباب التاسع)، صفحة /١٢٦/ ـ الحديث الأربعون ـ قال ابن حجر: وأخرج أحمد في المناقب، عن علي، قال: طلبني النبيُّ ﷺ في حائطٍ، فضربني برجله وقال: قُمْ فوالله لأرضينَّكَ أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتلُ على سُنَّتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يُحِبُّكَ بعد موتك، ختم الله له بالأمن والإيمان، ما طلعت شمسٌ أو غربتْ » اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء العاشر ـ ص /٥٣٢/ قال: حدثنا أبو محمد عن عمران بن موسى بن جعفر البغدادي بسنده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبدالله (ع): « هذا صراطٌ علي مستقيم » (الحجر: ٤١)، قال: هو والله علي، هو والله على الميزان والصراط » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة القلم

قال تعالى: ﴿فستبصر وتبصرون بأيكم المفتون﴾ (٤).

السيد هاشم البحراني: البرهان في تفسير القرآن ـ المجلد الرابع، قال: «محمد بن العباس بسنده عن الضحّاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبي ﷺ عليًّا (ع)، وإعظامَهُ له، نالوا من علي، وقالوا: قد افتتن به محمد: فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿نَ، والقلم وما يسطرون﴾ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللهُ به ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون * وإن لك لأجراً غير ممنون * وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم * فستبصر ويُبصرون * بأيكم المفتون * إنَّ ربك هو أعلمُ بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾، وسبيلُه: علي بن أبي طالب» اهـ[1].

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث «١٠٠٢» قال: قرأتُ في التفسير العتيق، قال: حدثنا محمد بن شجاع بسنده عن كعب بن عجرة، وعبدالله بن مسعود، قالا: قال النبي ﷺ، وسُئِل عن علي، فقال: عليٌّ أقدمُكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدكم في الله غَضباً، عَلّمتُهُ علمي، واستودعتُه سِرّي، وَوَكَّلْتُهُ بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في أمتي».

---

(١) سأل محمد بن الفضيل أبا الحسن موسى عن قول الله ﴿نَ. والقلم وما يسطرون﴾ قال: نَ، اسم رسول الله ﷺ والقلم اسم لأمير المؤمنين» ولها تفاسير أخر، راجع «بيان السعادة» والصافي، والبرهان...

فقال بعض قريش: « لقد فَتَنَ عليٌّ رسول الله، حتى ما يرى به شيئاً ».

فأنزل الله: ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾ اهـ.

وفي الحديث « ١٠٠٣ » الذي يرويه الحاكم عن ابن مسعود مثله، وفيه زيادة: « وأشدكم نكايةً في العدو، فهو عبدالله، وأخو رسول الله.

المصدر السابق: الحديث « ١٠٠٤ »، صفحة /٢٦٨/ « أبو النصر في تفسيره عن جعفر بن أحمد، بسنده عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه، قال: سمعتُ أبا عبدالله يقول: نزل ﴿وإن لك لأجراً غير ممنون﴾ في تبليغك في عليٍّ ما بلَّغْتَ.

المصدر السابق ـ الحديث « ١٠٠٥ »، صفحة /٢٦٨/ قال: حدثني أبو الحسن الفارسي بسنده عن جابر، قال: قال أبو جعفر: قال رسول الله ﷺ: « كذب يا عليُّ مَنْ زَعَمَ أنه يُحبُّني ويُبْغِضُك ».

فقال رَجُلٌ من المنافقين: « لقد فُتِنَ رسول الله بهذا الغُلام ».

فأنزل الله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرونَ بأيكم المفتون﴾ اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني صفحة /٢١٨/، قال: « وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: « مَنْ أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى يوسف في جماله، فلينظُرْ إلى علي بن أبي طالب » قال الطبري: خرَّجه الملّا في سيرته.

الشيخ الجليل الصدوق: الأمالي ـ المجلس الثالث والثمانون، ص ـ ٤٥٣ ـ، قال: حدَّثنا محمد بن موسى بن المتوكل بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله /ص/ عن قول اللهّ عزَّ وجلَّ: « قال الذي عنده علم من الكتاب ».

قال: ذاك وصي أخي سليمان بن داؤود.

فقلت: يا رسول الله!! فقول الله جلَّ شأنُه: ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾.

قال: ذاك أخي: علي بن أبي طالب » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحاقة

قال تعالى: ﴿وتعيها أُذُنٌ واعية﴾ (١٢).

محمد بن العباس، عن الحسين بن أحمد بسنده عن سالم بن طريف، عن أبي جعفر في قوله عز وجل: ﴿وتعيها أُذُنٌ واعية﴾ قال: الأذن الواعية أذن عليٌّ (ع)، وعى قول رسول الله ﷺ، وهو حجة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله» اهـ.

محمد بن جرير الطبري: تفسيره «جامع البيان ـ الجزء التاسع والعشرون» صفحة /٣٥/ روى بسنده عن بريدة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعلي (ع): يا علي إن الله أمرني أن أُدْنِيَكَ ولا أُقْصيك، وأن أُعلمك، وأن تعيَ، وحقَّ لك أن تعي» قال: فنزلت ﴿وتعيها أُذُنٌ واعية﴾.

جلال الدين السيوطي: الدر المنثور، قال: «وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والواحدي، وابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار عن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: إن الله أمرني أن أُدنيك، ولا أُقْصيك وأن أعلمك، وأن تَعِيَ، وحَقَّ لك أن تعي، فنزلت هذه الآية ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾ اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: مناقب الإمام علي بن أبي طالب ـ الحديث «٣١٢»، صفحة /٢٦٥/ قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهيل النحوي بسنده

عن علي بن حوشب، عن مكحول، قال: « لما نزلت ﴿وتعيها أذن واعية﴾، قال النبي ﷺ: اللهم اجعلها أذن علي ».

قال علي: « فما سمعتُ بأذني شيئاً فنسيته » اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول آخر (الباب التاسع والثلاثين)، صفحة /١٢٠/ قال: « وفي شرح المواقف، قوله تعالى: ﴿وتعيها أذن واعية﴾ أي حافظة، أكثر المفسرين على أنه علي، وقول علي ـ كرم الله وجهه ـ لو كُسِرَتْ لي الوسادة. ثم جَلَسْتُ عليها، لقضيتُ بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهلِ القرآن بقرآنهم ».

وقوله: والله ما من آيةٍ نَزَلَتْ في بَرٍّ أوْ سَهْلٍ أو جبل، في ليلٍ أو نهار، إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أي شيءٍ نَزَلَتْ.

وفي المناقب، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما قدم علي عليه السلام الكوفة. صلى بالناس أربعين صباحاً، يَقْرَأُ: « سبح اسم ربك الأعلى »، فعابَهُ البعضُ. فقال: إني لأعرفُ ناسِخَهُ ومنسوخَهُ، ومحكمَهُ ومتشابَهَهُ، وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيمن أُنْزِلَ، وفي أي يوم، وفي أي موضع أُنْزِلَ، أما تقرؤون: « إنَّ هذا لفي الصُّحُفِ الأولى، صُحُفِ ابراهيم وموسى »، والله، هي عندي، ورثتُها من حبيبي رسول الله ﷺ، ومن إبراهيم وموسى، واللهَ انا الذي أنزل اللهُ فيَّ: ﴿وتعيها أذنٌ واعية﴾، فإنا كنا عند رسول الله، فيخبرنا بالوَحْي. فأعيه، ويفوتُهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً » اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث « ١٠٠٩ »، صفحة /٢٧٣ ـ ٢٧٤/، قال: أخبرنا أبو الحسن الأهوازي بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله: إنَّ الله أمرني أن أُدْنيك ولا أقصيك، « يا عليُّ!! وأنا المدينة وأنت الباب، ولا تُؤتى المدينة إلا من بابها »[1].

(١) وأورد الحاكم الحسكاني اثنين وعشرين حديثاً بأسانيدها من صفحة /٢٧١ ـ ٢٨٦/ وكلها =

الشيخ محمد بن علي الصبان[1]: إسعاف الراغبين - بهامش نور الأبصار - ص -١١٨- قال: وأخرج السلفي عن محمد بن الحنفيَّة في قوله عز وجل: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًّا﴾.

قال: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه وُدٌّ لعلي وأهل بيته وذكر النقّاش أنها نزلت في علي» اهـ.

الشيخ مؤمن الشبلنجي الشافعي: نور الأبصار، ص - ٩٠ - قال: وأخرج الشيخان عن سهل أن النبيّ /ص/ وجد علياً مضطجعاً في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبي يمسح عنه، ويقول: قُمْ أبا تراب، وكانت هذه الكنية أحب الكنى إليه.

وعن ابن عباس أن النبيَّ نظر إلى علي بن أبي طالب فقال: أنت سَيِّدٌ في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبّك فقد أحبّني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغيضك بغيضُ الله، فالويل كل الويل لمن أبغضك» اهـ.

= تؤكد أن الآية نزلت في علي، وقد نقل محقق الكتاب «شواهد التنزيل» أحاديث كثيرة أيضاً بأسانيدها تثبت صحة الحديث - فالحديث متواتر، ومتفقٌ عليه فراجع.

(١) هو محمد بن علي الصبان أبو العرفان عالم باللغة والأدب - مصري، ولد في القاهرة سنة (س) وتوفي فيها سنة (١٢٠٦) هـ، له عدة مؤلفات في العروض، والبيان، والمنطق، منها: إسعاف الراغبين، ومنظومة الكافية في علم العروض والقافية (راجع منجد الأعلام. والأعلام - م - ٦ - ص - ٢٩٧) وهو شافعيُّ المذهب.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المعارج

قال تعالى: ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقع * للكافرين ليس له دافع﴾ (١ - ٢).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل - الجزء الثاني - الحديث «١٠٣٠»، صفحة /٢٨٦/، قال: أخبرنا أبو عبدالله الشيرازي بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي: «لمّا نصب رسول الله عليًّا يوم «غدير خُمٍّ» فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» طار ذلك في البلاد، فقدم على رسول الله النعمان بن الحرث الفهري، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد: أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد، والحج، والصلاة، والزكاة، والصوم، فقبلناها منك، ثم لم ترْضَ حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: «مَنْ كُنْتُ مولاه فهذا مولاه فهذا شيءٌ منك، أوْ أمْرٌ من عند الله؟؟

قال: «الله الذي لا إله إلا هو إنَّ هذا من الله»

قال: فَوَلّى النعمان وهو يقول: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارةً من السماء أو أتِنا بعذابٍ أليم».

فرماه الله بحجر على رأسه، فقتله، فأنزل الله ﴿سأل سائل﴾.. اهـ.

المصدر السابق: الحديث «١٠٣٤»، قال: وأخبرنا عثمان عن فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده عن سعيد بن أبي سعيد المقري، عن أبي هريرة، قال:

« أخذ رسول الله بعَضُد علي بن أبي طالب يوم غدير خُم، ثم قال: « من كنتُ مولاه فهذا مولاه، فقام إليه أعرابيٌّ فقال: دعوتنا أن نَشْهَدَ: أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله فصدقنا، وأمرتنا بالصلاة والصيام، فَصَلَّينا وصُمنا، وبالزكاة فأدَّينا، فلم تُقْنِعْكَ إلا أن تفعل هذا، فهذا عن الله أم عنك؟؟

قال: « عن الله لا عني ».

قال: « والله الذي لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنك؟؟

قال: نعم ثلاثاً.

فقام الأعرابيٌّ مُسْرِعاً وهو يقول: « اللهم!! إن كان هذا هو الحق من عندك » الآية..

فما استتم الكلمات حتى نزل نار من السماء، فأحرقه، وأنزل الله في عقب ذلك سأل سائلٌ الى: دافع..[1].

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، قال: « وروى الثعالبي بإسناده، قال: وَسُئِلَ سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل: ﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقع﴾ فيمن نزل؟؟

قال: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحدٌ قبلك. حدثني جعفر بن محمد، عن آبائه، قال: « لما كان رسول الله ﷺ بغير خم، نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد علي فقال: « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فشاع ذلك في أقطار البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله على ناقته، حتى أتى الأبطح،

---

(١) أورد الحاكم ثلاثة أحاديث أخرى من صفحة /٢٨٦ ـ ٢٨٩/ فراجعها، وينتهي الحديث رقم « ١٠٣٢ » بقوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي: ثم يقول: وورد أيضاً في الباب عن: حذيفة، وسعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وابن عباس » اهـ.

محمد !! أمرتنا أن نشهد : أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه ، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه ، ثم لم تَرْضَ بهذا ، حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلتَهُ علينا وقلت « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، وهذا شيء منك أم من الله ؟ ؟

فقال : والذي لا إله إلا هو إنه من أمر الله » .

فولى الحارث بن النعمان يُريد راحلته ، وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقًّا فأمطر علينا حجارةً من السماء أوِ ائتِنا بعذاب أليم . فما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته ، وخرج من دُبُره فقتله ، وأنزل الله : ﴿سأل سائلٌ بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع﴾ اهـ .

الدكتور أحمد الشرباصي : يسألونك في الدين والحياة ، صفحة /٣٩٥/ ، سُئِل : ما معنى قوله تعالى : ﴿سأل سائلٌ بعذاب واقع﴾ فأجاب : روى المفسرون أقوالاً في المراد بالسائل هنا ، فقيل : إنه النَّضْرُ بْنُ الحارث ، لأنه قال : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارةً من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » ، وقد قُتل هو وعقبة بن أبي معيط يوم بدر .

« وقيل : إن السائلَ هو الحارثُ بن النعمان الفهريّ ، وذلك أنه حينما بلغه أنَّ رسول الله ﷺ قال في شأن عليٍّ (ع) : « من كنت مولاه فعليٌّ مولاه » تَعَجَّبَ واسْتَاءَ ، فركب ناقته حتى أنا خها بالأبطح ، ثم قال للرسول ﷺ : يا محمد !! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله فقبلناه منك ، وأن نُصَلِّيَ خَمْساً ، فقبلناه منك ، ونزكي أموالنا ، فقبلناه منك ، وأن نصومَ شهر رمضان في كل عام فقبلناه منك ، وأن نحجَّ البيت فقبلناه منك ، ثم لم تَرْضَ بهذا حتى فَضَّلْتَ ابن عمك علينا ، أفهذا شيٌّ منك ، أم من الله ؟ ؟

قال رسول الله ﷺ : « والذي لا إله إلا هو ما هو إلاّ من الله » .

فَأعْرَضَ الحارث وهو يقول : « اللهم !! إن كان ما يقول محمد حقًا فأمطر علينا

حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فوقع حَجَرٌ على دماغه فقضى عليه » اهـ.

العلاَّمة الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب الثامن والخمسون) صفحة /٩٩/، قال: « وروى الإمام الثعلبي في تفسيره أن سفيانَ بن عُيينة سُئِلَ عن قول الله عز وجل ﴿سأل سائلٌ بعذاب واقع للكافرين﴾ فيمن نَزَلَتْ؟؟

فقال: حدثني أبي عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، أن رسول الله ﷺ لما كان « غديرخُم » نادى الناس، فاجتمعوا، فأخذ بيد علي وقال: « من كنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه » فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهري، فأتى رسول الله على ناقةٍ له، فنزل بالأبطح عن ناقته، وأناخها، فقال: يا محمد!! أمَرْتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسوله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نُصَلِّيَ خَمْساً وبالزكاة، والصوم، والحج فقبلناها، ثُمَّ لم تَرْضَ بهذا حتى رَفَعْتَ ضَبُعَيْ ابن عمك تُفَضِّلُهُ علينا، وقلت: « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شَيْءٌ منك أَمْ من الله؟؟

فقال النبي: « والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله عز وجل ».

فولَّى الحارث، وهو يُريدُ أن يركبَ ناقَتَه، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقًّا فَأَمْطِرْ علينا بحجارةٍ من السماء، أو ائْتِنا بعذاب أليم ».

فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عَزَّ وجل بحجر من السماء، فسقط على رأسه، وخرج من دبره فقتله، فنزلت هذه الآية » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب (باب مناقب علي بن أبي طالب « اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب المُسْنَد » ـ الحديث ـ ٣١ ـ صفحة (٤٤٣)، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمارة العطَّار في سنة ثماني عشرة وثلاثمائة للهجرة بسنده عن أبي هريرة قال: سَمِعْتُ رسول الله « ص » يقول: « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال مَنْ والاه، وعادِ من عاداه » ا هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الجِن

قال تعالى: ﴿وأنَّا لَمَّا سمعنا الهدى آمَنَّا به فمن يؤمن بربه فلا يخافُ بخساً ولا رهقاً﴾ (١٣).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٩٢/ قال: « محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي، قال: قلت له: قوله: أنا لما سمعنا الهدى آمنَّا به ».

قال: الهدى: الولاية، آمنَّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه، فلا يَخافُ بَخْساً ولا رهقاً ».

قلت: تنزيل؟؟

قال: لا، تأويل اهـ.

ابن حجر الهيثمي: الصواعق المحرقة (آخر الفصل الثاني ـ الحديث الأربعون) صفحة /١٢٦/ قال: « وأخرج الدار قطني أن عليًّا قال للستة الذي جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يا عليُّ أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري »؟؟

قالوا: اللهم، لا ».

وَيُعَلِّقُ ابن حجر على هذا الحديث فيقول: « ومعناه ما رواه عنترةُ عن علي الرضا أنه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال له: « أنت قسيمُ الجنة والنار، فيوم

القيامة تقول للنار: هذا لي، وهذا لك» اهـ.

المحبُّ الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٧٠/ (ذِكْرُ اختصاصه بسيادة المسلمين وولاية المتقين) قال: «عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، قال: قال رسول الله ﷺ ليلة أسرى بي انتهيتُ إلى ربي عز وجل، فأوحى إليَّ، أو أمرني ـ شَكَّ الراوي في أيِّهما ـ في عليٍّ ثلاثاً: أنه سيِّدُ المسلمين، ووليُّ المتقين، وقائد الغر المحجلين» قال المحب: أخرجه المحاملي، وأخرجه الإمام علي بن موسى الرضا من حديث علي وزاد: ويعسوب الدين» اهـ.

عبد الرؤوف المناوي: كنوز الحقائق، صفحة /٣٧/ ولفظه: إن عليًّا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن للطبراني اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: الجزء الثاني ـ صفحة /٣٨/ (ذكر ما نزل في علي من الآيات)، قال: «وعن مطلب بن عبد الله بن حنطب، مرفوعاً. أيها الناس!! أوصيكم بحب أخي، وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق» قال القندوزي: أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

قال تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ (١٥).

الشيخ اسماعيل حقي: تفسيره «روح البيان»، قال في تفسير هذه الآية: «القاسط هو الجائرُ العادلُ عن الحق، والمقسط: هو العادل إلى الحق، يُقالُ: قسط إذا جار، وأقسط إذا عدل، وقد غلب اسم القاسط على فرقة معاوية، ومنه الحديث خطاباً لعلي بن أبي طالب: «تقاتل: الناكثين، والقاسطين، والمارقين» فالناكثون أصحاب عائشة الذينْ نكثوا البيعة، والقاسطون أصحاب معاوية لأنهم جاروا حين حاربوا الإمام الحق، والمارقون: الخوارج لأنهم خرجوا من دين الله، واستحلوا قتال خليفة رسول الله ﷺ» اهـ.

ابن الأثير: اسد الغابة ـ الجزء الثالث، صفحة /٦١١/ (ترجمة علي بن أبي طالب)، قال: انبأنا أرسلان بن بعان الصوفي بسنده عن أبي هرون العبدي، عن

أبي سعيد الخدري، قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. فقلنا: يا رسول الله!! أمرتنا بقتال هؤلاء، فمع من؟؟ اهـ.

فقال: مع علي بن أبي طالب، معه يُقتل عمار بن يسر».

المصدر السابق، صفحة /٦١١ و٦١٢/ قال: وأخبر الحاكم، أنبأنا أبو الحسن علي بن حمشاد العدل بسنده عن مِخْنَق بن سليم، قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري، فقلنا: قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين؟؟ قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتل: الناكثين، والقاسطين، والمارقين» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٧٢/ قال: عن على عليه السلام، قال: أمرتُ بقتال ثلاثة: القاسطين، والناكثين، والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان» قال المتقي: أخرجه الحاكم في الأربعين، وابن عساكر» اهـ.

الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٣٩/، روى بسنده عن عقاب بن شعبة، (قال): حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب (ع) بقتال: الناكثين، والقاسطين، والمارقين» اهـ.

الحافظ ابن أبي بكر الهيثمي: مجمع الزوائد ـ الجزء السابع، صفحة /٢٣٨/ قال: «وعن أبي سعيد عقيصاء، قال: سمعتُ عماراً ـ ونحن نريد صفين ـ يقول: أمرني رسول الله ﷺ بقتال: الناكثين، والقاسطين، والمارقين» اهـ رواه الطبراني.

الشيخ محمد الصبان: إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى ـ بهامش نور الأبصار صفحة /١٧٣ و١٧٤/ قال: «وأخرج الطبراني في الأوسط عن أم سَلَمَة قالت: سمعت رسول الله /ص/ يقول: «عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع علي

لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض » اهـ.

وعنه، ص ـ ١٧٠ ـ قال: « وأخرج مسلم عن علي قال: « والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لَعَهْدُ النبي الأمي أنه لا يُحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق » اهـ.

قال تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غَدَقاً﴾ (١٦).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٩٢/، نقل عن: محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلي بسنده عن سماعة، قال: سمعت أبا عبدالله يقول في قول الله عز وجل ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً * لنفتنهم فيه﴾ قال: يعني: استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلَّة حين أخذ الله الميثاق على ذريَّةِ آدم، لأسقيناهم ماءً غَدَقاً؛ يعني: لكنَّا أسقيناهم من الماء الفرات العذب » اهـ.

وعنه في رواية ثانية عن بريد العجلي، عن أبي عبدالله (ع) في هذه الآية: « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا » قال الإمام: « لأذقناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام(★).

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٧ قال رسول الله ﷺ لعلي: « مُحِبُّك مُحِبِّي، ومبغضُك مُبْغضي » اهـ.

قال المتقي: أخرجه الطبراني عن سلمان.

الحافظ الحاكم النيسابوري: مستدرك الصحيحين ـ الجزء الثالث، صفحة /١٤٢/، قال الحاكم: عن حيان الأسدي، سَمِعْتُ عليًّا عليه السلام يقول: « قال لي رسول الله ﷺ: « إنَّ الأُمَّةَ ستغدر بك بعدي، وأنت تعيشُ على ملتي، وَتُقْتَلُ على سنتي، من أحبك أحبني، ومن أبغضك أبغضني، وإن هذه

(★) الماء: العلم.

سَتُخْضَبُ من هذا »[1] قال الحاكم: صحيح.

الشيخ الجليل الطوسي: الأمالي ـ الجزء العاشر ـ ص ـ ٢٨٩ ـ قال (وبالإسناد) عن علي بن الحسن بسنده عن سلمان، قال: كنا جلوساً عند النبي /ص/ إذ أقبل عليٌّ بن أبي طالب (ع)، فناوله النبيُّ حَصَاةً، فما اسْتَقَرَّتِ الحصاة في كف عليٍّ حتى نطقت وهي تقول: « لا إله إلا الله محمد رسول الله، رضيتُ بالله ربًّا، وبمحمد نبيًّا، وبعلي بن أبي طالب وليًّا ».

ثم قال النبيُّ /ص/: مَنْ أصبح منكم راضياً بالله وبولاية علي بن أبي طالب، فقد أمن خوفَ الله وعقابه » اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /١٨/ ـ الحديث « ٢٤ »، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن طاوان بسنده عن: شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثماني عشرة خلت من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم « غدير خم » لما أخذ النبيُّ بيد علي بن أبي طالب، فقال: أَلَسْتُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟؟ قالوا: بلى يا رسول الله!!

قال: مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه »

فقال عمر بن الخطاب: بَخ بَخ لك يا عليُّ بنُ أبي طالب، أَصْبَحْتَ مَوْلايَ وَمَوْلى كل مُؤْمن ».

فأنزل الله تعالى: ﴿اليوم أكملْتُ لكم دينكم » اهـ.

الشيخ الجليل الطوسي أيضاً: الأمالي ـ الجزء الثامن عشر ـ ص ـ ٥١٧ ـ قال النبيُّ /ص/: ما اسْتَعْصَى عليَّ أهل مكة ولا أمة إلا رميتُهم بسهم الله عز وجل ».

قالوا: يا رسول الله!! وما سَهْمُ الله؟؟

قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سريَّة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه،

---

(١) يريد الرسول ﷺ بهذه لحيته، وبهذا رأسه عليه السلام.

وميكائيل عن يساره وملكان أمامه، وسحابةٌ تُظِلُّه حتى يُعطي الله حبيبي النصر والظفر».

وفي آخر الصفحة نفسها قالت ميمونة بنت الحارث زوجةُ النبي لصُفير بن شجرة العامري لَمَّا سألها عن علي: «نعم سمعتُ رسول الله يقول: عليٌّ آيةُ الحق، راية الهدى، عليٌّ سيفُ الله يَسُلُّهُ على الكفار والمنافقين فَمَنْ أحبه أحبَّني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أبغضني أو أبغض عليًّا لقي الله عَزَّ وَجَلَّ ولا حُجَّة له» اهـ.

قال تعالى: لتفتنهم فيه، ومن يُعْرِضُ عن ذكر ربه يُسْلِكْهُ عَذاباً صَعَدا﴾ (١٦).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٣٩٤/، يروي عن محمد بن العباس أنه قال: حدثنا علي بن عبدالله بسنده عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، قال: سألتُ أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل «وَمَنْ يعرض عن ذكر ربه يُسْلِكْهُ عذاباً صَعَداً، قال: مَنْ أعرض عن علي يسلكه العذابَ الصَّعَدَ، وهو أَشَدَّ العذاب» اهـ.

الفقيه ابن المغازلي: المناقب، صفحة /٤٥/ ـ الحديث «٦٧» قال: أخبرنا أبو نصير بن الطحّان بسنده عن أنس قال: كنت عند النبي ﷺ، فرأى عليًّا مقبلاً، فقال: «أنا وهذا حجَّةٌ على أمتي يوم القيامة» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السابع، صفحة /١٤٠/ قال: عن أنس: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال: «يا أيها الناس!! قدموا قريشاً ولا تؤخَّروها، وتعلَّموا منها ولا تعلموها، قوة الرجل من قريش قوة رجلين من غيرهم، وأمانة الرجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم».

يا أيها الناس!! أوصيكم بحب ذي أقربها ـ أخي، وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يُحبُّه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، ومن أحبه فقد أحبني،

ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل » قال المتقي: أخرجه ابن النجار.

الحافظ الحاكم الحسكاني ـ شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٠/ ـ الحديث « ١٠٣٥ » قال: « فراتُ بن ابراهيم، قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري بسنده عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿ومن يُعرض عن ذكر ربه﴾ قال: « ذكَر ربه ولايةُ علي بن أبي طالب عليه وعلى أولاده السلام » اهـ.

أمالي الصدوق: الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المجلس السادس والثلاثون) ـ الحديث الثاني صفحة /١٦٥/ قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل بسنده عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: قال رسول الله ﷺ: يا حذيفة!! إن حجة اللهِ عليكم بعدي عليٌّ بن أبي طالب، فالكفر به كفر بالله، والشركُ به شركٌ بالله، والشك فيه شَكٌّ بالله، والإلحادُ فيه إلْحادٌ بالله وهو حبل الله المتين، وعُروتُه الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنانِ، ولا ذنب له، مُحِبٌّ غالٍ، ومقصر ».

يا حذيفة!! لا تفارقَنَّ عليًّا فتفارقني، ولا تخالفَنَّ عليًّا فتخالفني، إن عليًّا مني وأنا منه، من أسخطه فقد أسخطني ومن أرضاه فقد أرضاني » اهـ.

أبو الحسن محمد بن طاهر بن عبد الحميد بن موسى: مرآة الأنوار (المقدمة الأولى ـ الفصل الأول، صفحة /٨/، قال: « وقد روى العياشي عن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال: « من دفع فضل أمير المؤمنين فقد كذب بالتوراة، والإنجيل والزبور، وصحف ابراهيم، وسائر كتب الله المنزلة، فإنه ما نَزَلَ شيئاً منها، إلا وَأَهَمُّ ما فيه ـ بعد الإقرار بتوحيد الله عز وجل، والاقرار بالنبوة ـ الاعتراف بولاية علي، والطيبين من آله عليهم السلام » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورةُ المزَّمل

قال تعالى: ﴿وَذَرْنِي والمكذبين أولي النعمة وَمَهِّلْهُمْ قليلاً﴾ (١١).

ابن شهراشوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي جعفر في قوله: ﴿وذرني والمكذبين﴾ الآية، قال: هو وعيدٌ يُوعِدُ الله عزّ وجلّ: «من كذَّبَ بولاية عليٍّ أمير المؤمنين» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (الباب السادس والخمسون ـ المناقب السبعون) صفحة /٦٣/ ـ (الحديث الرابع والخمسون)، وقال: «عن جابر، قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرائيل بورقة خضراء من عند الله عزَّ وجلَّ، مكتوبٌ فيها ببياض: إني افترضتُ حُبَّ عليٍّ بن أبي طالب على خلقي، فبلِّغْهم ذلك» قال القندوزيُّ: رواه صاحبُ «الفردوس».

المتقي الهندي: كنزُ العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٤٠٣/، قال: حدثنا شريك عن أبي اسحق، عن الحارث، عن علي عليه السلام، سمعتُ رسولَ الله ﷺ وآله وسلم يقول: «أُعطيتُ في عليٍّ خمسِ خِصال، لم يُعْطها نبيٌّ في أحد قبلي».

«أما خِصْلَةٌ فإنَّهُ يَقْضي دَيْني ويُواري عَوْرتي، وأمَّا الثانية فإنه الذائد عن حَوْضي (أي المنافقين يوم القيامة)؛ وأمَّا الثالثة فإنَّه مِشكاةٌ لي في طريق المحشر يومِ القيامةِ، وأما الرابعةُ فإنَّ لوائي معه يومَ القيامة، وتحته آدمُ وَمَا وَلَدَ. وأمَّا

الخامسة فَإني لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان، ولا كافرًا بعد إيمان» قال المتقي: أخرجه العقيلي.

المحب الطبري: الرياضُ النَّضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٠/ قال: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مَرَرْتُ بسماء إلا وأهلُها يشتاقون إلى عليِّ بن أبي طالب، وما في الجنة نبي إلا وهو يشتاق إلى علي بن أبي طالب»، قال الطبري: أخرجه الملا في سيرته.

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء العاشر، صفحة /٢٨٨/، قال: وبالإسناد عن سيدنا الصادق، عن أبيه عن جابر، قال: أبو محمد الفحام، وَحَدَّثني عَمّي عمر بن يحيى، عن ابراهيم بن عبد الله البلخي، قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، قال: سَمِعْتُ الصادق عيه السلام يقول: حدثني أبي محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: كنت أنا عند النبي من جانب، وعليٌّ أمير المؤمنين من جانب، إذ أقبل عمر بن الخطّاب، ومعه رجلٌ قد تَلَبَّبَ به، فقال: ما بالُهُ؟؟

قال: حَكَى عنك يا رسول الله أنك قُلت: من قال: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» دخل الجنة، وهذا إذا سمعه الناس، فَرَّطوا في الأعمال، أفأنت قلت ذلك يا رسول الله؟؟!!

قال: نعم، إذا تَمَسَّكَ بمحبَّةِ هَذَا وولايته» اهـ.

قال تعالى: ﴿إن رَبَّكَ يعلم أنك تقومُ أدنى من ثُلُثَي الليل ونصفه وثُلُثَه وطائفةٌ من الذين معك﴾ (٢٠).

الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل، صفحة /٢٩١/ ـ الحديث (١٠٣٦) قال: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفَه وَثُلُثَهُ وطائفةٌ من الذين معك﴾ قال: «عليٌّ وأبو ذر» اهـ.

المصدر السابق: الحديث (١٠٣٧) قال: أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن رَبَّكَ يعلم أَنَّكَ ـ يا محمد ـ تقوم: تصلي، أدنى من ثُلُثي الليل ونصفه، وثُلُثه وطائفة من الذين معك﴾.

قال: فأوَّلُ مَنْ قامَ الليل معه: علي، وَأَوَّلُ مَنْ بايَعَ مَعَهُ: علي، وَأَوَّلُ مَنْ هاجَرَ مَعَهُ علي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /١٥٦/، قال: لو أنَّ السماواتِ والأرض موضوعتان في كفة، وإيمان عليٍّ عليه السلام في كفَّة، لرجَحَ إيمانُ علي»، قال المتقي: أخرجه الديلمي عن ابن عمر.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٢٦/ قال: «وعن عمر بن الخطاب أنه قال: أشْهَدُ على رسول الله ﷺ لسَمِعْتُهُ وهو يقول: «لو أن السماواتِ السَّبْعَ وُضِعَتْ في كفَّة، وَوُضِعَ إيمان عليٍّ في كِفَّةٍ لرجح إيمان علي» قال الطبري: أخرجه ابن السمان، والحافظ السَّلَفي في المشيخة البغدادية، والفضائلي.

ابن أبي الحديد المعتزلي[1]: شرح النهج ـ الجزء الأول، صفحة /٢٧/ قال: «وأما العبادة، فكان (أي علي) أعبد الناس وأكثرهم صلاةً وصوماً، ومنه تعلم الناسُ صلاةَ الليل، وملازمة الأوراد، وقيام النافلة، وما ظنك برجُلٍ يَبْلُغُ من محافظته على وِرْدِهِ، أن يُبْسَطَ له نِطْعٌ بين الصفين ليلة الهرير، فَيُصَلِّي عليه

(١) عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد ـ أبو حامد، عز الدين، عالم بالأدب. من أعيان المعتزلة، له شعر جيد واطلاع واسع على التاريخ، من جهابذة العلماء. كان فقيهاً أصولياً، وكان متكلماً جدلياً نظاراً على أساس مذهب الاعتزال... ولد في المدائن سنة (٥٨٦) هـ وانتقل إلى بغداد، وخدم في الدواوين السلطانية، ونال حظوة عند الوزير ابن العلقمي.. توفي في بغداد سنة ـ ٦٥٦ ـ هـ. له مصنفات مشهورة، منها شرح نهج البلاغة والفلك الدائر على المثل السائر والقصائد السبع العلويّات. (راجع منجد الأعلام، مادة ـ حديد ـ والأعلام ـ م ـ ٣ ـ ص ـ ٢٨٩ ـ وترجمته في نهج البلاغة الجزء الأول.

وِرْدَهُ، والسهامِ تقع بين يديه، وتمر على صماخيه يميناً وشمالاً، فلا يرتاع لذلك، ولا يقومُ حتَّى يَفْرُغَ من وَظيفته، وما ظَنُّك برجُلٍ كانت جبهتُه كَثَفِنَةِ البعير لطول سجوده».

وأنْتَ إذا تأمَّلْتَ دَعواتِهِ ومناجاتَه، وَوَقَفْتَ على ما فِيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمنه من الخضوع لهيبته، والخشوع لعِزَّتِهِ، والاستخذاء له، عَرَفْتَ ما ينطوي عليه من الإخلاص، وَفَهِمْتَ من أيِّ قَلْب خَرَجَتْ، وعلى أيِّ لسانٍ جَرَتْ».

«وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام ـ وكان غايةً في العبادة ـ أيْنَ عبادتِك من عبادة جَدِّكَ؟؟ قال: عبادتي عند عبادة جدي، كعبادة جَدِّي عند عبادة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله» اهـ.

الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني: الغدير ـ المجلد الخامس، طبعة ثالثة ١٩٦٧، صفحة /٢٥/ قال: «لقد تضافر النقل أن كلًّا من مولانا أمير المؤمنين، والإمام السبط الشهيد الحسين، وولده الطاهر علي زين العابدين كان يُصلِّي في اليوم والليلة ألف ركعة»[1] اهـ.

أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري: صحيح البخاري ـ الجزء الأول: كتاب الصلاة (باب إتمام التكبير في الركوع) قال: حدثنا إسحق الواسطي، قال: حدَّثنا خالدٌ عن الجُرَيْرِيِّ، عن أبي العلاء، عن مُطَرِّفٍ، عن عمران بن حصين، قال: صلَّى مع عليٍّ (ع) بالبصرة، فقال: ذكرنا هذا الرجُلُ صَلَاةً كنا نُصلِّيها مع رسول الله ﷺ، فذكر أنه كان يُكَبِّرُ كلما رفع، وكلما وضع.

المصدر السابق: الصفحة نفسها (باب إتمام التكبير في السجود) قال: حدثنا

(١) وراجع تاريخ ابن خلكان ج ـ ١ ـ صفحة / ٣٥٠ + صفوة الصفوة: ابن الجوزي: ج ـ ٢ ـ صفحة /٥٦/ + طبقات الذهبي ج ـ ١ ـ صفحة /٧١/ نقلًا عن الإمام مالك + تهذيب التهذيب لابن حجر، ج ـ ٧ ـ صفحة /٣٠٦/ نَقْلاً عن مالك الخ.

أبو النَّعْمان، قال: حَدَّثنا حَمَّادٌ عن غَيْلانَ بن جرير، عن مُطَرِّفِ بْنِ عبد الله، قال: صَلَّيْتُ خَلْفَ عليِّ بنِ أبي طالب أنا وعمران بن حصين، فكان إذا سَجَدَ كَبَّرَ، وإذا رفع رأسَهُ كَبَّرَ، وإذا نَهَضَ من الركعتين كَبَّرَ، فلما قَضى الصلاة، أَخَذَ بيدي عِمْرانُ بن حصين، فقال: قد ذكرني هذا صلاة محمد صلَّي الله عليه (وآله) وسلم، أو قال: لقد صلَّى بنا صلاة محمدﷺ » اهـ.

ابن أبي زينب: كتاب الغيْبَة، صفحة ـ ٢٦ و٢٧ ـ قال: أخبرنا محمد بن همَّام بن سهيل بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام أنه قال: « كان رسول الله /ص/ ذات يوم جالساً ومعه أصحابُه في المسجد، فقال: يَطْلُعُ عليكم من هذا الباب رَجُلٌ من أهل الْجَنَّة يَسْأَلُ عما يَعْنيه، فَطَلَعَ رجُلٌ طويل يُشْبِهُ رجالَ مصر، فَتَقَدَّمَ فَسَلَّمَ على رسول الله، وجلس، فقال: يا رسول الله!! سَمِعْتُ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾، فما هذا الحَبْلُ الذي أمرنا الله بالاعتصام به، وأن لا نَتَفَرَّقَ عنه؟؟؟

فَأَطْرَقَ رسولُ الله مَلِيًّا، ثم رَفَعَ رَأْسَهُ، وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب وقال: « هذا حَبْلُ الله الذي مَنْ تَمَسَّكَ به عُصِمَ به في دنياه، ولم يَضلَّ به في آخرته » فَوَثَبَ الرجلُ إلى عليٍّ (ع) فاحْتَضَنَهُ مِنْ وراء ظهره وهو يقول: اِعْتَصَمْتُ بحبل الله وَحَبْل رسوله »، ثم قام فَوَلّى.

فقام رَجُلٌ من الناس فقال: يا رسول الله!! أَلْحَقُهُ فَأَسْأَلَهُ أن يَسْتَغْفِرَ لي »؟؟؟

فقال رسول الله: إذاً تَجدُهُ مُوَفَّقاً ».

فَلَحِقَهُ الرجل، فَسَأله أن يستغفرَ الله له، فقال له: أَفَهِمْتُ ما قال رسول الله وما قلت له؟؟

قال: نعم.

قال: فإن كنتُ مُتَمَسِّكاً بذلك الحبل يغفر الله لك، وَإلاَّ، فلا يغفر الله لك » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المدّثر

قال تعالى: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الذين أوتوا الكتابَ ويزداد الذين آمنوا إيمانًا﴾ (٢١).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٠٢/: «محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد بسنده عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن الماضي، قال: «قُلْتُ: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الذين أوتوا الكتاب﴾.

قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق».

قلت: «ويزداد الذين آمنوا إيمانًا».

قال: «يزدادون بولاية الوصيِّ إيمانًا».

قلت: «ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون».

قال: «بولاية علي».

قُلْتُ: «ما هذا الارتياب»؟؟

قال: «يعني بذلك أهل الكتاب، والمؤمنون الذين ذكروا الله؛ فقال: ولا يرتابون في الولاية».

قُلْتُ: «وما هي إلا ذكرى للبشر».

قال: نعم، ولاية علي.

قُلت: « إنها لإحدى الكُبر ».

قال: « الولاية ».

قلت: « لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخَّر ».

قال: « مَنْ تَقَدَّم إلى ولايتنا أُخِّرَ عن سَقَر، وَمَنْ تَأَخَّرَ عنها تقدم إلى سَقَر إلا أصحاب اليمين،

قال: والله هم شيعتنا ».

قلت له: « لم نَكُ من المصلين ».

قال: إنا لم نتولَّ وَصِيَّ مُحَمَّدُ والأوصياء من بعده، ولا يصلون عليهم ».

قلت: « فما لهم عن التَذكرة معرضين ».

قال: « عن الولاية مُعرضين ».

قلت: « كلا إنها تذكرة ».

قال: « الولاية »[1] اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الأول (الباب الخامس عشر في عهد النبي لعلي وجعله وصيًا) صفحة /٧٧/ قال: « في مسند أحمد بن حَنْبَل بسنده عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: « سَلِ النبيَّ عن وَصيِّهِ » فقال سلمان: يا رسول الله!! مَنْ وصيُّك؟؟

فقال: يا سلمان!! مَنْ وَصِيُّ موسى؟؟

فقال: يُوشَعُ بْنُ نون.

قال ﷺ: « وصيّي ووارثي، يَقْضي دَيْني، ويُنْجِزْ مَوْعدي عليُّ بن أبي طالب » اهـ.

---

(١) سأل ابن فضل الإمام عن آيات متفرقة من السورة فأثبتناها كما جاءت.

المصدر السابق: الصفحة /٧٧/: مُوَفَّقُ بن أحمد بِسَنَدِهِ، أخرج حديث الوصيَّة لعليٍّ كرم الله وجهه، عن بريدة، قال: قال النبيُّ ﷺ: إن الله اختار لكل نبيٍّ وَصيًّا، وعليٌّ وصيِّي في عترتي، وأهل بيتي، وأمَّتي بعدي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٢٩٣/، قال: عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بني عبد المطلب جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللهُ أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرُني على هذا الأمر، على أن يكون أخي، ووصيِّي، وخليفتي فيكم؟.

قال: فأحجم القَومُ عنها جميعاً، قلت: «أنا يا نَبِيَّ الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: «هذا أخي، ووصي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا» اهـ. قال المتقي: أخرجه ابن جرير.

ابن ماجة «أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني[1]: سنن ابن ماجة (باب في فضائل أصحاب الرسول، صفحة /١٢/، روى بسنده عن ابن سابط (أي عبد الرحمن)، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدِم معاويةُ في بعض حَجَّاتِهِ، فَدَخَلَ عليه سَعْدٌ، فذكروا عليًّا عليه السلام، فنال منه، فَغَضِبَ سَعْدٌ وقال: تَقُولُ هذا لرجلٍ سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه».

وسَمِعْتُهُ يقول: «أَنْتَ مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي».

وَسَمِعْتُهُ يقولُ: «لأُعْطِيَنَّ الرايةَ غدًا رجُلًا يُحبُّ الله ورسوله»؟؟ اهـ.

الحافظ الحجة أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: الخصائص، صفحة

(١) محمد بن يزيد الربعي القزويني ـ أبو عبدالله، المعروف (بابن ماجة) أحد الأئمة في علم الحديث، حافظ، مفسر، مؤرخ، من أهل قزوين، ولد سنة (٢٠٩) هـ، ارتحل مطوفاً في بلاد العرب، فأتى: البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز، والري، في طلب الحديث، وَصنّف كتابه (سنن ابن ماجة)، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة عند السنة، وله تفسير القرآن وتاريخ قزوين. (راجع منجد الأسماء (ابن ماجه) + وفيات الأعيان ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٤٨٤ + الأعلام ـ م ـ ٧ ـ ص ـ ١٤٤).

/٢١٠/ يروي بسنده عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع النبيُّ ﷺ من حَجَّةِ الوداع، وَنَزَلَ غدير خم، أمر بدوحاتٍ فَقُمْمنَ، ثم قال: كأنِّي دُعيتُ فَأَجَبْتُ، وإني تاركٌ فيكم الثقلين، أحَدُهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» (وتابع ﷺ فقال):

«إن الله مولايَ، وأنا وليُّ كل مؤمن، ثم إنه أخذ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: «من كُنْتُ وَلِيَّهُ فهذا وَلِيُّهُ، اللهم والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه».

فقلت لزيدٍ: سَمِعْتَهُ من رسول الله ﷺ»؟.

فقال: وإنه ما كان في الدوحات أحَدٌ إلا رآه بعينه، وَسَمِعَهُ بأذنه» اهـ.

الشيخ الطوسي: الأمالي ـ الجزء السابع، صفحة /١٩١ ـ ١٩٢/ قال: أخبرنا محمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن الحسن بسنده عن أبي صالح، عن ابن عباسٍ، قال: «سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول: أعطاني الله تبارك وتعالى خَمْسًا، وأعطى عليًّا خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليًّا جوامع العلم، وجعلني نبيًّا، وجعله وصيًّا، وأعطاني الكوثر، وَأَعْطَى عليًّا السَّلْسَبيل، وأعطاني الوحيَ، وأعطى عليًّا الإلهام، وأسرى بي، وفتحت له أبوابُ السماء، حتى رأى ما رأيتُه، ونظر إلى ما نظرتُ إليه».

«ثم قال: يا بن عباس!! مَنْ خالفَ عليًّا فلا تكونَنَّ له ظهيراً، ولا وليًّا، فوالذي يعثني بالحق ما يخالفه أحَدٌ إلا غَيَّرَ الله ما به من نعمة، وَشَوَّه خلقه قبل إدخاله النار».

يا بن عباس!! لا تشُكَّ في علي، **فإنَّ الشَّكَّ فيه يُخْرِجُ** عن الإيمان، ويوجب الخلود في النار» اهـ.

العلامة الشيخ عبد الرحمن الصَّفوري الشافعي: نزهة المجالس ومنتخب النفائس الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢٠٨ ـ قال: «وقال النبيُّ /ص/ لعلي بن أبي طالب: أنت سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغُر المحجلين» اهـ.

سورة القيامة

قال تعالى: ﴿إن علينا جمعه وقرآنه﴾ (١٧).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٠٧/ البرُسي قال: بالإسناد.

يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار، أنهم أوضحوا ما وجدوا بانَ لهم من أسماء أمير المؤمنين (ع) فله ثلاثمائة اسم في القرآن، منها ما رووه بالاسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتّاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾ وقوله تعالى: ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾، وقوله تعالى: ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ وقوله: ﴿إن عليًّا جمعه وقرآنه﴾ وقوله تعالى: ﴿إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ﴾، فالمنذر رسول الله ﷺ وعلي ابن أبي طالب الهادي، وقوله تعالى: ﴿أفمن كان على بَيِّنَةٍ من ربه ويتلوه شاهدٌ منه﴾، فالبينة: محمد، والشاهد علي، وقوله تعالى: ﴿إن عليًّا للهدى وإن لنا للآخرة والأولى﴾ وقوله تعالى: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾، وقوله: ﴿أن تقول نَفْسٌ يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين﴾ جنبُ الله عليٌّ بنُ أبي طالب، وقوله تعالى: ﴿وكل شيء أحصيناه في إمامٍ مبين﴾ معناه: علي، وقوله تعالى: ﴿إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم﴾ وقوله: ﴿لتسئَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم﴾ معناه: عن حب عليّ بن أبي طالب».

الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الثاني والأربعون)، صفحة /١٢٥ ـ ١٢٦/ قال: «أخرج» الطبراني، وابن أبي حاتم عن الأعمش، عن أصحاب ابن عباس، قال: «ما أنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا إلّا وعليٌّ أميرها، وشريفها﴾».

«ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير مكان، وما ذكر عليًّا إلا بخير».

أيضاً أخرج الطبراني عن ابن عباس، قال: نزلت في عليّ أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه» وفي ديوان الشريف قال:

أنا الدينُ لا شَكَّ للمؤ منينَ، بإيجابِ وَحْيٍ وآياتها

وفي «غُرر الحكم» أن للا إله إلا الله شروطاً: أنا وذريتي من شروطها» انتهى ما نقله القندوزي.

الحافظ الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الفصل ـ ١ ـ صفحة /٢١/ ـ الحديث (١٣) قال: حدثني عليٌّ بن موسى بن إسحق بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما في القرآن آية: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ إلّا وعليٌّ أميرها وشريفها؛ وما من أصحاب محمد رَجُلٌ إلا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليًّا إلا بخير».

(ثم) قال عكرمة[1]: إني لأعلم أن لعليٍّ منقبة لو حَدَّثت بها لنفدت أقطار السماوات والأرض، أو قال: الأرض» اهـ.

(١) قال العلامة أبو زكريا النووي في (تهذيب الأسماء واللغات ـ قسم أول (ت: ٤٢١) صفحة ـ ٣٤٠ ـ ٣٤١ ـ) هو أبو عبدالله عكرمة مولى ابن عباس الهاشمي المدني، أصله بربري من أهل المغرب وهو من كبار التابعين. كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، ولد سنة (٢٥) هـ. قال ابن معين: عكرمة ثقة، وقال البخاري ليس أحد من أصحابنا إلا يحتج بعكرمة ـ طاف البلدان وروى عنه زهاء ثلاثمة رجل، وعاد إلى المدينة فمات فيها سنة (١٠٥) هـ. (وراجع الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ٢٤٤.

العلامة الشيخ الشبلنجي المدعو بمؤمن: نور الأبصار، صفحة /٧٣/ قال: « وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس، قال: ما نزل في أحدٍ في كتاب الله تعالى ما نزل في علي عليه السلام ».

(ثم قال): وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس، قال: « نزل في علي ثلاثمائة آية »(*) اهـ.

(*) العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان، المجلد الربع، صفحة /٤٠٨/، روي عن ابن بابويه، قال: « حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق بسنده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: قلت له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة »؟؟

قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة.

قلت: متى؟؟

قال: حين قال الله لهم: « ألَسْتُ بربكم »؟؟ قالوا: بلى.

ثم سكت ساعةً، ثم قال: وإن المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألَسْتَ تراه في وقتك هذا؟؟

قال أبو بصير: جُعِلْتُ فداك، فأحَدِّثُ بهذا عنك؟؟

فقال: لا، فإنَّك إذا حَدَّثْتَ به، فأنكره منكرٌ جاهلٌ بمعنى ما تقول، ثم قَدَّرَ أن ذلك تشبيهٌ كفر، وليست الرؤيةُ بالقلب، كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفُهُ المشبهون والملحدون » اهـ.

المصدر السابق: الصفحة نفسها، يروي السيد البحراني عن محمد بن العباس بسنده عن هاشم الصيداوي، قال: قال لي أبو عبد الله: يا هاشم!! حدثني أبي وهو خير مني عن جدي رسول الله ﷺ أنه قال: ما من رجل من فقراء المؤمنين من شيعتنا، إلا وليس عليه تَبِعَةٌ.

قُلْتُ: جعلتُ فداك، وما التبعة؟؟

قال: من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيامٍ من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم، ووجوهُهُم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سَلْ تُعْطَ.

فيقول: أسأل ربيَ النظر إلى وجه محمد »

قال: فيأذن الله عزّ وجلّ لأهل الجنة أن يزوروا محمداً ﷺ.

قال: فَيُنْصَبُ لرسول الله ﷺ منبرٌ من نور على درنوكٍ من درانيك الجنَّة، له ألف مرقاة، من المرقاة إلى المرقاة رَكْضَةُ الفرس، فيصعد محمدٌ وأمير المؤمنين (ع) فيحف حول ذلك المنبر شيعةُ آل محمد ﷺ فينظر الله إليهم، وهو قوله: « وجوهٌ يومئذٍ ناضرة إلى ربها ناظِرة »

قال: فَيُلْقَى عليهم من النور، حتى أن أحدهم إذا رَجَعَ، لم تَقْدِرِ الحورُ أن تملأ بصَرها منه »

« قال: ثم قال: أبو عبد الله: يا هاشم!! لمثلِ هذا فَلْيَعْمَلِ العاملون » اهـ.

قال تعالى: ﴿فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى ولكن كَذَّبَ وتولَّى﴾ (٣٠).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ صفحة /٢٩٥/ ـ الحديث (١٠٤٠) روى بسنده عن عمار بن ياسر، قال: كنت عند أبي ذر، في مجلسٍ لابن عباس، وعليه فسطاط وهو يحدثُ الناس، إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثم قال: أيها الناس!! مَنْ عرفني فقد عرفني، وَمَنْ لم يَعْرِفْني أنبأتُه باسمي، أنا جندب بن جنادة ـ أبو ذر الغفاري، سألتكم بحقِّ الله، وحَقِّ رسوله أما سَمِعْتُمْ رسَول ﷺ يقول: «ما أقلَّتِ الغبراء، ولا أظلَّتِ الخضراء ذا لَهْجَةٍ أصدق من أبي ذر».

قالوا: اللهم!! نعم.

قال: أتعلمون أيها الناس، أن رسول الله جمعنا يوم «غدير خُم» ألف وثلاثمئة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، وفي كل ذلك يقول: «اللَّهم مَنْ كنت مولاه، فإن عليًّا مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاده، فقام عمر، فقال: بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولايَ ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان، اتَّكأ على المغيرة بن شعبة، وقام وهو يقول: لا نَقرُّ لعليٍّ بولايةٍ، ولا نُصَدِّقُ محمداً في مقالة، فأنزل الله تعالى على نبيه: ﴿فلا صَدَّق ولا صَلَّى ولكن كذب وتولَّى، ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى﴾ تَهَدُّدًا من الله وإشهاداً».

فقالوا: «اللهم نعم» اهـ.

المصدر السابق: الحديث(١٠٤١) «فراتٌ قال: حدثني إسحق بن محمد بن القاسم بن صالح بن خالد الهاشمي بسنده عن عطيَّة، عن حديفة بن اليمان قال: «كنت واللهِ جالساً بين يدي رسول الله، وقد نزل «بغدير خم»، وقد غصَّ المجلس بالمهاجرين والأنصار، فقام رسول الله على قدميه فقال: يا أيها الناس!! إن اللهُ أمرني بأمرٍ فقال: «يا أيُّها الرسول بَلِّغْ ما أُنزل إليك من ربك»، ثم

نادى عليَّ بن أبي طالب، فأقامه، عن يمينه، ثُمَّ قال: « يا أيُّها الناس، ألم تعلموا أني أولى منكم بأنفُسِكُمْ »؟؟

قالوا: اللهم بلى.

قال: « من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانْصُرْ من نصره، واخْذِلْ من خذله ».

فقال حذيفة: فوالله لقد رأيتُ معاويةَ، قام وتَمطَّى وَخَرَجَ مغضِبا، واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري « أبو موسى »، ويساره على المغيرة بن شعبة، ثم قام يمشي مُتمطِّياً وهو يقول: « لا نُصَدِّقُ محمداً على مقالتـه، ولا نُقِـرُّ لعليٍّ بولايته، فأنزل الله: ﴿ فلا صَدَّقَ ولا صَلَّى * ولكن كذب وتولَّى * ثم ذهب إلى أهله يتمطَّى ﴾ فَهَمَّ به رسول الله أن يَرُدَّهُ فيقتله، فقال له جبرائيل: « لا تُحَرِّك به لسانك لِتَعْجَلَ بِهِ »، فسكت عنه » اهـ.

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٦٩ ـ ١٧٠/، قال: وخَرَّج ابن السمَّان عن عمر « من كنت مولا ؟ فعليٌّ مولاه ».

« وقال: وعن عمر أنه قال: عليٌّ مولى من كان رسول الله ﷺ مولاه ».

« ثم قال: وعن سالم، قيل لعُمر: إنك تصنع بعليٍّ شيئًا ما تصنعه بأحدٍ من أصحاب رسول الله ».

« قال: إنه مولاي » اهـ.

أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد المصري الحنفي[1]، مشكل الآثـار ـ الجزء

(١) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي ـ أبو جعفر فقيه، انتهت إليـه رئـاسـة الأحناف بمصر، ولد في (طحا) من صعيد مصر سنة (٢٣٩) هـ، وتَفَقَّهَ على مذهب الشافعي، ثم تحوَّل حنفيًّا. رحل إلى الشام سنة (٢٦٨) هـ واتصل بأحمد بن طولون، فكان من خاصَّتِهِ، وعاد إلى القاهرة وتوفي فيها سنة (٣٢١) هـ. من مصنفاته: شرح معاني الآثار في الحديث، والمختصر في الفقه، وأحكام القرآن وغيرها (راجع: الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص ـ ٢٠٦ + ابن النديم: الفهرست ـ ص ـ ٢٦٠ ـ الفن الثاني).

الثاني، صفحة /٣٠٧/، روى بسنده عن محمد بن عمر بن علي عليه السلام، عن أبيه علي: إن النبيَّ ﷺ حضر الشجرة «بخم»، فخرج آخذاً بيد علي، فقال: يا أيها الناس، ألستم تشهدون أن الله ربكم؟؟

قالوا: بلى.

قال: ألستم تشهدون أنَّ رسولَ الله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله مولاكم؟؟

قالوا: بلى.

قال: «من كنت مولاه فَعَلِيٌّ مولاه» إني قد تركْتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله بأيديكم، واهل بيتي» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٣٩٩/، روى عن علي عليه السلام، أن النبي ﷺ حضر الشجرة «بخم»، ثم خرج آخذاً بيد علي، فقال: أيها الناس!! ألستم تشهدون أن الله ربكم؟؟

قالوا: بلى.

قال: ألستم تشهدون أن رسول الله أولى بكم من أنفسكم، وأن الله ورسوله مولاكم؟؟

قالوا: بلى.

قال: «فمن كان الله ورسوله مولاه، فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أَخَذْتُمْ به لن تضلوا بعده: كتاب الله سَبَبُهُ بيده، وسببه بأيديكم، وأهل بيتي» قال المتقي: أخرجه ابن جرير، وابنُ أبي عاصم، والمحاملي في أماليه، وصحح

ابن الاثير الجزري: أسد الغابة ـ المجلد الأول، صفحة /٣٦٤/ (ترجمة جندع الأنصاري الأوسي)، قال: «وروي أبو أحمد العسكري بسنده عن أبي

عُنفوانة المازني، قال: سمعت أبا جُنيدة ـ جَنْدَعَ بن عمرو بن مازن، قال: سَمِعْتُ النبي ﷺ يقول: «من كَذَبَ عليَّ متعمِداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار»، وسمعتُه ـ وإلَّا صُمَّتَا ـ يقول وقد انصرف من حجة الوداع، فلما نزل بغدير خم، قام في الناس خطيباً، وأخذ بيد علي، وقال، من كنتُ وَلِيَّهُ، فهذا وليُّهُ، اللهم وال من والاه وعادِ مَنْ عاداه».

قال عبد الله: فقلت للزهري: «لا تُحَدِّثْ بهذا في الشام، وأنت تسمع مِلْءَ أذنيك سَبَّ علي».

فقال: والله، إن عندي من فضائل علي، ما لو تَحَدَّثْتُ به لقُتِلْتُ» اهـ.

قال ا بن الاثير: «أخرجه الثلاثة» اه.

أبو بكر السيوطي: الدر المنثور، في آخر تفسير قوله تعالى: ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم﴾ ذَكَرَ (أيْ السيوطي)، عن ابن مردويه[1]، وابن عساكر، عن أبي هُريره، قال: لما كان يوم غدير خم، وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة، قال النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه فأنزل الله ﴿اليوم أكملتُ لكم دينكم﴾ اهـ.

المستشار عبد الحليم الجندي: الإمام جعفر الصادق صحفة ـ ١٠٧ ـ قال: «كان الشعبيُّ شيخ المحدثين في العراق يقول: «ماذا لقينا من آل علي، إذا أَحْبَبْناهم قُتِلْنا، وإذا أَبْغَضْناهُمْ دَخَلْنا النار» ا هـ.

العلامة الشيخ مؤمن الشبلنجي الشافعي: نور الأبصار ـ ص ـ ٨٨ ـ، قال:

---

(١) هو: أحمد بن موسى بن مِرْدوية الأصبهاني، كنيته أبو بكر ـ شافعيُّ المذهب، ويقال له: ابن مَرْدوية الكبير، ولد في أصبهان سنة (٣٢٣) هـ ـ حافظ، مؤرخ، مفسِّر، له كتاب: التاريخ، وكتاب في تفسير القرآن، ومسند، ومستخرج في الحديث.. توفي عام (٤١٠) هـ.
(راجع: تذكرة الحفاظ ـ ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٣٨ + الأعلام ـ م ـ ١ ـ ص ـ ٢٦١).

« روي أنَّ رجلاً أُتيَ به إلى عمر بن الخطاب، وكان صدر منه أنه قال لجماعةٍ من الناس وقد سألوه: كيف أصبحت؟؟.

قال: أصبحت أحبُّ الفتنة، وأكره الحق، وأصدق اليهود والنصارى، وأومن بما لم أرَهُ، وأقر بما لم يُخْلَقْ.

فأرسل عمر إلى علي، فلما جاء أخبره بمقالة الرجل، فقال: صدق. يُحِبُّ الفتنة، قال الله تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾. ويكره الحق، يعني الموت، قال الله تعالى: ﴿وجاءت سكرةُ الموت بالحق﴾. ويصدق اليهود والنصارى. قال الله تعالى: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى: ليست اليهود على شيء﴾. ويؤمن بما لم يَرَهُ، يؤمن بالله عز وجل. ويقر بما لم يُخْلَقْ: يعني: الساعة.

فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي بها. قال سعيد بن المسيب: كان عمر يقول: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن » اهـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الدهر

قال تعالى: « إن الأبرارَ يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافورا * عيناً يشربُ بها عباد اللهِ يفجرونها تفجيراً ».

يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شَرُّه مستطيراً * ويُطعمون الطعام على حُبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نُريد منكم جزاءً ولا شكورا * إنا نخافُ من رَبِّنا يوماً عبوساً قمطريرا * فوقاهم الله شَرَّ ذلك اليوم ولقَّاهم نضرةً وسرورا * وجزاهم بما صبروا جَنَّةً وحريرا * متكئين على الأرائكِ لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً * ودانية عليهم ظلالُها وَذُلِّلَتْ قطوفها تذليلا * ويُطاف عليهم بآنيةٍ من فضَّةٍ وأكوابٍ كانت قواريرا * قواريرَ من فضة قدروها تقديرا * وَيُسْقَوْن فيها كأساً كان مزاجُها زنجبيلا * عينا فيها تُسَمَّى سلسبيلا * ويطوفُ عليهم ولدانٌ مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا * وإذا رأيتَ ثَمَّ رأيتَ نعيماً ومُلْكاً كبيرا * عاليهم ثيابُ سندسٍ خُضْرٌ وإستبرقٌ وَحُلُّوا أساور من فِضَّةٍ وسقاهم رَبُّهُمْ شراباً طهورا * إنَّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا ﴾ (٥ ـ ٢١).

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء السادس ـ النساء ـ صفحة /٢٣٧/ (ترجمة فضة النوبيَّة).

قال: أخبرنا أبو موسى كتابة بسنده عن: ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس،

قال في قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شرُّهُ مستطيرا * ويُطعمون الطَّعامَ على حُبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾ قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما جدُّهما رسولُ الله ﷺ، وعادهما عامَّةُ العرب، فقالوا: يا أبا الحسن!! لو نَذَرْتَ على ولديك نَذْراً.

فقال عليٌّ: «إن بَرِئا مما بهما صُمْتُ لله عَزَّ وَجَلَّ ثلاثة أيامٍ شكراً، وقالت فاطمة كذلك، وقالت جارية يقال لها فضة نوبية: إن برأ سيّد اي صمت لله عز وجل شكراً فألْبِسَ الغُلامانَ العافية، وليس عند آل محمد قليلٌ ولا كثير، فانْطَلَقَ علي إلى شمعون الخيبري، فاسْتَقرضَ ثلاثة آصُعٍ من شَعير، فجاء بها، فوضعها، فقامت فاطمة إلى صاعٍ فطحنته واختبزته، وصلّى عليٌّ مع رسول الله ﷺ، ثم أتى المنزل، فَوُضعَ الطعام بين يديه، إذْ أتاهم مسكين، فوقَفَ بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم اللهُ عز وجل على موائد الجنَّة».

فسمعه علي، فأمرهم، فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء؛ فلما كان اليوم الثاني، قامت فاطمة إلى صاعٍ وخبزته، وَصَلَّى علي مع النبي ﷺ، وَوُضعَ الطعامُ بين يديه، إذ أتاهم يتيمٌ فوقف بالباب وقال: «السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيمٌ بالباب من أولاد المهاجرين، اسْتُشْهِدَ والدي، أطعموني».

فأعطوه الطعام، فمكثوا يومين لم يذوقوا إلا الماء؛ فلما كان اليومُ الثالثُ، قامَتْ فاطمة إلى الصاع الباقي فَطَحَنَتْهُ واختبزته، فَصَلَّى علي مع النبي ﷺ، ووضع الطعامُ بين يديه، إذ أتاهم أسير، فوقف بالباب، وقال: «السلام عليكم أهل بيت النبوة، تأسروننا، وتشدوننا، ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير».

فأعطوه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيامٍ لم يذوقوا إلا الماء، فأتاهم رسولُ الله، فرأى ما بهم من الجوع، فأنزل الله تعالى: ﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من

الدهر﴾ ـ إلى قوله: ﴿لا نُريدُ منكم جزاء ولا شكورا﴾.

قال ابن الأثير: «أخرجها أبو موسى» اهـ.

شَمْسُ الدين محمد بن طولون: الأئمة الاثنا عشر، نقل في مقدمة كتابه قصيدة (أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصفكي التي يذكر فيها الأئمة الاثني عشر يقول فيها:

قَوْمٌ ألى في «هل أتى» مَديحُهُمْ ... هل شَكَّ في ذلك إلَّا مُلْحِدُ[1]
قَوْمٌ لهم في كُلِّ أرْضٍ مَشْهَدٌ ... لا، بَلْ لهم في كل قَلْبٍ مَشْهَدُ
قوم لهم فَضْلٌ وَمَجْدٌ باذِخٌ ... يَعْرِفُهُ المشركُ والموحِّدُ.. الخ

الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /١٠٢/ «ذِكْرُ صدقته (ع)»، قال: وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حُبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾، قال: «آجَرَ عليٌّ نَفْسه ليسقي نَخْلاً بشيء من شعير الرملة حتى أصبح، فلما أصبح قبض الشعير، وطحن منه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له: الحريرة ـ دقيق بلا دهن، فلمَّا تَمَّ إنضاجُه أتى مسكين فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثلث الثاني، فلما تَمَّ إنضاجُهُ أتى يتيمٌ فسأل، فأطعموه إياه، ثم صنعوا الثلث الباقي فلما تم انضاجه أتى أسير من المشركين، فأطعموه، وطَووا يَوْمَهم فنزلت، وهذا قول الحسن وقتادة أن الأسير كان من المشركين» اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٩٩ ـ ٣٠٢/ ـ الحديث (١٠٤٢) قال: أخبرنا أحمد بن الوليد بن أحمد بسنده عن علي بن أبي طالب، قال: لما مرض الحسن والحسين، عادهما رسول الله ﷺ فقال لي: «يا أبا الحسن، لو نَذَرْتَ على ولديك نذراً، أرجو أن يَنْفَعَهُما الله به».

---

(١) الملحد: الكافر، معنى البيت: أن سورة ﴿هل أتى﴾ نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لا يشك في ذلك إلا كافر.

فقلت: «عليَّ لله نَذْرٌ لئن بريء حبيبايَ من مرضهما لأصومَنَّ ثلاثة أيام»، فقالت فاطمة: «وعليَّ لله نَذْرٌ لئن بريء ولدايَ من مرضهما لأصومَنَّ ثلاثة أيام»، وقالت جاريتهُم فضة: «وعليَّ لله نذر لئن بريء سَيِّدايَ من مرضهما لأصومَنَّ ثلاثة أيام».

فَأَلْبَسَ اللهُ الغلامين العافية، فَأَصْبَحوا وليسَ عند آل محمد قليلٌ ولاكثير، فصاموا يومهم، وخرج عليٌّ إلى السوق، فأتى شمعون بن حانا اليهودي، فاستقرض منه ثلاثة آصع مِنْ شعير، فجاء به، فقامت فاطمة إلى صاعٍ من الشعير، فَطَحَنَتْهُ، وَعَجَنَتْهُ، وَخَبَزَتْ منه خمسةَ أقراصٍ، وصلَّى عليٌّ مع رسول الله ﷺ المغرب، ودخل مَنْزِلَهُ ليفطر، فَقَدَّمَتْ إليه فاطمة خبز شعير، وَمِلْحاً جريشاً، وماءً قراحاً، فلما دنوا ليأكلوا، وَقَفَ مسكينٌ على الباب، فقال: «السلامُ عليكم أهْلَ بيت محمد، مسكينٌ من أولاد المسلمين، أطعمونا، أطعمكم الله على موائد الجنة» فقال علي:

فاطمَ ذاتَ الرشد واليقينْ ... يا بنْتَ خير الناس أجمعينْ!!
أما تَرَيْنَ البائسَ المسكينْ ... جاء إلينا، جائع حزينْ؟؟
قد قام بالباب، له حَنين ... يشكو إلى الله وَيَسْتكينْ
كُلُّ امرىءٍ بكَسْبه رهينْ[1]

فأجابته فاطمة تقول:

أمرك عندي يابن عَمِّ طاعهْ ... ما بيَ لؤمٌ، لا، ولا ضراعَهْ
أعطيه، ولا نَدَعُهُ ساعَهْ ... نرجو له الغياثَ في المجاعَهْ
وَنَلْحَقُ الأخيارَ والجماعَهْ ... وندخل الجنَّةَ بالشفاعَهْ

(١) قال محقق كتاب «شواهد التنزيل»: كذا في هذه الرواية، ومثله في فرائد السمطين، غير أنه زاد قبله: «يشكو إلينا جائع حزين»، وفي رواية الثعلبي عن طريق ابن عباس، وكذلك في رواية الصدوق عن الإمام الصادق عليه السلام، وابن عباس زيادات.

فدفعوا إليه أقراصهم، وباتوا ليلتهم لم يذوقوا إلا الماء القَراح، فلما أصبحوا، عمدت فاطمة إلى الصاع الآخر فطحنته، وعجنته، وخبزته خمسة أقراص، وصلَّى عليٌّ مع رسول الله ﷺ المغرب، ودخل منزله ليفطر، فَقَدَّمَتْ إليه فاطمة: خبز شعير، وملحاً جريشاً، وماء قَراحاً، فلما دنوا ليأكلوا، وَقَفَ يتيمٌ بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا يتيمٌ من أولاد المسلمين، اسْتُشْهِدَ والدي مع رسول الله يوم أُحِد، أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنة» فدفعوا إليه أقراصهم، وباتوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثالث، عمدت فاطمة إلى الصاع الثالث، وطحنته، وعجنته، وخبزَتْ منه خمسة أقراص، وصاموا يومهم، وصلى عليٌّ مع النبيِّ المغرب، ثم دخل منزله ليفطر، فَقَدَّمَتْ فاطمة إليه خبز شعير وملحاً جريشاً وماءً قَراحاً، فلما دنوا ليأكلوا، وَقَفَ أسيرٌ بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، أطعمونا أَطْعَمَكُم الله، فأطعموه أقراصَهم، وباتوا ثلاثةَ أيام ولياليهم لم يذوقوا إلا الماءَ القَراح، فلما كان يوم الرابع، عمد عليٌّ ـ والحسن والحسين يرعشان كما يرعشُ الفرخ ـ وفاطمة وفضة مَعَهُمْ، فلم يقدروا على المشي من الضعف، فأتوا رسول الله، فقال: «إلٰهي هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً، فارْحَمْهُمْ يا ربِّ واغفر لهم».

(إلٰهي)!! هؤلاء أَهْلُ بيتي فاحْفَظْهُمْ ولا تَنْسَهُمْ».

فهبط جبرئيل وقال: يا محمد!! إنَّ الله يقرأ عليك السلام ويقول: قد اسْتَجَبْتُ دعاءَك فيهم، وشكرت لهم، ورضيتُ عنهم، واقرأْ: «إنَّ الأبرارَ يشربون من كأسٍ كان مزاجُها كافورا ـ إلى قوله: ﴿إنَّ هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكورا﴾» اهـ.

قال الحاكم الحسكاني: «والحديث اختصرته في مواضع»[1].

(١) أورد الحاكم الحسكاني سبعة وعشرين حديثاً بأسانيدها بنزول سورة الدهر من آية (٥ ـ ٢١) في =

الشيخ أبو علي الفضل الطبرسي: مجمع البيان، قال في سبب نزول الآيات من «٥ـ١٠» من سورة الدهر: «قد روى الخاصُّ والعامُّ أن الآيات من هذه السورة، وهي قوله: ﴿إن الأبرار يشربون﴾ إلى قوله: ﴿وكان سعيكم مشكورا﴾ نزلت في: عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وجارية لهم تُسَمَّى فضة، وهو المروي: عن ابن عباس، ومجاهد، وأبي صالح».

محمد جواد مغنية: التفسير الكاشف ـ المجلد السابع، صفحة /٤٨٣/ قال: «وفي كثير من التفاسير أن هذه الآيات نَزَلَتْ في حَقِّ الإمام علي بن أبي طالب، ونُثْبتُ هنا عبارة الرازي بِنَصِّها. (قال): «ذكر الواحديُّ من أصحابنا ـ أي السُّنَّة ـ، وصاحب الكشاف من المعتزلة[1]: أن الحسن والحسين (ع) مرضا، فعادهما الرسول ﷺ في أناس معه، فقالوا: «يا أبا الحسن لو نذرتَ على وَلَدَيْكَ».

فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جاريةٌ لهما إن شفاهما الله تعالى أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا، فاستقرضَ عليٌّ ثلاثة أصوعٍ من شعير، فطحنت فاطمةُ صاعاً، واختبزت خمسة أقراص على عددهم، ووضعوها بين أيديهمْ ليفطروا، فوقف عليهم سائلٌ فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، مسكين، أطعموني، أطعمكم الله من الجنة، فآثروه، ولم يذوقوا إلا الماءَ، وأصبحوا صائمين، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف يتيمٌ فآثروه، وجاءهم أسيرٌ في الليلة الثالثة، ففعلوا مثلَ ذلك، فلما أصبحوا أبصرهم رسول الله يرتعشون كالفراخ فقال: ما أشَدَّ ما يسؤني ما أرى بكم، فنزل جبريل وقال: ﴿خذها يا محمد، هَنَّأَكَ اللهُ في

= علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين، من صفحة /٢٩٥ ـ ٣١٥/، فراجع الجزء الثاني من شواهد التنزيل المذكور.

(١) الرازي، هو: الفخر الرازي صاحب التفسير الكبير مِنَ المعتزلة، والواحدي صاحب كتاب (في أسباب النزول من الأشاعرة وصاحب الكشاف هو: الزمخشري من المعتزلة.

أهل بيتك، فاقرأ هذه السورة﴾ [1] اهـ.

أبو بكر السيوطي: الدر المنثور، في تفسير قوله تعالى: ﴿ويُطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾.

قال أبو بكر: «وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس، في قوله: ﴿ويُطعمون الطعام على حبه﴾ الآية، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [2].

قال تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ (٢٤).

محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفُضيل أنه سأل أبا الحسن الماضي (ع) عن قوله تعالى: ﴿إنا نحن نَزَّلنا عليك القرآن تنزيلا﴾.

قال: «بولاية علي تنزيلا».

قلت: هذا تنزيل؟؟

قال: لا، تأويل.

---

(١) أقول وبالرغم من كثرة الأحاديث المتواترة عن نزول سورة الدهر في علي وأهل بيته، فقد قال بعض المفسرين المنحرفين عن أهل البيت: إنَّ السورة مكيّة، ولَيْسَتْ مَدَنِيَّة، ومعنى ذلك أنها لم تنزل فيهم. وقد تولّى الردَّ على هذا البعض ردًّا عِلْميًّا حاسماً السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسيره «الميزان» (راجع المجلد العشرين، من صفحة /١٢٠ - ١٣٨/، طبعة ثانية ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤) وراجع مجمع البيان - جـ - ١٠ - من: صفحة /٤٠٤ - ٤٠٦/ وإنه لعجبٌ أن ذلك البعض لم يَفْطَنْ إلى أنه لم يكن للإسلام أسرى في مكة المكرمة، وإنما كان ذلك في المدينة المنورة، قال السيوطي في الدر المنثور: «أخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن مردويه عن الحسن»، قال: «كان الأسارى مشركين يوم نزلت هذه الآية ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا، ويتيماً وأسيراً﴾.

(٢) وأورد الشبلنجي الشافعي الحادثة بطولها في كتابه «نور الأبصار» صفحة /١٠٢/، قال: «وفي مسامرات الشيخ الأكبر أن عبدالله بن العباس، قال في قوله تعالى: ﴿يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا﴾: «مرض الحسن والحسين وهما صبيان فعادهما رسول الله، ومعه أبو بكر وعمر.. الخ، فراجع.

الفقيه ابن المغازلي الشافعي: المناقب، صفحة /١٩٤/ ـ الحديث (٢٣٠) قال: « حَدَّثنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُنْدجاني بسنده عن جابر، عن عبدالله، قال: سَمِعْتُ عليًّا يقول: « صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يُصَلِّيَ معه أَحَدٌ من الناس ». وسمعته يقول: « إن مما عهد إليَّ رسول الله ﷺ أنه « لا يحبني كافر، ولا يبغضني مؤمن »، أما والله ما كَذَبْتُ، ولا كُذِّبْتُ، ولا ضَلِلْتُ، ولا ضُلَّ بي » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٢١٧/، قال: « من أحَبَّ هؤلاء فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، يعني: الحسن، والحسين وفاطمة وعليًّا » قال المتقي: « أخرجه ابن عساكر عن زيد بن أرقم » اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني (الباب الثامن والخمسون)، صفحة /٩٧/ قال: « وأخرج الطبراني عن بُريدة الأسلمي، قال: قال لي خالد بن الوليد: فَأَخْبِر النبي ما صنع علي، فقدمْتُ المدينة ودخلتُ المسجد، ورسولُ الله في منزله، وأصحابُه على بابه، قالوا: ما الخبرُ؟؟

قُلْتُ: خيراً، فَتَحَ اللهُ على المسلمين.

فقالوا: ما أقدمَك؟؟

قلتُ: « جاريةٌ أخذها عليٌّ من الخُمس، جِئْتُ لأُخْبِرَهُ ».

قالوا: « فَأَخْبِرْهُ، فإنه يُسْقِطُ عليًّا من عينه، والنبيُّ يَسْمَعُ الكلام، فخرج مُغْضَباً فقال: ما بالُ أقوامٍ يبغضون عَليًّا، ومن أبغضَ عليًّا فقد أبغضني، ومن فارق عليًّا فقد فارقني، إن عليًّا مني، وأنا منه، طينتُهُ من طينتي، وطينتي من طينة ابراهيم، وأنا أفْضَلُ من إبراهيم، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُها من بعض ».

« يا بريدة!! أما عَلِمْتَ أن لعَليٍّ أكْثَرَ مِنَ الجارية الَّتي أخذها، وأَنَّهُ وَليُّكُمْ

من بَعْدي »[1] اهـ.

القاضي ناصر الدين البيضاوي[2] ـ شافعي: تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، قال في تفسير سورة « الإنسان »: « وعن ابن عباس، أن الحسن والحسين مرضا، **فعادهما** رسول الله ﷺ في ناس، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديك فنذر علي وفاطمة (ع) وفضة جارية لهما صوم ثلاثٍ إن برئا فشفيا، وما معهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمةٍ صاعاً، واختبزت خمسة أقراص فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم مسكينٌ فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام، وَقَفَ عليهم يتيم فآثروه، ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك، فنزل جبريل (ع) بهذه السورة، وقال: « خُذْها يا محمد، هَنَّأك الله في أهل بيتك » اهـ.

---

(١) وروى محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفُضيل أنه سأل أبا الحسن الماضي (ع) عن قوله تعالى في الآية (٢٩) من سورة الدهر: ﴿إن هذه تذكرة﴾ قال: الولاية. وسأله عن قوله: ﴿يُدخل من يشاء في رحمته قال: ولايتنا﴾.

وروى ابن شهراشوب عن الإمام الباقر (ع) انه قال في قوله تعالى: ﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ « الرحمة: علي بن أبي طالب عليه السلام ».

(٢) هو: عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ـ أبو الخير، ولد في البيضاء (قرب شيراز) سنة (س) أحد مفسري القرآن، ابن قاضي قضاة فارس، وتولى هو قضاء شيراز مدة، ثم صرف عن القضاء رحل إلى تبريز، وتوفي فيها سنة (٦٨٥) هـ، أهم تصانيفه أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ومنهاج الوصول في علم الأصول..

(راجع: منجد الأعلام + الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ١١٠ + البداية ـ ج ـ ١٣ ـ ص ـ ٣٠٩).

الفقيه ابن المغازلي الشافعي: المناقب، صفحة /١٩٤/ ـ الحديث (٢٣٠) قال: « حَدَّثنا الحسن بن أحمد بن موسى الغُنْدجاني بسنده عن جابر، عن عبدالله، قال: سَمِعْتُ عليًّا يقول: « صليت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يُصَلِّيَ معه أَحَدٌ من الناس ». وسمعته يقول: « إن مما عهد إليَّ رسول الله ﷺ أنه « لا يحبني كافر، ولا يبغضني مؤمن »، أما والله ما كَذَبْتُ، ولا كُذِّبْتُ، ولا ضَلِلْتُ، ولا ضُلَّ بي » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٢١٧/، قال: « من أحَبَّ هؤلاء فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، يعني: الحسن، والحسين وفاطمة وعليًا » قال المتقي: « أخرجه ابن عساكر عن زيد بن أرقم » اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الثاني (الباب الثامن والخمسون)، صفحة /٩٧/ قال: « وأخرج الطبراني عن بُريدة الأسلمي، قال: قال لي خالد بن الوليد: فَأَخْبِر النبي ما صنع علي، فقدمْتُ المدينة ودخلتُ المسجد، ورسولُ الله في منزله، وأصحابُه على بابه، قالوا: ما الخبرُ؟؟

قُلْتُ: خيراً، فَتَحَ اللهُ على المسلمين.

فقالوا: ما أقدمَك؟؟

قلتُ: « جاريةٌ أخذها عليٌّ من الخُمس، جِئْتُ لأُخْبِرَهُ ».

قالوا: « فَأَخْبِرْهُ، فإنه يُسْقِطُ عليًّا من عينه، والنبيُّ يَسْمَعُ الكلام، فخرج مُغْضَباً فقال: ما بالُ أقوامٍ يبغضون عَليًّا، ومن أبغضَ عليًّا فقد أبغضني، ومن فارق عليًّا فقد فارقني، إن عليًّا مني، وأنا منه، طينتُهُ من طينتي، وطينتي من طينة ابراهيم، وأنا أفْضَلُ من إبراهيم، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُها من بعض ».

« يا بريدة!! أما عَلِمْتَ أن لعَليٍّ أكْثَرَ مِنَ الجارية الَّتي أخذها، وأنَّهُ وَليُّكُمْ

من بَعْدي »[1] اهـ.

القاضي ناصر الدين البيضاوي[2] ـ شافعي: تفسيره أنوار التنزيل وأسرار التأويل، قال في تفسير سورة « الإنسان »: « وعن ابن عباس، أن الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول الله ﷺ في ناس، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديك فنذر علي وفاطمة (ع) وفضة جارية لهما صوم ثلاثٍ إن برئا فشفيا، وما معهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمةٍ صاعاً، واختبزت خمسة أقراص فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم مسكينٌ فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام، وَقَفَ عليهم يتيم فآثروه، ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك، فنزل جبريل (ع) بهذه السورة، وقال: « خُذْها يا محمد، هَنَّأك الله في أهل بيتك » اهـ.

---

(١) وروى محمد بن يعقوب بسنده عن محمد بن الفُضيل أنه سأل أبا الحسن الماضي (ع) عن قوله تعالى في الآية (٢٩) من سورة الدهر: ﴿إن هذه تذكرة﴾ قال: الولاية. وسأله عن قوله: ﴿يُدخل من يشاء في رحمته قال: ولايتنا﴾.

وروى ابن شهراشوب عن الإمام الباقر (ع) انه قال في قوله تعالى: ﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ « الرحمة: علي بن أبي طالب عليه السلام ».

(٢) هو: عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي ـ أبو الخير، ولد في البيضاء (قرب شيراز) سنة (س) أحد مفسري القرآن، ابن قاضي قضاة فارس، وتولى هو قضاء شيراز مدة، ثم صرف عن القضاء رحل إلى تبريز، وتوفي فيها سنة (٦٨٥) هـ، أهم تصانيفه أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ومنهاج الوصول في علم الأصول..

(راجع: منجد الأعلام + الأعلام ـ م ـ ٤ ـ ص ـ ١١٠ + البداية ـ ج ـ ١٣ ـ ص ـ ٣٠٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المرسَلات

قال تعالى: ﴿إن المتقين في ظلال وعيون﴾ (٤١ ـ ٤٤)

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٧١) قال: « أخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن المتقين﴾، قال: يعني الذين اتقوا الشرك، والذنوب، والكبائر، وهم: عليٌّ، والحسن، والحسين »، ﴿في ظلالٍ﴾، يعني ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ ﴿وعيون﴾ يعني ماءً طاهراً يجري: ﴿وفواكه﴾ يعني ألوان الفواكه ﴿مما يشتهون﴾، يقول: مما يتمنون. ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾ لا موتَ عليكم في الجنة ولا حساب. ﴿بما كنتم تعملون﴾، يعني: تطيعون الله في الدنيا ﴿إنا كذلك نجزي المحسنين﴾ أهل بيت محمد في الجنة » اهـ.

العلامة الشيخ سليمان القندوزي: الينابيع ـ الجزء الأول (الباب الثاني) صفحة /١٨/ قال: أخْرَجَ أبو نُعيم الحافظ بسنده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن أبي هريرة، وجعفر الصادق، في قوله تعالى: ﴿هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾، أنهم قالوا: إنها نزلت في علي لأنهم قالوا: إن رسول الله ﷺ قال: « رأيتُ مكتوباً على العرش: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، محمد عبدي ورسولي، أيَّدْتُهُ بعلي، ونصرته بعلي » قال القندوزي: « ورُويَ عن أنس بن مالك مِثْلُهُ » اهـ.

العلّامة الحافظ محب الدين الطبري: ذخائر العُقبى، صفحة /٢٥/ قال:

« عن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال لعليٍّ، وفاطمة، والحسن، والحسين: « أنا حربٌ لمن حاربتم، وسلمٌ لمن سالمتم » قال: « أخرجه الترمذي، وقال: حديثٌ غريب »[1]، وأخرجه أبو حاتم، وقال: أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم » اهـ.

القاضي عيَّاض: الشفا ـ الجزء الثاني، صفحة /١١٣/ قال: « وقال أبو بكر بن عياش، « لو أتاني أبو بكر وعمر، وعلي، لبدأتُ بحاجة عليٍّ قبلهما

---

(١) الحديث الغريب في اصطلاحهم ما انفرد أحد الصحابة بروايته عن رسول الله ﷺ أقولُ: وإنه لغريبٌ أن يصدر مثل هذا القول عن رجل كالترمذي، ذلك لأن زيد بن أرقم لم ينفرد برواية هذا الحديث، بل رواه أبو هريرة أيضا، قال ابن المغازلي الفقيه الشافعي في الحديث (٩٠) من المناقب، صفحة /٦٣/: « أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بسنده عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: « أبصر النبيُّ عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم، سِلْمٌ لمن سالمكم »، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل بهذا السند واللفظ في الجزء الثاني من مسنده صفحة /٤٤٢/.

وأخرجه صاحب الرياض النضرة في الجزء الثاني، صفحة /١٩٩/ عن أبي بكر، قال: « وعن أبي بكر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ خَيَّمَ خَيْمَةً. وهو مُتَّكيءٌ على قوسٍ عَرَبيّة، وفي الخيمة عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، فقال: مَعْشَرَ المسلمين!! أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حَرْبٌ لمن حاربهم، وليٌّ لمن والاهم، لا يُحبُّهم إلا سعيدُ الجد طَيِّبُ المولد، ولا يُبْغضهم إلا شقيٌّ الجد، رديءُ الولادة » اهـ.

ورواه ابن الأثير في الجزء الثاني من: أسد الغابة، صفحة /٣٩٠/ عن صبيح مولى أم سلمة، قال: « روى ابراهيم بن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة عن جده صبيح، قال: كنت بباب رسول الله ﷺ، فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين فجلسوا ناحية، فخرج رسول الله فقال: إنكم على خير، وعليه كساءٌ خيبري فَجَلَّلَهُمْ به وقال: « أنا حربٌ لمن حاربكم سلم لمن سالمكم » اهـ.

وقال ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة (الفصل الثاني) صفحة /١٨٧/ (الحديث السادس عشر): أخرج الترمذي، وابن ماجه وابن حبَّان، والحاكم أن رسول الله قال عن (علي وفاطمة والحسن والحسين): « أنا حربٌ لمن حاربهم سلم لمن سالمهم » اهـ.

ورواه غيرهم، وإذاً فالحديث متواتر.. وليس غريباً..

لِقَرابتِهِ من رسول الله ﷺ، وَلِئَنْ أَخُرَّ من السماء إلى الأرض أَحَبُّ إليَّ من أن أَقدِّمَهُما عليه » اهـ.

أقول: ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة بِعَيْنِ لفظه، صفحة /٢٣٨/ (باب إكرام الصحابة وَمَنْ بَعْدَهُمْ لأهل البيت).

ابن الأثير: أسد الغابة ـ الجزء الرابع، صفحة /٦٨١/ « ترجمة وهب بن حمزة »، قال (اسي وهب بن حمزة) « صَحِبْتُ عليًّا من المدينةِ إلى مكَّة، فرأيتُ منه بعضَ ما أكره، فقلتُ: لئن رجعتُ إلى رسول الله لأشكونَّك إليه ».

فلما قدمتُ لقيتُ رسولَ الله، فَقُلْتُ: « رأيتُ مِنْ عليٍّ كذا وكذا ».

فقال: « لا تَقُلْ هذا، فهو أولى الناس بعدي ». قال ابن الأثير: « أخرجه ابن منده، وأبو نُعيم » اهـ.

ابن حَجَر العسقلاني: الإصابة ـ الجزء الثالث (حرف الواو ـ القسم الأول) صفحة /٦٤١/ أورد عن رُكين عن وهب بن حمزة أنه قال: سافرتُ مع عَليٍّ فرأيتُ منه جفاءً، فقلتُ: لئن رجعتُ لأشكونَّهُ، فرجعتُ، فذكرتُ عليًّا لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فَنِلْتُ منه، فقال: « لا تَقُولَنَّ هذا لعليٍّ فإنه وليكم بعدي » اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الأول، صفحة /٩٦/، قال: عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: « إني قد تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سَبَبٌ بيد الله، وسَبَبٌ بأيديكم وأهل بيتي »، قال المتقي: « أخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار وصححه »[1] اهـ.

---

(١) قال تعالى: ﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون﴾ (المرسلات: ٢٩)، روى الشيخ الطوسي بسنده عن أبي عبدالله قال: « إذا لاذ الناس من العطش، قيل لهم: انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون، يعني: أمير المؤمنين (ع) فإذا أتوه، قيل لهم: « انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب، يعني من لهب العطش » اهـ.

أبو بكر السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، قال: «وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: لما دخل عليٌّ بفاطمة (ع) جاء النبيُّ ﷺ أربعين صباحاً إلى بابها يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله «إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.. أنا حربٌ لمن حاربتمْ سلم لمن سالمتم» اهـ.

الشيخ مؤمن بن حسن الشبلنجي: نور الأبصار، ص ـ ١٢٤ ـ قال: وروى ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي وَحَسَّنَهُ، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني، والحاكم وصَحَّحَهُ، عن أنس، أن رسول الله /ص/ بعد نزول هذه الآية(★) كما في رواية الترمذي، كان يمر ببيت فاطمة إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة أَهْلَ البيت، «إنما يرُيد اللهُ ليذهب عنكم الرجس أَهْلَ البيت ويطهركم تطهيراً».

وفي رواية ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري، أنه /ص/ جاء أربعين صباحاً إلى دار فاطمة يقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله، إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»

وفي رواية عن ابن عباس سبعة أشهر، وفي رواية لابن جرير وابن المنذر والطبراني ثمانية أشهر» انتهى.

(★) يريد بالآية ـ آية التطهير، وهي قوله تعالى: إنما يريد الله ليذهبَ عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً».

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النبأ

قال تعالى: ﴿عَمَّ يتساءلون؟؟ عن النبأ العظيم﴾ (١ ـ ٢).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٢٠/، قال: «وفي رواية الأصبغ بن نباتة أن عليًّا عليه السلام قال: والله، أنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون، كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون» حين أقفُ بين الجنة والنار، وأقول: هذا لي، وهذا لك»[1] اهـ.

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني الحديث (١٠٧٥)، صفحة /٣١٨/، قال: «وأخبرنا عقيل بن الحسين بسنده عن السُّدي، عن عبد خير عن علي بن أبي طالب قال: أقبل صخر بن حرب[2] حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: «الأمرُ بعدك لمن؟؟»

قال: (صلى الله عليه وآله): لمن هو منِّي بمنزلة هرون من موسى، فأنزل الله: ﴿عَمَّ يتساءلون﴾ يعني يسألك أهل مكة عن خلافة علي ﴿عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾، فمنهم المصدق، ومنهم المكذب بولايته ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾، وهو رَدٌّ عليهم، سيعرفون خلافته أنها حَقٌّ، إذ يُسألون عنها في قبورهم فلا يبقى مَيْتٌ في شرق ولا غرب، ولا بَرٌّ ولا بحر، إلَّا ومنكر

---

(١) سئل أبو جعفر عن النبأ العظيم، فقال: هو علي بن أبي طالب، لأن رسول الله ﷺ ليس فيه خلاف، والجواب رَدٌّ على القائلين: ﴿النبأ العظيم﴾ رسول الله.

(٢) صخر بن حرب بن أمية هو أبو سفيان والد معاوية (ت: ٣١ هـ).

ونكير يسألانه: «من ربك؟؟ وما دينك؟؟ ومن نبيُّك؟؟ وَمَنْ إمامُك؟؟» اهـ.

المصدر السابق: الحديث (١٠٧٢) صفحة /٣١٧/ قال: «فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده عن أبي حمزة الثمالي، قال: سألتُ أبا جعفر عن قول الله تعالى: ﴿عَمَّ يتساءلون ★ عن النبأ العظيم﴾؟؟ فقال: كان عليٌّ يقول لأصْحابه: أنا والله النبأ العظيم الذي اختلف فيَّ جميع الأمم بألسنتها، والله، مالله نبأٌ أعظم مني، ولا لله آيةٌ أعظم مني.

وفي الحديث (١٠٧٤) قال الحسكاني: «أبو النضر في تفسيره قال: حدثني إسحق بن محمد البصري بسنده عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر عن قول الله: ﴿عن النبأ العظيم﴾.

قال: «النبأ العظيم: علي، وفيه اختلفوا، لأن رسول الله، ليس فيه اختلاف» اهـ.

أقول: ويقول عمرو بن العاص في قصيدته المعروفة بالجلجلية مخاطباً معاوية:

نصرناك من جهلنا يا بن هندٍ ... على النبأ الأعظم الأفضل

ويقول أيضا عن علي:

«هو النبأ العظيم، وفلك نوح ... وباب الله، وانقطع الخطاب»

(راجع هامش صفحة /٣١٨/ من الجزء الثاني من شواهد التنزيل).

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثالث (الباب الخامس والتسعون) صفحة /١٧١/ قال: «وعن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت جعفر الصادق عن قوله تعالى: ﴿عَمَّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون﴾».

وسألته عن قول الله تعالى: ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾.

قال: «ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، كان يقول: ﴿والله مالله نبأ هو أعظمُ منِّي، ولا لله آيَةٌ أكبر مني﴾.

وعن الباقر والرضا نحوه؛ وعن ياسر الخادم، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله ﷺ، قال: «يا علي! أنت حجة الله، وأنت بابُ الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، وأنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين وخيرُ الوصيين، وسيد الصديقين».

يا عليُّ!! أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصِّدِّيقُ الأكبر، وإن حزبَك حزبي، وحزبي حزبُ الله، وإنَّ حزبَ أعدائك حزبُ الشيطان» اهـ.

قال تعالى: ﴿إن للمتقين مفازا * حدائق وأعنابا * وكواعبَ أترابا * وكأساً دِهاقا * لا يسمعون فيها لَغْواً ولا كِذَّابا * جزاءً من رَبِّك عَطاءً حسابا﴾ (٣١ ـ ٣٧).

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني، الحديث (١٠٧٦) صفحة /٣١٩/ قال: أخبرنا عقيل بسنده عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن للمتقين مفازا﴾، قال: «هو علي بن أبي طالب، هو والله سَيِّدُ من اتَّقى الله وخافه، اتَّقاه عن ارتكاب الفواحش، وَخَافَهُ عن اقتراف الكبائر ﴿مفازاً﴾ نجاة من النار والعذاب، وقرباً من الله في منازل الجنة» اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى، صفحة /٨٩/ قال: «عن زيد بن أرقم أن النبيَّ ﷺ قال لعلي: «أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي، ثم تلا (إخواناً على سرر متقابلين)، قال الطبري: أخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

المحب الطبري الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٠/ قال: «وعن عمر ـ وقد نازعه رَجُلٌ في مسألة ـ فقال: بيني وبينك هذا الجالس، وأشار إلى عليِّ بن أبي طالب (ع).

فقال الرجل: هذا الأبطن؟؟

فنهض عمر عن مجلسه، وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض ثم قال: أتدري من صَغَّرْتَ؟؟

هذا مولايَ، ومولى كُلِّ مُسْلِمٍ قال الطبري: «أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّمَّان» اهـ.

ابن الأثير الجزري الشافعي: أسد الغابة ـ الجزء الرابع صفحة /٦٩٦/ قال: «روى هشام بن حسَّان، عن محمد بن عبد الرحمن، عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أحَبَّ عليًّا محياه ومماته، كتب الله تعالى له الأمن والإيمان ما طلعت الشمس وما غربت، ومن أبغض عليًّا محياه ومماته، فَمِيتَتُهُ جاهليَّةٌ وحوسبَ بما أَحْدَثَ في الإسلام» اهـ.

الشيخ الصدوق: الأمالي ـ المجلس الرابع والتسعون، ص ـ٢٥٣ـ قال: حدثنا علي بن عيسى القمي بسنده عن علي (ع) قال: قال رسول الله /ص/: «يا عليُّ!! أنت أخي ووارثي، ووصيِّي وخليفتي في أهلي وأمتي في حياتي وبعد مماتي، مُحِبُّك مُحِبِّي، ومُبْغِضُكَ مُبْغِضي.

يا علي!! أنا وأنت أبوا هذه الأمة. يا عليُّ أنا وأنت والأئمة من ولدك سادةٌ في الدنيا وملوكٌ في الآخرة، مَنْ عَرَفنا فقد عرف الله، وَمَنْ أنكرنا فقد أنكر الله عَزَّ وجل» اهـ.

قال تعالى: ﴿يوم يقوم الروح والملائكة صفًّا لا يتكلَّمون إلَّا من أذِنَ له الرحمن وقال صوابا﴾ (٣٨).

السيد البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٢٢/ قال: عن محمد بن العباس بسنده عن أبي خالد القماط، عن أبي عبدالله، عن أبيه، قال: «إذا كان يوم القيامة، وجمع الله الخلائق من الأوَّلين والآخرين، في صعيد واحد، خَلَعَ قول: «لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا مَنْ أقَرَّ بولاية عليِّ بن أبي طالب (ع) وهو قوله تعالى: ﴿يوم يقوم الروحُ والملائكة صفًّا لا يتكلمون إلَّا من أذِن له الرحمن وقال صوابا» اهـ.

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة الجزء الأول آخر (الباب السادس عشر) صفحة /٨٤/ قال: «أخرج موفق بن أحمد عن الحسن البصري، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يقعد عليٌّ على الفردوس، وهو جَبَلٌ قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سَفْحِهِ تتفجَّر أنهارُ الجنة وَتَتَفَرَّقُ في الجنان، وعليٌّ جالسٌ على كرسيٍّ من نور، يَجْري بين يديه التسنيم، لا يجوزُ أحد الصراط إلا ومعه سَنَدٌ بولاية علي وولاية أهل بَيْتِهِ، فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النار» اهـ.

المصدر السابق ـ الجزء الثاني (المناقب السبعون في فضائل أهل البيت) صفحة /٦١/ (الحديث الأربعون) عن عليٍّ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليُّ بن أبي طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً» قال القندوزي: «رواه صاحب الفردوس» اهـ.

المحبُّ الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /١٧٠/، روى عن عمر أنه قال: «عليٌّ مَوْلى من كان رسولُ الله صلى الله عليه «وآله» وسلم مولاه»، قال الطبري: «أخرجه ابن السَّمَّان» اهـ.

قال تعالى: ﴿يوم ينظر المرء ما قَدَّمَتْ يداه ويقول الكافر يا ليتني كنتُ تُرابا﴾ (٤٠).

السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٢٣/ نقل عن شرف الدين النجفي أنه قال: «وَجَاءَ في باطن تفسير أهل البيت ما يؤيد هذا التأويل[1] في تأويل قوله: «وأما مَنْ ظَلَمَ فسوف يُرَدُّ إلى ربه فَيُعَذِّبُهُ عذاباً نكرا»، قال: هو يُرَدُّ إلى أمير المؤمنين، فيعذبه عذاباً نكراً حتى يقول: يا ليتني

(١) التأويل هو ما أورده محمد بن العباس بسنده عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) قال: قوله تعالى: ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافرُ يا ليتني كنت ترابا﴾ يعني علويًّا يوالي أبا تراب» انتهى.

كنت ترابا، أي من شيعة أبي تراب، ومعنى ربه صاحبه» اهـ.

أبو جعفر بن بابويه القمي: معاني الأخبار، صفحة /١٢٠/، عن ابن بابويه القمي بسنده عن عباية بن ربعي، قال: قلت لعبدالله بن عباس: لمَ كنّى رسول الله ﷺ عليًا أبا تراب؟؟

قال: لأنه صاحب الأرض، وحجّةُ الله على أهلها، وبه بقاؤها، وإليه سكونُها، وقد سمعت رسول الله يقول: إذا كان يوم القيامة، ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليٍّ من الثواب، والزلفى، والكرامة، قال: ﴿يا ليتني كنت ترابا﴾ أي من شيعة علي، وذلك قول الله عز وجل: ﴿ويقول الكافرُ يا ليتني كنت ترابا﴾ اهـ.

الحافظ أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني: حلية الأولياء ـ الجزء الرابع، صفحة /٣٢٩/، يروي بسنده عن الشعبي، عن علي (ع) قال: قال لي النبيُّ ﷺ: «إنك وشيعتك في الجنّة» ـ الحديث اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء الثاني، صفحة /٢١٨/ ولفظه: «يا عليُّ!! إن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا» قال المتقي: «أخرجه ابن عساكر عن علي، وأخرجه الطبراني عن أبي رافع» اهـ.

الشيخ الصدوق: عُلل الشرائع (باب ١٢٨) صفحة /١٥٩/ قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان بسنده عن عبايةٍ بن ربعي، قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال له: أخبرني عن الأنزع البطين علي بن أبي طالب، فقد اختلف الناس فيه.

فقال له ابن عباس: أيها الرجل!! والله لقد سألتَ عن رجُل ما وطئَ الحصى بعد رسول الله ﷺ أفضلُ منه، وإنه لأخو رسول الله، وابن عمه، ووصيُّه، وخليفته على أمته، وإنه لَأنْزَعٌ من الشرك، بطين من العلم، ولقد سمعتُ رسول

الله ﷺ يقول: « مَنْ أراد النجاة غداً، فليأخذ بِحُجْزَةِ هذا الأَنْزَع »[1] اهـ.

الشيخ محمد بن علي الصبَّان ـ شافعي: إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى، بهامش « نور الأبصار » صفحة /١٧٤ و١٧٥/ قال: « وأخرج الحاكم عن جابر أن النبي ﷺ قال: « علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذولٌ من خذله » اهـ.

وقال: « وأخرج الديلمي عن ابن عباس، أن النبيَّ ﷺ قال: « عليٌّ مني بمنزلة رأسي من بدني » اهـ.

المحدث الثقة أبو جعفر الصفار: بصائر الدرجات الكبرى ـ الجزء السادس صفحة ـ ٢٩٥ ـ قال: حدثنا أحمد بن محمد بسنده عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (ع) قال: لما أُخْرِجَ بعليٍّ (ع) مُلَبّباً، وَقَفَ عند قبر النبي ﷺ وقال: يا بن أمِ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

قال: فخرجت يَدٌ من قبر رسول الله ﷺ يعرفون أنها يَدُهُ، وصوت يعرفون أنه صوته يقول (لفلان): يا هذا. أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ، ثم من نطفة ثم سَوّاك رجلاً » اهـ.

(١) الحجزة: موضع التكة من السراويل (الزنار)، والمعنى: اعتصموا وتمسكوا به.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النازعات

قال تعالى: ﴿تلك إذًا كَرَّةٌ خاسرة﴾ (١١).

العلامة السيد هاشم البحراني: البرهان ـ المجلد الرابع، صفحة /٤٢٥/ روى عن محمد بن العباس أنه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بسنده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر، قال: قال رسول الله ﷺ: «والكَرَّةُ المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي، واتباعُ أمري، وولاية علي، والأوصياء من بعده، واتباع أمرهم، يُدْخِلُهُمُ الله الجنة بها، ومعي عليٌّ وصيِّي والأوصياء من بعده، والكرَّةُ الخاسرةّ عداوتي، وترك أمري، وعداوة علي والأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النار في أسفل سافلين»[1].

الشيخ سليمان القندوزي: ينابيع المودة ـ الجزء الثاني (المناقب السبعون)، صفحة /٦٢/ (الحديث الثامن والأربعون) قال «عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُوصي مَنْ آمَنَ بي وَصَدَّقني بولاية علي بن أبي طالب، فَمَنْ تَوَلَّاهُ فقد تَوَلَّاني، وَمَنْ تَوَلَّاني فقد تَوَلّى الله» قال: رواه صاحبُ الفردوس» اهـ.

المتقي الهندي: كنز العمال ـ الجزء السادس، صفحة /٢١٨/ ولفظه: «يا

---

(١) روى محمد بن العباس بسنده عن سليمان بن خالد أن أبا عبدالله (ع) قال: في قوله: «يوم تَرْجُفُ الراجفةُ. تَتْبَعُها الرادفةُ»، قال: الراجفة: الحسين بن علي. والرادفة: علي بن أبي طالب» الخ.

علي!! إنَّ أول أربعة يدخلون الجنَّة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرارينا خَلْفَ ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن أيماننا، وعن شمائلنا»، قال: أخرجه ابن عساكر عن علي عليه السلام، وأخرجه الطبراني عن أبي رافع» اهـ.

د. أحمد الشرباصي: يسألونك في الدين والحياة، صفحة /٥٢٣ ـ ٥٢٤/ قال في جواب سؤاله عن السيدة زينب هي: المؤمنة، الطاهرة، المجاهدة، الصابرة، بنت الإمام علي كرم الله وجهه، وأمها هي البتول الزهراء فاطمة بنت رسول الله ﷺ، إلى أن يقول: «تَعَوَّدَ المسلمون منذ عهدٍ قديم على زيارة ضريحها للدعاء والرجاء ووفاء بحق آل البيت النبوي الكريم، متذكرين قول الله عَزَّ وَجَلَّ لرسوله: «قال: لا أسألكم عليه أجراً إلا المودَّة في القربى» ثم قال: «والحديث عن السيدة زينب يذكرنا بقول الرسول ـ كما روى الإمام مسلم في صحيحه ـ: «أذكركم الله في أهل بيتي» ولله دَرُّ الذي قال عن آل بيت النبي:

إن عُدَّ أهل التقى، كانوا أئمتهم ... أو قيل: مَنْ خَيْرُ الأرض، قيل هُمُ
لا يستطيع جَوادٌ بُعد غايتهم ... ولا يُدانيهم قومٌ، وإن كرموا [1]

(١) أقول هذان البيتان من قصيدة للفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة من بني تميم) يمدح بها الإمام زين العابدين (علي بن الحسين) وكان لها سبب، هو: أن هشام بن عبدالملك (٧١ ـ ١٢٥) كان في بيت الله الحرام في موسم الحج، ولما تَعَذَّرَ عليه أن يلمس الحجر الأسود، لكثرة الحجاج، وإقبالهم عليه، وَقَفَ مع حاشيته الملكية جانباً ينتظر...
وبينما هو يتقلَّبُ على جمر الانتظار، يدخل بيت الله الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) ولما أبصره الناس أفسحوا له حتى لَمَسَ الحجر الأسود.
وَيُثيرُ ذلك أعمق معاني الدهشة في نفوس حاشية هشام الشاميَّة، ويَتَهامسون: من هذا الذي أَفْسَحَ له الناس بحبٍّ وإجلال حين رأوه بينما لم يبالوا بسليل أمية وهو حاكم المسلمين؟؟
ويقبلون على هشام يسألونه بقلق: من هذا؟؟
ويخشى هشام إذا قال لهم: هذا عليٌّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب أن تهوي قلوبهم إليه، لذلك قال: لا أعرف... وتؤلم مقالةُ هشام الفرزدق الشاعر الذي كان حاضراً، فإذا هو يقف إعصاراً في وجه هشام وبطانته، ويقول: =

وَصَدَق الله العليَّ الكبير إذ يقول في محكم التنزيل: « إنما يُريد الله ليذهبَ عنكم الرجَس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » اهـ.

قال تعالى: ﴿وأمَّا مَنْ خافَ مقامَ ربه ونهى النفس عن الهوى. فإنَّ الجنَّةَ هي الْمَأْوَى﴾ (٤٠ ـ ٤١)

الحافظ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ـ الجزء الثاني ـ الحديث (١٠٧٩) صفحة /٣٢٣/ قال: أخبرنا عقيل بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس (في قوله تعالى: ﴿فأمّا مَنْ طغى﴾، يقول: علا وَتَكَبَّرَ، وهو علقمةُ بنُ الحرث بن عبد الله بن قُصي (وآثر الحياة الدنيا)، وباع الآخرة بالدنيا، فإن الجحيم هي مأوى مَنْ كان هكذا. ﴿وأما مَنْ خاف مقام ربه﴾ يقول: عليُّ بن أبي طالب خاف مقامَ بين يدي ربه، وحسابه، وقضاءه بين العباد، فانتهى عن المعصية،

= هذا الذي تعرف البطحاءُ وَطْأَتَهُ ... والبيتُ يعرفُهُ، والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كُلِّهم ... هذا التقيُّ، النقيُّ، الطاهر، العَلَمُ
إذا رأته قريشٌ، قال قائلُها: ... إلى مكارم هذا، ينتهي الكَرَمُ
يُغضي حياءً، ويُغْضَى من مهابته ... فما يكلم، إلا حين يَبْتَسِمَ
مَنْ جَدَّه دانَ فَضْلُ الأنبياء له ... وفضل أمته دانَتْ له الأممُ
يَنْشَقُّ نورُ الهدى من نور غُرَّتِهِ ... طابت عناصره والخيمُ، والشيمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كُنْتَ جاهِلَهُ ... بجَدِّه أنبياء الله، قد خُتموا
الله شرفه قِدْمًا وَفَضَّلَهُ ... جرى بذاك له في اللوح والقلم
وليسَ قولك: مَنْ هذا بضائره ... العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أنكرتَ والعجم
سَهْلُ الخليقةِ، لا تُخْشَى بوادرُهُ ... يزينُهُ اثنان: حُسْنُ الخلقِ والكرمُ
ما قال: لا، قطُّ، إلّا في تَشَهُّدِهِ ... لولا التشهُّدُ، كانت لاؤه نَعَمُ
من معشر حُبُّهُمْ دينٌ، وبُغْضُهُمُ ... كفر، وقربُهم منجى ومعتصَمُ
إنْ عُدَّ أهل التقى، كانوا أئمتهم ... أو قيل: مَنْ خير أهل الأرض، قيل: هُمُ
لا يستطيعُ جوادٌ بعد غايتهم ... ولا يُدانيهم قومٌ، وإن كَرُمُوا
يُسْتَدْفَعُ السوءُ والبلوى بحبهم ... وَيُسْتَزادُ به الإحسانُ والنَّعَمُ
مُقَدَّمٌ بعد ذكر الله ذكرُهم ... في كل بَدْءٍ، ومختومٌ به الكَلِمُ
مَنْ يَعْرِفِ الله، يَعْرِفْ أوليةَ ذا ... فالدين من بيت هذا، ناله الأممُ

ونهى نفسه عن الهوى، يعني عن المحارم التي تشتهيها النَّفْسُ، فإنَّ الجنَّةَ مأواه خاصَّةً، ومن كان هكذا عامًّا » اهـ.

المحب الطبري: ذخائر العقبى (ذِكْرُ أن النبيَّ هَدَّدَ قريشاً يوم الحديبية ببعث علي عليهم)، صفحة /٧٦/.

قال: عن علي (ع)، قال: لما كان يوم الحديبية، خرج إلينا ناسٌ من المشركين، منهم سهيل بن عمرو، وأناسٌ من رؤساء المشركين، فقالوا لرسول الله ﷺ: خرج إليك ناسٌ من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس بهم فقه في الدين، وإنما خَرجوا فراراً من أموالِنا وضياعِنا، فاردُدْهم إلينا، فإن كان بهم فقه في الدين سنفقههم. فقال النبيُّ ﷺ: يا معشر قريش!! لَتَنْتَهُنَّ، أَوْ لَيَبْعَثَنَّ الله عليكم من يَضْرِبُ رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان».

فقالوا: من هو يا رسول الله؟؟!!

وقال أبو بكر: من هو يا رسول الله؟؟!!

وقال عمر: من هو يا رسول الله؟؟!!

قال: هو خاصِفُ النَّعْلِ، وكان أعطى عليًّا نَعْلَهُ يخصفُها، ثم التفت عليٌّ إلى من عنده وقال: إن رسول الله ﷺ قال: من كَذَبَ عَلَيَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» قال المحب: أخرجه الترمذي، وقال: حسن صحيح». اهـ

المحب الطبري: الرياض النضرة ـ الجزء الثاني، صفحة /٢٠٣/، قال: عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: أُعطيت في عليٍّ خَمْساً هي أَحَبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها. أما واحدة فهو تكأتي[1] بين يدي الله عَزَّ وجَلَّ حتى يَفْرَغَ من الحساب. وأما الثانية، فلواءُ الحمد بيده، وآدَمُ ومَنْ وَلَدَهُ تحته.

(١) التَّكَأَةُ: ما يُتَكَأُ عَلَيْهِ كالعصاة، والقوس، ونحوهما.

وأما الثالثة فواقفٌ على عُقْر [1] حَوْضي [2] يسقي مَنْ عَرَفَ من أمتي «وأما الرابعة فساترُ عورتي، ومُسَلِّمي إلى ربي عَزَّ وجل». وَأَمَّا الخامسة، فَلَسْتُ أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان» قال: «اخرجه أحمد في المناقب» اهـ.

العلَّامة الشيخ عبد الرحمن الصّفوري الشافعي: نزهة المجالس ومنتخب النفائس الجزء الثاني ـ صفحة ـ ٢٠٨ ـ قال: «وفي الزهر الفائح، أن النبي ﷺ أمر أصحابه يوم خيبر أن يمتحنوا أولادهم بحب علي بن أبي طالب، فإنه لا يدعو إلى ضلالة، ولا يُبعد عن هُدًى، فَمَنْ أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم».

قال أنس: فكان الرجل بعد ذلك يقف على طريق علي، ويقول: يا بُنَيَّ!! أتُحِبُّ هذا؟؟

فإن قال: نعم، قَبلَهُ.

وإن قال: لا، طَلَّقَ أُمَّهُ وتركه معها» اهـ.

---

(١) العُقر: مقام الشارب من الحوض.

(٢) الحوض: مجتمع الماء، والمروي عن أبي عبدالله (ع) أنه نَهْرٌ في الجنَّة أعطاه الله نبيه صلَّى الله عليه وآله وسلم.

وفي إيضاح المصباح: الكوثر: علم الحق.

فهرس السور والآيات والأحاديث

سورة الشورى

﴿ولو شاء الله لجعلهم أُمَّةً واحدةً﴾ الإمام الصادق: الرحمة: ولاية علي.. وعليٌّ يقول: إنه لعَهْدُ النبيِّ الأُمِّي أنه لا يُحبني إلا مؤمن ولا يُبغضني إلا منافق ٥

﴿أم اتخذوا من دونه أولياء﴾ الرسول: وصيِّي علي.. وعليٌّ وَسَامٌ.. والرسول: عليٌّ سفينَةُ النجاة ٦

﴿قل: لا أسألكم عليه أجْراً إلا المودة في القُرْبى﴾ سُئل رسول الله: مَنْ قَرابتُك هؤلاء؟؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.. تعليق الفخر الرازي... وابن حجر على الآية وابن عباس: اقتراف الحسنة: مَودَّةُ أهْلِ البيت ٨

﴿وما كان لبشر أن يُكلمه اللَّهُ إلا وحياً... فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم﴾ الرسول: أوحى لي ربي: يا محمد. عليٌّ أول من أُخِذَ ميثاقه من الأئمة... والإمام أبو عبد الله: بحسبكم أن تقولوا ما قلنا... وعليُّ بن الحسين: حَدِّثوا الناس بما يعرفون والرسول يقول: أُعطي عليٌّ تِسْعَةَ أعشار الحكمة.. واكتبوا العلم عن: علي وسلمان.. وعليٌّ: عَلَّمني رسول الله ألف بابٍ من العلم..

واسألوني أخبركم.. أنا الصديق الأكبر.. وابن مسعود يقول: عند عليٍّ علم القرآن ظاهره وباطنه ١٧

﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ الإمام أبو جعفر: عليٌّ هو النور.. وهو الصراط المستقيم.. ومنار الإيمان.. والرسول لعلي: إن اللَّهَ قد زيَّنَكَ بزينةٍ يُحبها... وَوَيْلٌ لمن أَبْغَضَكَ ٢١

سورة الزُّخرف

﴿وإنه في أُمِّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيم﴾ علي بن إبراهيم: يعني أمير المؤمنين.. وبعض أسماء عليٍّ في القرآن.. والرسول يقول: بحبِّ عليٍّ يدخلون الجنة، وببغضه يدخلون النار.. ويقول لعليٍّ: أنت الفاروق.. ويُرسل أبا بكر وعمر إلى علي.. جبريلُ يَخْدمُ عليّاً ٢٥

﴿وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلَّهُمْ يَرْجعون﴾ عليٌّ يقول: أنا من رسول الله بمنزلة هارون من موسى، ويقرأ الآية.. نحن أهل البيت عَقِبُ محمد.. ويقول: فينا نزلت الآية.. والإمامة باقية في عقب الحسين ٢٨

﴿فإما نَذْهَبَنَّ بك فإنّا منهم منتقمون﴾ منتقمون منهم بعلي بن أبي طالب... فاستمسك بالذي أوحى إليك» من أمر عليٍّ... وعليٌّ علم للساعة.. وستُسألون عن محبة علي ٢٩

﴿واسْأَلْ مَنْ أرسلنا قبلك﴾ الأنبياء أرسلوا على ولاية: محمد وعلي.. ولم يبعث الله نبيّاً إلا بنبوة محمد ووصيه علي وأم سَلَمة تقول: سمعت رسول الله يقول: مَنْ أَحَبَّ عليّاً فقد أَحَبَّني ٣٢

﴿ولما ضُرب ابنُ مريم مثلاً إذا قومُكَ منه يصدون﴾ الرسول: عليٌّ

نظير عيسى... والرسول يطلب من عليٍّ أن يُحيي لهم مَيْتاً...
وعمر يقول: لقد أُعطي عليٌّ ثلاث خصال... ونزل في علي
ثلاثمائة آية.. والرسول يقول لعلي: يا علي أنت بمنزلة الكعبة ... ٣٤
﴿لقد جئناكم بالحقِّ ولكنَّ أكثركم للحق كارهون﴾ علي بن
إبراهيم: الحقُّ ولاية علي.. وقل الحق من ربكم: ولاية علي..
وعن القلم: يقول الله: ولاية علي حصني.. والرسول: أوصيكم
بعليٍّ فإنه لا يُحبه إلا مؤمن... وابن عمر يقول عن علي...
وعمر بن الخطاب يقول لا يتم شَرَفٌ إلا بولاية علي ٣٧

سورة الدخان

﴿حمّ. والكتاب المبين﴾ الإمام الكاظم: حمّ: محمد، والكتاب
المبين: عليٌّ.. والليلة: فاطمة.. يخرج منها خير كثير...
والرسول يقول: مَنْ تَنَقَّصَ عليّاً فقد تَنَقَّصَني.. وكلماتُ آدم:
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.. والرسول وفاطمة
وعائشة.. وعلى باب الجنة عليٌّ حِبُّ الله.. فاطمة تحدث أُمَّها
وهي في بطنها.. وقد ولدت طاهرة مُطَهَّرةً ٣٩
﴿يوم لا يُغني مولًى عن مولى شيئاً﴾ الإمام الصادق: يعني بذلك
علياً وشيعته... والرسول لعلي: أنت معي في الجنة ٤٣

سورة الجاثية

﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات﴾ ابن عباس: نزلت في عليٍّ
وحمزة وعبيدة، وعتبة وشيبة والوليد، والرسول يقول: تَمَسَّكوا
بكتاب الله وعترتي أهل بيتي... وقرابتُهُ (عترته): علي وفاطمة
وابناهما ٤٥

سورة الأحقاف

﴿إنَّ الذين قالوا: ربُّنا الله ثم استقاموا﴾ علي بن إبراهيم: استقاموا على ولاية علي... وحُبُّ علي براءة من النار.. وحُبَّه عُرِضَ على الشجر والثمر... والله جعل له عليّاً وصيّاً وخليفة ... ٤٧

﴿وَوَصَّيْنا الإنسان بوالديه إحساناً﴾ عليٌّ.. وعمر.. وامرأة أعْطَتْ نفسها مضطرة.. وعليٌّ يحكم في أَمْرِ امْرأتين ٤٨

سورة محمد

﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ الإمام أبو جعفر: صَدّوا عن ولاية علي.. والرسول يقول في مروان وأبيه.. والرسول يقول: لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حَرْبٌ لمن حاربكم.. عليٌّ على ناقةٍ من نوق الجنة.. مبغضهم في النار.. والرسول يَلُفَّ الكساءَ على أهل بيته ويتلو آيَةَ التطهير ٥٣

﴿والذين قُتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم﴾ عبد الله بن عباس يقول: هم والله حمزة وجعفر الطيار.. والإمام الجائر ٥٧

﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا﴾ الرسول يقول: تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي.. وَحَسَنٌ وحسين سَيِّدَا شباب أهل الجنة.. والرسول لجعفر: أَشْبَهْتَ خَلْقي وَخُلُقي ٥٨

﴿ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم﴾ الإمام أبو جعفر: كرهوا ما أنزل الله في حَقِّ عليٍّ.. والرسول يقول: حَقُّ عليٍّ على المسلمين كَحَقِّ الوالد على ولده.. والله يقول: عليٌّ حُجَّتي على خلقي ٦٠

﴿أَفَمَنْ كان على بَيِّنَةٍ من ربِّه﴾ ابن عباس: نَزَلَتْ في رسول الله

وفي علي.. والرسول يقول لعلي: أنا وأنت مَوْليا هذه الأمَّة فَلَعَنَ الله مَنْ ضَلَّ... وما علَّمني ربي شيئاً إلا عَلّمَهُ عليّاً.. ويا عليُّ أنْتَ منِّي بمنزلة الكعبة ٦١

﴿فإذا عَزَمَ الأمر فلو صَدَقوا الله لكان خيراً لهم﴾ الرسول لعمار: ستكون في أمتي هنات... فإذا رأيْتَ ذلك فعليك بهذا الأصلع.. يا عمار طاعةُ عليٍّ طاعتي.. ومعاوية بن يزيد يقول: عليٌّ أحَقُّ بالخلافة من جَدِّه معاوية ٦٣

﴿ولتعرفَنَّهم في لحن القول﴾ أبو سعيد الخدري يقول: ببغضهم لعلي.. والرسول يقول: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه.. وعليٌّ يَصْرَعُ إبليس.. وأبو جعفر يقول: عليٌّ مُحَدَّثٌ مثل صاحب سُليمان ـ آصف ـ ومثل صاحب موسى (يوشع)... وعليٌّ والأنبياء ٦٥

سورة الفتح

﴿إنَّ الذين يُبايعونك إنما يُبايعون الله﴾ عليٌّ يقول: أنا الذي ذكر اسمه في التوراة والإنجيل.. والرسول يقول للمسلمين يوم الحديبية: هذا عليٌّ أمير البررة... وَقاتِلُ الفَجَرة.. مخذولٌ مَنْ خَذَلَهُ.. وعلي يقول: أنا النقطة التي تحت الباء... وفضل الله: محمد.. ورحمته: علي ٦٩

﴿محمد رسول الله والذين معه أشداءُ على الكفار رحماءُ بينهم﴾ عليٌّ يأخذ المؤمنين إلى الجنة.. وأصحاب الجحيم الذين كذبوا بالولاية.. والله سبحانه يقول: عليٌّ حصني من دخله أَمِنَ ناري.. ولا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أَمِنَ عذابي... والإمام الرضا يقول: أنا من شروط: لا إله إلا الله.. وعليٌّ يُحْيي مَيْتاً .. ٧١

سورة الحجرات

﴿وَإِنْ طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ الرسول يقول: عليٌّ يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتَلْتُ على تنزيله.. وعمار يقول: اليوم ألقى الأحبَّةْ... والرسول يقول: عمار تقتله الفئةُ الباغية.. وأبو أيوب يقول: أَمَرَنا رسول الله بقتال ثلاثة مع عليٍّ: الناكثين والقاسطين والمارقين ٧٥

﴿إنما المؤمنون إخوةٌ﴾ الرسول لعلي: أنت أخي وأنا أخوك.. منادٍ يقول للرسول: نعم الأخ أخوك.. ومكتوبٌ على باب الجنة: عليٌّ أخو رسول الله ٧٩

﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله﴾ ابن عباس يقول: ذَهَبَ عليٌّ بشرفها وفضلها... والإمام الصادق يقول: إنَّ أمرنا هو الحق، وَحَقُّ الحق، وهو الظاهر.. وباطن الباطن... وعليٌّ يعطيه خاتمه ٨٢

سورة ق

﴿ق * والقرآن المجيد﴾ الإمام يُريهم ما فَضَّله الله به من الكرامة.. والرسول يطلب من عليٍّ أن يقوم برحلة على البساط ومعه عشرة إلى الكهف... وعليٌّ يقول: كلامي صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ٨٥

﴿أَلْقيا في جهنم كل جبارٍ عنيد﴾ عليٌّ: أنا قسيم الله بين الجنة والنار.. وأنا صاحب العصا والميسم... والرسول: يقول الله لي ولعليٍّ: ألقيا في جَهَنَّم كل كفار عنيد. وعليٌّ يقول: مَنْ يَمُتْ يَرَني ٨٩

﴿إنَّ في ذلك لذكرى﴾ عليٌّ يُصلي ركعتين... وعليٌّ يقول: أنا ذو القلب... وتلك الذكرى.. ولقد أَقَرَّتْ لي جميع الملائكة

والروح والرسل بمثل ما أَقَرُّوا لمحمد ٩٢

سورة الذاريات

﴿إنَّما تُوعدون لصادق * وإنَّ الدينَ لواقع﴾ أبو جعفر: «إن ما توعدون لصادق» يعني في: علي.. وعليٌّ هو الدين.. وابن عباس يقول: لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب.. والرسول لعلي: أنت وليِّي في الدنيا والآخرة.. ومناقب عليٍّ لا تُعَدُّ ٩٧

﴿والسماء ذاتِ الحُبُك * إنكم لفي قولٍ مُختلف﴾ والرسول: من خالف ولاية علي دخل النار... «ويؤفك عنه من أفك» فإنه يعني عليّاً من أَفِكَ عن ولايته، أُفِكَ عن الجنّة... والنَّبِيُّ لبُريدة: لا تبغضْ عليّاً، فإنَّهُ مِنِّي، وأنا منه، وهو وليكم بعدي.. وحديث الطائر المشوي.. وبغض عليٍّ سَيِّئَةٌ... وعائشة تقول: سالت نَفْسُ الرسول في يَدِ عليٍّ فَمَسَحَ بها وَجْهَهُ... والرسول لفاطمة: إن الله يَغْضَبُ لغضبك، ويرضى لرضاك... وأبو بكر يقول: أقيلوني.. وفاطمة تهجره ٩٩

سورة الطور

﴿إنَّ المتقين في جَنّاتٍ ونعيم﴾ الرسول: نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة: أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي ابن عمر يقول: عليٌّ من أهل البيت لا يُقاس بهم أحد.. وعليٌّ خير الناس بعد رسول الله... والرسول: فاطمة بضعة مني.. وعليٌّ يقول: أعطيت علم السِّت ١٠٧

سورة النجم

﴿والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى﴾ النجم ينقضُّ في منزل علي ١١١

﴿وإنه هو أضحك وأبكى﴾ ابن عباس: أضحك عليّاً وحمزة وعبيدة والمسلمين، وأبكى الكفار ١١٢

سورة القمر

﴿إنَّ المتقينَ في جَنَّاتٍ وَنَهرَ﴾ الرسول: أول من يدخل الجنة علي.. لله لواءٌ من نور يحمله عليٌّ وهو إمام القوم.. ومن مات على حُبِّ آل محمد مات شهيداً.. وعليٌّ يوضَعُ له منبر من نور يوم القيامة ١١٥

سورة الرحمن

﴿الرحمن علم القرآن * خَلَقَ الإنسان﴾ عليٌّ علمه اللَّهُ البيان.. والنجم: رسول الله، والشجر: أمير المؤمنين والأئمة. والسماء: رسول الله والميزان: علي... وعليٌّ يقول: لقد حزتُ علم الأولين.. وعليٌّ مدينَةُ العلم.. والشمس، والقمر، والزهرة، والفرقدان.. وعلي يتحدث في أمور غيبيَّة عَلَّمه إياها الرسول ١١٩

﴿مَرَجَ البحرين يلتقيان * بينهما برزخٌ لا يبغيان﴾ عليٌّ وفاطمة: بحران عميقان.. والبرزخ: رسول الله؛ واللؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين.. وعليٌّ يقول: نحن الأعراف.. جعلنا الله أبوابه وصراطه وسبيله ١٢٢

سورة الواقعة

﴿والسابقون السابقون * أولئك المقربون﴾ السدي: نزلت في علي.. والسابقون ثلاثة ١٢٥
﴿ثُلَّةٌ من الأولين * وقليلٌ من الآخرين﴾ وقليل من الآخرين: عليٌّ بن أبي طالب ١٢٦
﴿وأصحاب اليمين * ما أصحابُ اليمين﴾ اليمين: علي أمير المؤمنين. وأصحابه: شيعته... وعليٌّ يُصلِّي عن يمين رسول الله ١٢٧

سورة الحديد

﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ عليٌّ يكلم الشمس وتكلمه.. والرسول يفسر قولها.. وابن عباس يقول: عليٌّ مولايَ ومولى الثَّقَلين ١٢٩
﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم﴾ الرسول يُبشر عليّاً... وشيعة عليٍّ الحلماء، الذبل الشفاه ١٣١
﴿فَضُرِبَ بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة﴾ الرسول: أنا السور، وعليٌّ: الباب.. ومن أراد الجنَّة فليأتِ الباب.. ومن أَحَبَّكَ يا عليُّ وتولاك سكن الجنة... وجاء الحق: ظهور علي.. والأعمال تتجسَّد ١٣٢
﴿والذين آمنوا بالله وَرُسُلِه أولئك هم الصَّدّيقون والشهداء﴾ الرسول: عليٌّ يُعْطَى لواءً من النور الأبيض.. ويجلس على منبر من نور ربِّ العزة.. فيدخل أهل الجنة.. ويدخل الكافرين بالولاية النار.. الصديقون ثلاثة.. وتحليل حديث علي: أنا قسيم النار. والشافعي يقول: عليٌّ قسيم النار والجنة ١٣٥

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله﴾ الرسول يقول: لعليٍّ نوران: نورٌ في السماء ونورٌ في الأرض.. وعند علي علم مكنون ١٣٧

سورة المجادلة

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول﴾ عليٌّ وحده يعمل بهذه الآية... وعبد الله بن عمر: لعليٍّ ثلاثٌ ١٣٩

سورة الحشر

﴿ما أفاءَ الله على رسوله من أهل القُرى فللَّه وللرسول﴾ أمير المؤمنين عليٌّ يقول: نحن والله الذين عَنَى بذي القربَى ١٤٣

﴿ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ الإمام الصادق: الله فَوَّضَ إلى رسوله.. والرسول فَوَّضَ لعلي.. واصمتوا إذا صمتنا... والرسول لعلي: أنت صاحبُ لوائي.. ولولاك ما عُرف المؤمنون بعدي.. وَسَعْدٌ يقول: سمعتُ رسول الله يقول: عليٌّ مع الحق حيث كان ١٤٣

﴿لا يستوي أصحابُ النار وأصحاب الجنَّة﴾ الرسول: أصحاب الجنة مَنْ أطاعني، وسَلَّمَ لعلي بعدي، وأقرَّ بولايته.. وفي علي ثلاث خلال... والرسول لعلي: إنك وليُّ المؤمنين ١٤٨

سورة الصف

﴿إنَّ اللَّهَ يُحبُّ الذين يقاتلون في سبيله﴾ ابن عباس: كان عليٌّ إذا صَفَّ في القتال كأنهُ بُنْيَانٌ مرصوص.. والآية نَزَلَتْ في: علي وحمزة... وعليٌّ حامل لواء رسول الله ١٥١

﴿يُريدون ليُطْفئوا نور الله بأفواههم﴾ الرسول: الله اختار عليّاً أخي

ووزيري ووصيِّي وولي كل مؤمن بعدي... وهو نور الأرض بعدي.. وأنا وليُّ ولد فاطمة وعصبتهم.. خُلقوا من طينتي.. والرسول لعلي: طوبى لمن أحبك وعمر يثبت الحديث. ورسول الله يقول: عيٌّ مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا ١٥٢

سورة الجمعة

﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ الرسول: ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد وعلي... إلا وَهَبَطَتِ الملائكة يَحِفّون بهم... وَمَنْ أَحَبَّنا أَهْلَ البيت.. فهو طيِّبُ الولادة... الكتاب: القرآن، والحكمة: ولايةُ علي.. وعائشة تقول: قال رسول الله ذِكْرُ عليٍّ عبادة.. والنظر إلى وجهه عبادة.. وسُمِّيَتْ الجمعة لجمع الله خلقه فيها لولاية محمد وعلي ١٥٧

سورة التحريم

﴿فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين﴾ الرسول يقول: صالح المؤمنين: علي بن أبي طالب.. واللتان تظاهرتا على الرسول عائشة وحفصة.. والرسول: علي صِدِّيقُ الأُمَّة، وفاروقُها، ويوشَعُها، وآصفُها، وشمعونُها ١٦١

سورة الملك

﴿أَفَمَنْ يَمْشي مكبًّا على وجهه أَهْدَى أَمّنْ يمشي سويّاً على صراط مستقيم﴾ الإمام أبو الحسن الماضي: إن الله ضَرَبَ مثلاً عَمَّنْ حادَ عن ولاية علي... والصراط المستقيم أمير المؤمنين. والرسول يقول: من لم يَقُلْ: عليٌّ خير الناس فقد كفر ١٦٥

سورة القلم

﴿فَسَتُبْصِرُ ويُبصرون بأيكم المفتون﴾ سبيل الله: علي بن أبي طالب... ونَ: اسم رسول الله. والقلم: اسم أمير المؤمنين.. والرسول: عليٌّ خليفتي.. وأميني في أُمَّتي.. وعليٌّ عنده علم الكتاب ١٦٩

سورة الحاقة

﴿وتعيها أُذُنٌ واعية﴾ الإمام أبو جعفر: الأذن الواعية: أذن علي... وعلي يقول: لو ثُنِّيتْ لي الوسادة... ولا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي.. والنبي لعلي: بغيضُكَ بغيضُ الله ١٧١

سورة المعارج

﴿سأل سائلٌ بعذاب واقع﴾ النعمان بن الحارث الفهري؛ والرسول.. وبيعة الغدير ١٧٥

سورة الجن

﴿وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به﴾ الإمام أبو الحسن الماضي قال: الهدى: الولاية.. والرسول لعلي: أنت قسيم الجنة والنار ١٧٩

﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ الرسول لعلي: تحارب: الناكثين، والقاسطين، والمارقين ١٨٠

﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ الإمام أبو عبد الله: لو استقاموا على الولاية... والحصاة تنطق... والرسول يقول: من أصبح منكم راضياً بالله، وبولاية علي فقد أمن العقاب... وعليٌّ آيةُ الحق ١٨٢

﴿... ومن يعرض عن ذكر رَبِّه﴾ ابن عباس: ذكر ربه ولايةُ علي.. والرسول يقول: الشِّرْكُ بعليٍّ شركٌ بالله.. ويقول لحذيفة لا تفارقَنَّ عليّاً فتفارقَني... والإمام الحسن: مَنْ دفع فضل عليٍّ فقد كَذَّبَ الكتب ١٨٥

سورة المزمل

﴿وَذَرْني والمكذبين أولى النعمة﴾ الإمام أبو جعفر: من كذب بولاية علي.. والرسول: الله فرض ولاية علي.. وفي عليٍّ خمس خصال... وَمَن يَتمسَّكْ بمحبَّةِ عَليٍّ يدخل الجنة ١٨٧

﴿إنَّ رَبَّكَ يعلم أنك تقوم﴾ ابن عباس: وطائفة من الذين معك: عليٌّ وأبو ذر.. وعليٌّ عَلَّم الناس صلاة الليل وعلي يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.. وحبل الله عليٌّ ١٨٨

سورة المدثر

﴿ليَسْتيقن الذين أتوا الكتاب﴾ الإمام أبو الحسن يقول: يستيقنون: إن اللَّهَ ورسولَه ووصيَّه حَقٌّ.. ويزداد الذين آمنوا إيماناً بولاية الوصي.. ولا يرتابون بولاية علي.. وذكرى للبشر: ولاية علي.. والرسول يقول: وصيِّي علي.. وهذا أخي ووصيِّي.. ولابن عباس: لا تشُكَّ في علي ١٩٣

سورة القيامة

﴿إن علينا جَمْعَهُ وقرآنه﴾ لعلي ثلاثمائة اسم في القرآن.. والمؤمنون يرون الله بالقلب ١٩٧

﴿فلا صَدَّقَ ولا صَلّى﴾ أبو ذر عن رسول الله: من كنت مولاه

فعليٌّ مولاه.. ومعاوية يقول... وعمر يقول عن علي: إنه مولايَ.. والرسول: من كَذَّبَ عيّاً دَخَلَ النار.. ويخاف من ذكر فضائل علي.. وعليٌّ وعمر ٢٠٠

سورة الدهر

﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجُها كافوراً﴾ ابن عباس: نزلتْ في عليٍّ وأهل بيته.. الرسول لعليّ: يا أبا الحسن لو نَذَرْتَ عن ولديك... منزر.. وأطعموا المسكين واليتيم والأسير وظلوا بلا طعام ثلاثة أيام ٢٠٥

﴿إنا نحن نَزَّلنا عليك القرآن تنزيلاً﴾ الإمام أبو الحسن اماضي، ولاية علي.. عليٌّ يقول: ما كَذَبْتُ ولا كُذِّبْتُ.. والرسول يقول: مَنْ أبْغَضَ عليّاً فقد أَبْغَضَني... إنَّ عليّاً منِّي وأنا منه.. والرحمة: ولا يُتهم ٢٠٥

سورة المرسلات

﴿إن المتَّقينَ في ظِلالٍ وعيون﴾ ابن عباس: نجزي المحسنين.. أهْلُ بيت محمد في الجنَّة.. والإمام الصادق على باب الجنة: أيَّدْتُ محمداً رسولي بعلي، وَنَصَرْتُه به.. لو أتاه أبو بكر وعمر وعلي بحاجة لبدأ بحاجة عليٍّ قبلهما.. وقفة مع الترمذي.. الرسول: لا تَقُلْ هذا لعلي.. الصَّلاة أهل البيت ٢١٥

سورة النبأ

﴿عَمَّ يتساءلون عن النَّبأ العظيم﴾ عليٌّ يقول: والله أنا النبأ العظيم الذي هم مختلفون.. والولاية الحق ولاية علي... والرسول

يقول لعلي: أنت النَّبأُ العظيم.. والمثلُ الأعلى وحزبك حزبي ... ٢١٩
﴿إنَّ للمتقين مفازاً * حدائقَ وأعناباً﴾ ابن عباس: عليٌّ سَيِّدُ من اتَّقَى... وعمر لرجل...: عليٌّ مولايَ ومولى كل مسلم ومُسْلمة... والرسول لعلي: أنا وأنت أبوا هذه الأمّة ٢٢١
﴿يوم ينظر المرء ما قَدَّمَتْ يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت تُراباً﴾ شرف الدين النجفي في تأويل قوله: «وأما من ظلم نفسه فسوف يُرَدُّ إلى رَبِّه فيعذبه... قال: هو يُرَدَّ إلى أمير المؤمنين فيعذبه حتى يقول: يا ليتني كنتُ تراباً ـ أي من شيعة أبي تُراب... ومعنى ربه: صاحبه. وابن عباس: كَنَّى الرسول عليّاً أبا تُراب لأنه صاحب الأرض... وعليٌّ أَنْزَعٌ من الشرك، بطينٌ من العلم.. والرسول: عليٌّ منِّي بمنزلة رأسي من بدني.. أكفرت ٢٢٣

سورة النازعات

﴿تلك إذاً كَرَّةٌ خاسرة﴾ الرسول: الكرَّةُ النافعة يوم الحساب: ولايتي، وولايةُ عليٍّ والأوصياء.. والكرة الخاسرةُ عداوتي وعداوة عليٍّ والأوصياء... وأذكركم الله في أهل بيتي.. هشام والفرزدق ٢٢٧
﴿وأما مَنْ خاف مقام ربِّه ونَهَى النفس عن الهوى﴾ عليٌّ يخاف مقام ربِّه.. هَدَّدهم بعلي... وَعَليٌّ تُكَأةُ الرسول... يَمْتحنون أبناءهم بحُب علي ٢٢٩

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم- ٤٢٧
التاريخ/ ٢٠١٨/٤

موسوعة الإمام علي (ع)

علي في القرآن والسنة IV